الهدف

سياسية عربية

كل الحقيقة للجماهير

السبت ٦ آذار ١٩٧١ – العدد ٩٠ – السنة الثانية – الثمن ٢٥ قرشا

AL - HADAF SAT - 6 - 3 - 1971 No. 90 VOL: 2

"دولة" فلسطينية؟

ص ٦-٧

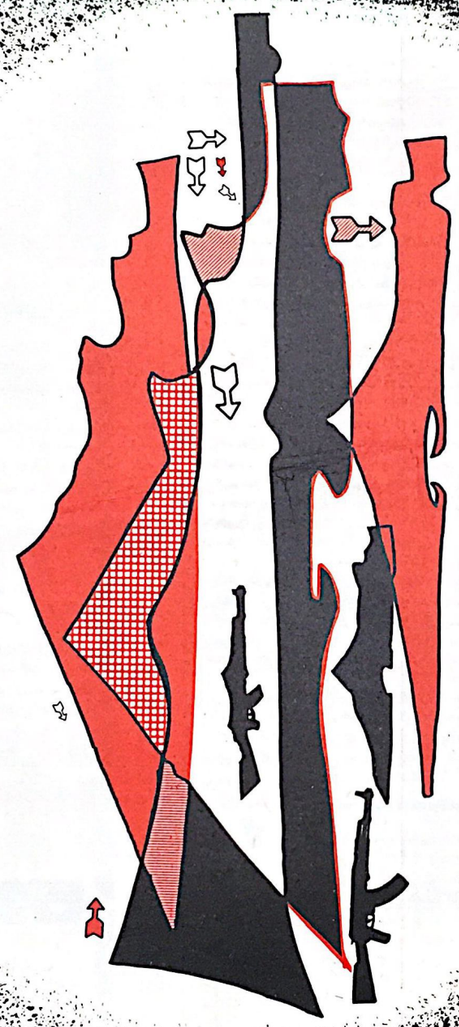

الهدف

بيروت ـ ص.ب ٢١٢
تلفون : ٣٠٩٢٣٠

السبت ٦ آذار ١٩٧١
العدد ٩٠ ـ السنة الثانية

صاحبها ورئيس تحريرها المسؤول
غسان كنفاني

ثمن النسخة:

لبنان	٢٥ ق.ل.
سوريا	٢٥ ق.س.
الاردن	٤٠ فلسا
العراق	٥٠ فلسا
الكويت	٦٠ فلسا
الخليج العربي	٥٠ فلسا
عدن	٧٥ فلسا
ج.ع.م.	٥٠ مليم
السودان	٦٠ مليم
ليبيا	٥٠ مليم
دول المغرب العربي	٥٠ مليما

الاشتراكات

في لبنان وسوريا و ج.ع.م والاردن ٢٥ ل.ل
للمؤسسات والدوائر الرسمية ٥٠ ل.ل
للطلاب والعمال والفلاحين ٤٠ ل.ل
في العراق ـ الكويت والخليج ـ السعودية ـ اليمن ـ السودان ـ ليبيا ـ تونس ـ الجزائر ـ مراكش ٥٠ ل.ل
للمؤسسات والدوائر الرسمية ١٠٠ ل.ل
للطلاب والعمال والفلاحين ٤٠ ل.ل
عدن ٥ شلنات
امريكا ـ الولايات المتحدة ـ كندا ـ الاتحاد السوفياتي ـ الصين ـ اليابان ـ باكستان ـ الهند ـ ايران ـ اوروبا الشرقية والغربية ٧٥ ل.ل
امريكا الجنوبية ١٠٠ ل.ل او ٢٢ دولار امريكي

الاشتراك يدفع مقدما بشيك او حوالة مصرفية وير سل باسم صاحب الجريدة

المدير الفني
محمود داوود علي

المكاتب
بيروت ـ لبنان
كورنيش المزرعة
ملك كامل عبد الله مروه

AL - HADAF
Tel. - 309230
P. O. Box 212
BEIRUT — LEBANON
Saturday — 6 - 3 1971

No 90 VOL: 2

العمليات الخارجية: اسباب ونتائج

منذ الثالث والعشرين من شهر تموز ١٩٦٨ ، وهو اليوم الذي سيطر فيه فدائيو الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين على طائرة العال الاسرائيلية وارغاها على الهبوط في الجزائر مرورا بعمليتي الهجوم على مطاري اثينا وزيوريخ الى نسف مكتب شركة اللاحة الاسرائيلية « زيم » في لندن ثم الاستيلاء على الطائرة الاميركية التابعة لشركة الخطوط العالمية وتفجيرها في دمشق ثم الهجوم بالقنابل على السفارة الاسرائيلية في كل من بون ولاهاي والهجوم على مكتب شركة العال في بروكسل ، ومؤخرا اختطاف الطائرات الاميركية والسويسرية والبريطانية والاسرائيلية وتفجرها كل هذه العمليات اثارت ولا تزال تثير تساؤلات كثيرة وردود فعل متفاوتة .

ولكن ما هي اسباب وابعاد هذه العمليات ، وخاصة خطف الطائرات ؟

ان طبيعة العدو تحدد طبيعة المواجهة معه ، وتحديد العدو تحديدا علميا واقعيا ، تحدد فواه وكشف نقاط ضعفه ثم تحديد قوانا بعدما عن الغرور ، يمكننا من توجيه ضربات مدمية له .

انطلاقا من هذه الرؤيا ومن طبيعة العدو ، انتهجت الجبهة الشعبية هذا الاسلوب الجديد من نوعه :

١ ـ ان تنفذ عمليات « ج.ش.ب.ف » العسكرية ضد طيران الدول الامبريالية المساندة لاسرائيل ، استراتيجية مدروسة وليست عمليات عشوائية او انت لمجرد تخطيط مؤقت لعملية او اكثر بل انها اسلوب من اساليب محاربة العدو .

ب : ان الثورة الفلسطينية والعمل المسلح الفلسطيني يواجه اعنف واعقد مشكلة ، وذلك انطلاقا من ظروف المعركة التي تخوضها مع العدو النازي الصهيوني الذي يمثل قاعدة من قواعد الامبريالية والراسمالية العالمية في الشرق الاوسط التي تحيط بالثورة .

١ ـ ان الاحتلال الصهيوني ـ الامبريالي للاراضي العربية ليس احتلالا عسكريا فحسب، كما هو حاصل في فيتنام او كماحصل في الجزائر. ففي فيتنام قوات امريكية عسكرية عندما تشعر بعدم قدرتها على الاستمرار في حربها ، وبان خسائرها فادحة فانها تسحب قواتها وتذهب الى حيث اتت .

اما الاحتلال الاسرائيلي فهو احتلال عسكري ومدني بمعنى انه استعمار استيطاني . ثم ان هذا الاحتلال تحول الى دولة تدعم وجودها الامبريالية العالمية .

٢ ـ ان الثورة الفلسطينية تنطلق من اراض تحيط باسرائيل .

٣ ـ انطلاقا من البند رقم « ٢ » تظهر بوضوح الصعوبة حيث على الثوار ان يجتازوا الحدود العربية الى الداخل . ان الحكومات في بعض الدول المحيطة باسرائيل حكومات رجعية تعمل ضد الثورة ، هذا بالاضافة الى الحصار المفروض على الثورة (اعلاميا وماديا ، ومعنويا).

٤ ـ ان الثورة تواجه ، وراء اسرائيل ، الصهيونية والامبريالية العالمية بقيادة اميركا التي تدعم بكل قواها الوجود الصهيوني في فلسطين ، والتي تحرك الرجعية العربية وتقدم لها كل مساعدة للقضاء على الثورة الفلسطينية وعلى الشعب الفلسطيني .

٥ ـ بالاضافة الى ذلك كله فان الوضع الجغرافي الذي تتميز به فلسطين كمنطلق الى قلب العالم العربي وكحلقة وصل بين القارة الاسيوية والافريقية جذبت الامبريالية اكثر لدعم الكيان الصهيوني لتحقيق بقاءها في استغلال الثروات العربية وللابقاء على الدول العربية سوقا لتصريف ولضرب حركات التحرر المناهضة للامبريالية والصهيونية .

٦ ـ علينا ان نعترف بان عدونا شرس وقوي ، لهذا فان محاربته فقط داخل الارض المحتلة لا تكفي لعزله عن جذوره الخارجية ليسهل القضاء عليه .

لهذه الظروف مجتمعة انطلقت الجبهة الشعبية في ملاحقة العدو داخل وخارج الارض المحتلة .

اما ما حققته تلك العمليات فيمكن تلخيصه بما يلي :

١ ـ ان ايمان الجبهة الشعبية باستراتيجيتها وادراكها لقيمة تدمير طرق مواصلات العدو وضرب امتداداته في الخارج دفعها الى تنفيذ عملياتها الخارجية .

٢ ـ ان العدو الاسرائيلي المحل لا يملك سوى طريق بحري واخر جوي ، اما الطريق البري فلا يمتلكه ، واذا استطعنا تدمير الطرق الجوي او شله ، فاننا نستطيع ان نعزل العدو عن العالم ، او نشوش ونعرقل مواصلاته .

٣ ـ تحقيق ذلك يخفض الدعم لاسرائيل سواء من الناحية الاقتصادية (حيث ان مدخول السياحة يشكل نسبة كبيرة من دخل اسرائيل) او من الناحية البشرية (حيث تتوقف الهجرة الى فلسطين ، او تخف) .

٤ ـ ان هذه الضربات اسمعت العالم كله بان هناك شعبا يقاتل من اجل حقه في ارضه .

٥ ـ لقد حققت الجبهة، بعد خطف الطائرات وتفجيرها هدفا من اهدافها وهو الافراج عن الفدائيين من سجون المانيا الغربية وسويسرا وبريطانيا .

٦ ـ ان القيام بهذه العمليات تحت شعار « وراء العدو في كل مكان » هو لاستغلال جذوره الضعيفة مما يضعف الجذر القوي وهو الكيان الصهيوني على ارض فلسطين العربية ، وفي هذه الحرب نستطيع ان نحدد المكان الملائم والزمن المناسب حيث نلحق بالعدو اجسم الخسائر بافل خسائر منا . علما بان العمليات الخارجية ليست موجهة فقط ضد الطيران الاسرائيلي بل والى مصالحه اينما وجدت ، لا يحمل فقط الصفة العسكرية بل ويحمل ايضا الصفة المدنية ، مما يدل على ذلك ان هذه العمليات اشتركت في نقل الجنود والعتاد في حرب الخامس من حزيران ١٩٦٧ . وانها ضربت في سويسرا مرتين في حالة تهريب سلاح وقطع غيار للطائرات الحربية .

٨ ـ نتيجة لهذه العمليات قامت تظاهرات عديدة في بلدان مختلفة تؤيد القضية الفلسطينية وتدعمها .

واخيرا ، يجب ان نعلم ان كل صهيوني في فلسطين او خارجها ياي شكل من اشكال التأييد هو محل وغاضب . ان كل فرد في اسرائيل هو جندي بحكم وجود الكيان الصهيوني ويدعمه .

اننا نتساءل كيف يحق لعدونا ان يضرب اينما شاء في اي مكان في غير محلة (اربد ، جرش ، دمشق ، القاهرة ، بيروت ، جنوب لبنان) ، كيف يحق له ذلك ولانا لا يحق لنا ان نلاحقه اينما وجد ؟!

الاتحاد السوفياتي سعاده

تبرعات

التبرعات التالية وصلت للجبهة الشعبية بواسطة « الهدف »

١٠٠ دولار من روزنامات الجالية في بوفلو .
٤٢٠٤٢٢ دولار من الجالية الزغرتاوية في كاراكاس ـ فنزويلا .
١٠٠٤٠٠ دولار من السيد جوزيف انواري في كاراكاس ـ فنزويلا .
١٨ دولار من السيد ابو الحسن .
٣٠٠ دولار من الجالية السورية في جرسي ـ الترسيبا .
١٠٢٣٠٢٣ دولار من الجالية العربية في الاكوادور
٤٣٠ دولار من روزنامات وبطاقات توكيب ـ اوكم .
٢٢٤٤٤٤٠ دولار من الجالية العربية في سان فيكس .
٩٠ دولار من بطاقات معايدة من احمد شاب ـ كولومبيا .
٥٥٥٠٥٥ دولار من سويلم حداد ـ فنزويلا .
١٤٥٠٤٥ دولار من انصار الجبهة في بيتاري .
٢٠٠ دولار من السيد جان دلي .
٢٢٠٢٢ دولار من السيد ادمون شحاده .
١٠٥٢ دولار من الجالية العربية في بانفسنتون ـ اوهايو .
٤٠٠ دولار من الاخوة الفلسطينيين في كيلاد .
٣٠ دولار من السيد ز . كابو .
٦٥ دولار من لجنة ١٠١
٧٠٥٠ دولار من نشرة صوت الجبهة .
٣٦ دولار قيمة روزنامات بواسطة السيد فرار
١٦٠ دولار قيمة روزنامات وبطاقات سلام من السيد مشهور ـ ا .
١٠٤٤٤٤ دولار من الجالية العربية في سانفوار دي لوس موردوس .
١٨٠ دولار كندي من الجالية العربية لندن ـ كندا
٢٠٠ كراون سويدي من انصار الجبهة في لوند ـ السويد .
٧٦١ ليرة لبنانية قيمة عملات مختلفة من النساء في المانيا .
٧٠٠ ليرة لبنانية من روح علي ابو خليل دلهت بواسطة ابنه نورا .

رسالة من السنغال

من الشباب العربي التقدمي في دكار ـ السنغال وصلت الى « الهدف » الرسالة التالية :

« ان الرجعية العميلة في الاردن بقيادة اشراف دوائر الامبريالية العالمية والصهيونية قد اركبت ابشع مجزرة في تاريخ الامة العربية وقتلت نتيجة لذلك الالاف من الابرياء نساء واطفالا ، وكان هدفها الرئيسي ضرب الثورة الفلسطينية خاصة والثورة العربية عامة .

ان التاريخ سوف يتحدث عن ضحايا القصر وانصاره وسوف يتحدث التاريخ ايضا عن صمود الثورة مجددة في النضال المشرف الذي تمثله كل فصائل المقاومة » . وجاء في الرسالة كذلك :

« نحن مع الثوار والثورة الزاحفة التي تحاول غسل قذارة العار عن امتنا المجيدة . لتسقط الرجعية العربية في كل مكان » .

بقلم: عدنان بدر

تعارض مصيري داخل المجلس الوطني

ان مجزرة ايلول التي نفذها النظام الرجعي العميل في الاردن ـ مهما وجد من مبررات ـ سيبقى في نظر جماهيرنا ، كما هي على حقيقتها ، جلعة دموية وعنفه من مسلسل التآمر السياسي الذي تعرض له شعب فلسطين وقضيته ، بل وحركة التحرر العربي كلها بجميع اعدائها وقواها المنظورة والكامنة . وان ما تمكنت الرجعية العميلة من تنفيذه عبر المجزرة المذكورة، وبعد ما اعقبها من ممارسات عسكرية وسياسية شارك فيها اكثر من طرف ، قد فتح الباب اكثر امام مختلف مشاريع التصفية والاستسلام لكل عليها بوضوح اشد وجزاء اكبر خلال مرحلة ما بعد ايلول .

واذا كانت قوى التصفية والتآمر قد تطلعت الى الحلول المجزوءة ، كفرصة تستفيد منها لاستكمال عزل المقاومة وازاحتها عن موقعها الحقيقي كعائق في وجه جميع الحلول التصفوية وكطليعة لحركة التحرر الفلسطينية والعربية ، فحسب تلك القوى مجموع طاقاتها وجهودها عسكريا وسياسيا واعلاميا لاخراج المقاومة من محيطها الجماهيري وعزلها واستنزافها واضعاف فعلا .. اذا كان ذلك صحيحا ، وهو صحيح فعلا .. فان الجماهير من الجانب الاخر قد تطلعت ايضا الى ايلول ذاته كمعركة غنيته بالدروس الثورية كما هي غنية بالدماء والتضحيات وكفرصة بالتالي لتصفية ما علق بصفوفها من اخطاء وانحرافات في السياسة والتنظيم والممارسات .. وكانت مرحلة ما بعد ايلول سباقا بين الطلقين : تطلع قوى التصفية نحو استكمال عزل المقاومة لمرير الحلول الاستسلامية .. وتطلع الجماهير نحو تصحيح مسار المقاومة وتجديد انطلاقتها ودفعها نحو مستوى ثوري أرقى واكثر قوة وفاعلية ..

وعلى هذا الاساس ، عاشت المقاومة وما تزال تعيش امتحان التعارض بين هذين الخطين المتعارضين ، الخط الاول يستغل قواه والفراغه بعمل على تصوير انجازات المقاومة سلبيا بقصد القضاء على كل ما فيها من طاقات الثورة ، فيكون وراء كل الحملات المادية والسياسية التي استهدفت اخراج المقاومة من بين الجماهير ، وتزعزعة مواقعها لتم العمل على احتوائها ضمن اطر الانظمة الداخله في معادلات التسوية السياسية .. بينما عمل الخط الثاني على دفع المقاومة لرؤية اوضاعها رؤية موضوعية ومعالجة أخطائها معالجة ثورية وتحولها فعلا من مقاومة فلسطينية محاطة بانظمة لا تريد لها الا ان تكون اداة ضغط ومساومات الى ثورة حقيقية محاطة بالجماهير الفلسطينية والعربية القادرة على مدها بكل الطاقات اللازمة للتحرير والتحرير .

امام هذا التعارض التاريخي المصيري ، وقف الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين (ليس وحدها فقط) لتحلل الواقع وتحدد مختلف القوى والعوامل الفاعلة فيه سلبا وايجابا وتستخلص دروسه ، وتكتشف المهمات المطروحة امام الثورة من خلال كل ذلك .

وكان واضحا لها ان الازمة الحقيقية التي تعاني منها حركة المقاومة في هذه المرحلة والتي يوقف مصيرها كله على كيفية خروجها منها هي ازمة العلاقات ، العلاقات بين المقاومة ككل والجماهير اولا ، والعلاقات بين مختلف فصائل المقاومة ثانيا .. الا ان هذه العلاقات ليست ولا يمكن ان تكون مجرد انشدادات ميكانيكية يجري « لها » او « فرطتها » بمجرد المطالبة بها او عدم المطالبة .. انها هي في جذورها ارتباطات سياسية جدلية تتبع من مصالح القوى وتخضع لحك التساؤل ـ الجماهير تتساءل : لماذا تكون مع بعضنا وكيف ؟

الجواب على السؤال الاول هو الثقة ، ثقة الجماهير بالثورة ، وهذه لا يمكن ان تكون ثقة بهذا الشخص او ذاك ، او بهذا الفصيل او ذاك ، ما لم تكن قبل كل شيء ثقة بالخط السياسي الثوري الواضح الذي يقود نضال هذا او ذاك من الاشخاص او الفصائل ، ولطالما عرفنا في التاريخ الغرب والبعيد ، مواقف سحبت فيها الجماهير ثقتها من اشخاص وحركات لدى انعدام ثقتها بخطوطهم السياسية . اما الجواب على السؤال الثاني فهو الفاعلية ، فاعلية هذه الصيغة او تلك من صيغ التلاقي بين الفصائل . فالتلاقي بحد ذاته لا يمكن ان يكون هدفا ، بل هو وسيلة او سلاح بقاس فاعليته بغرضه الذي يجب ان يكون واضحا وباسلوبه الذي يجب ان يكون ممكنا من جهة وافضل لتحقيق ذلك الغرض من جهة اخرى .

وعلى اساس من هذه الرؤية الواضحة لاسلوب معالجة ازمة المقاومة ، رات الجبهة الشعبية في المجلس الوطني الفلسطيني الثامن الفرصة التي تطرح فيها على الفصائل الاخرى وعلى الجماهير الفلسطينية والعربية رؤيتها اللازمة بكامل ابعادها ورؤيتها لاسلوب معالجتها .. وكان ذلك في البيان ـ المشروع الذي قدمته للمجلس الوطني وقد تركز حول النقاط الرئيسية التالية :

■ المطالبة باجراء تعديلات في الميثاق الوطني

■ المطالبة بالوصول الى صيغة عمل مشترك تجسد قيام جبهة وطنية فعالة يتحقق فيها :

١ ـ برنامج عمل سياسي وعسكري تقدمي ثوري يحدد بوضوح اطراف معسكر الخصم ومعسكر الثورة ، وعلاقاتها عربيا ودوليا

٢ ـ تشكيل قيادة سياسية وعسكرية موحدة تاخذ على عاتقها التخطيط للمعركة وقيادة المجابهة مع الرجعية الاردنية العميلة واسرائيل .

٣ ـ بقاء كل فصيل من فصائل حركة المقاومة متمتعا باستقلاله الايديولوجي والتنظيمي الخاص به .

■ اعادة تشكيل المجلس الوطني الفلسطيني على اسس جديدة وفق الضمانات التالية :

١ ـ ضمان وجود فاعل للمنظمات الفدائية في المجلس على اساس التكافؤ او ما يقرب منه .

٢ ـ ضمان وجود المؤسسات النقابية .

٣ ـ ضمان الاستفادة من الكفاءات الفلسطينية .

في هذه النقاط عالجت الجبهة اسلوب التلاقي بين الفصائل من حيث انه الممكن في المرحلة الراهنة ، والاقدر على تحقيق غرض التلاقي .. اما الغرض المرحلي للتلاقي فهو ، كما حددته الجبهة الشعبية ، لضمان تحقيق المهمات التالية :

■ احباط حلول ومشاريع الاستسلام والتصفية :

بوضع جميع فصائل المقاومة الفلسطينية خاصة ، ومجموع القوى الوطنية الاردنية ـ الفلسطينية في حالة استنفار وحشد كامل لكافة قواها وطاقاتها في سبيل احباط محاولة تطبيق كافة المشاريع التصفوية وفي مقدمتها قرار مجلس الامن . وهذا يتطلب ضرورة العمل على :

١ ـ اطلاق كامل طاقات الجماهير الفلسطينية في مختلف اماكن تواجدها.

٢ ـ تصعيد النضال في الاراضي المحتلة الى اقصى حد ممكن .

٣ ـ تصعيد اجراءات المقاومة لحماية الثورة في الاردن باعتبار ان السلطة الرجعية هناك مصممة على سحق ثورتنا .

٤ ـ اطلاق كامل طاقات العمل العربي الشعبي ، وتوثيق العلاقات مع الجماهير وقواها التقدمية والوطنية في مختلف ارجاء الوطن العربي الكبير .

٥ ـ توجيه ضربات مؤذية للمصالح الاستعمارية عامة والاميركية على امتداد المنطقة العربية والعالم خاصة .

٦ ـ استخدام كل ما من شانه اعاقة تنفيذ قرار مجلس الامن وكل قرارات ومشاريع ومخططات التسوية والاستسلام والخضوع

ما حدث في اجتماعات المجلس الوطني في القاهرة ، هو ان هذا الموقف الواضح الذي يحقق في حال الموافقه عليه وممارسته ، وضوحا في الخط السياسي لحركة المقاومة يعيد اليها ثقة الجماهير بها والتفافها حولها ، ووضوحا في غرض تلاقي الفصائل واسلوب ذلك التلاقي ، هذا الموقف الذي يعالج موضوعي الازمة والوحدة الوطنية بموضوعية ووضوح ، ووجه في المجلس الوطني الفلسطيني الثامن من قبل تحالف بيروقراطي جديد مهيمن ، بموقف مناقض تبلور في اوضح حالاته ببيانين صادرين عمن يسمون انفسهم « بالتجمع الوطني الفلسطيني » ، ونقتطف هنا بعضا مما جاء في البيانين المذكورين اللذين لا يحتاجان الى اي تعليق .

جاء في البيان الاول :

« ونظن البعض من قادة المقاومة ان العمل الفدائي تجارة رابحة فتسابقوا الى فتح دكاكين عديدة للمتاجرة بمقدسات انطلاقتنا الثورية مما ادى الى ظهور التعدد والتشرذم في الثورة فقد فقدت ثورتنا الان القاعدة الاولى لانطلاقنا التحريري في الاردن بل ان الثورة فقدت الكثير من حماس ابنائها لسلوكها طريق الافكار الثورية المستوردة التي روج لها طغمة من مدعي الثورية والمراهقين السياسيين » (!)

وبعد هذه المقدمة يحدد اصحاب البيان اهدافهم بما يلي :

« ١ ـ تحقيق الوحدة الوطنية في اطار منظمه التحرير الفلسطينية .

٢ ـ انضواء جميع فصائل الثورة تحت قيادة جيش التحرير الفلسطيني .

٣ ـ ان تحرير الارض العربية المحتلة هو الهدف الملح الان ويجب الا تعلو كلمة فوق كلمة التحرير .

٤ ـ التنسيق سياسيا وعسكريا مع الجهات العربية ذات التطلعات القومية باعتبار ان النضال التحريري الفلسطيني جزء لا يتجزأ من نضال الامة العربية » .

اما البيان الثاني فقد جاء فيه :

« المجلس الوطني ليس ملكا مقسما بين المنظمات الفدائية ، وانما هو ملك لشعب فلسطين وليس هنالك من يملك حرمانه من السيطرة على مجلسه فهو برلمان شعب فلسطين « كل الشعب » تمثل فيه كل فئات هذا الشعب وما التنظيمات الفدائية الا جزء من هذا الشعب فيكون تمثيلها في هذا المجلس تمثيلا رمزيا » .

ثم يضيف :

« اننا نعلن تأييدنا التام لمطالب قائد جيش التحرير وما جاء في مذكرتيه الاخيرتين المقدمتين الى المجلس الوطني الفلسطيني وتحمله مسؤولية التنازل عن اي مطلب » .

كم هو واضح هذا الموقف الذي هو في نهاية التحليل موقف معاد للثورة ، التي لم تكن في يوم من الايام الا ثورة المنظمات الفدائية والجماهير .. وكم واضحة معانيه في هذه المرحلة السياسية الخطيرة التي تظل خلالها مشاريع التصفية بوضوح اشد وجراة اكبر !!

والمجلس الوطني الحقيقي الذي سيقرر في النهاية الخط الحقيقي للثورة هو الجماهير الفلسطينية والعربة صاحبة المصلحة في الثورة والتحرير .

ان ما يحدث في المجلس الوطني الثامن هو صراع مع موجة لا يمكن وصفها باقل من انها موجة الثورة المضادة ، ولا بد من النظر بافصى الحذر الى ذلك ..

مذكرة من : « فتح » و« الشعبية » و« الديمقراطية » في شمال الاردن

وجهت عناصر وكوادر وجماهير منظمات « فتح » و « الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين » و « الجبهة الديمقراطية » في منطقة الشمال في الاردن مذكرة الى المجلس الوطني الفلسطيني المنعقد في القاهرة ، جرى فيها تاكيد ما يلي :

« اولا : اننا نعلن ان الراجعات الارادة المتالية ، امام السلطة الاردنية ، هي بمثابة الجزء العفوي من المؤامره ، وهي مشاركة في جريمة قهر واذلال هذا الشعب ، خصوصا وان الامكانيات التي وضعت بين ايدي الثوره الفلسطينية كفيلة وكافية لانتزاع النصر واحتلال موقع الند للند دون ادنى تنازل ، ولذلك فاننا ندين هذه التراجعات بشدة ، ونعتبرها مقامرة بارواح الجماهير نرفضها بكل قوة .

ثانيا : ... اننا نعلن بكل التزام اننا سوف نتصدى بكل امكانياتنا لمن يحاول ارتكاب جريمة الموافقة على انشاء دوله فلسطينية .

ثالثا : ... اننا نطالب قيادات حركة المقاومة بتحديد موقف رسمي مسؤول من النظام الاردني، والعمل على وضع استراتيجية جديدة على اساس ان الطريق الى بيسان يمر عبر الشمال اولا .

رابعا : ... ان شمس ايلول الملتهبه احرقت الكثير من القيادات والكوادر التي لم تكن في مواقعها الصحيحة .. اننا نطالب حركة المقاومة بعملية فرز وتقييم للمرحلة الماضية والحاضرة واعادة بعض القيادات لممارسة مهماتها على ارضية المعركة في الاردن ، اذ ان غياب قيادات وكوادر الثورة الفلسطينية كانت واحدا من اسباب معوقات النصر في الاردن .

خامسا : ... اننا ، من خلال العبث الذي نشاهده مجددا في كافة اجتماعات حركة المقاومة .. لنرى ان فصائل حركة المقاومة غير جادة في قضية وحدة قواها في جبهة وطنية واحدة تتبنى برنامجا ثوريا واضحا .. اننا نرى ان وحدة فصائل الثورة ضرورة لازمة ومهمة عاجلة لوقف التمزق الذي تعيشه قواها » .

وقالت المذكرة :

« اننا نحن ، القواعد المنظمة والقوى المقاتلة والجماهير في الشمال، الذين قاتلنا وصنعنا النصر في ايلول ودفعنا ثمن هذا النصر من دمائنا ، ليتحول بالتالي وعلى ايدي قياداتنا الى تراجعات يومية ، نعلن ان لدينا القدرة على لفظ هذه التراجعات ، والتصدي لتحرير هيبة الثورة في الاردن واسترداد شرف جماهيرها وكرامتها بمبادرات منا .. كما اننا نعلن ان التزامنا باي قرار تصدره كافة المؤسسات القيادية بعد انتهاء هذه الدورة مرهون بمدى التبني والاستجابة لمواقفنا » .

فتح (الشمال) ـ ح.ش.ب.ف (الشمال) ج. د. (الشمال

● الشهيد الرفيق زياد مسيرة بطولية وحياة مجيدة

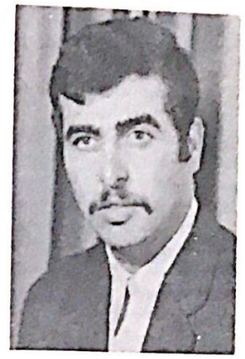

ولد الشهيد زياد صالح الغول سنة ١٩٤٨ في مدينة غزة ، خلال مأساة التشرد الاولى ، ففتح عينيه على حياة معسكرات الطين والصفيح ، ومنها انبثق ، ومن اجل جماهيرها الفقيرة قاتل واستشهد ..

انتظم الشهيد خلال دراسته في حركة القوميين العرب ، ثم التحق بمعهد الخدمة الاجتماعية بالقاهرة ليكمل دراسته العالية.

ولقد انهى السنة الدراسية الاولى بنجاح، وكان يقضي اجازته الدراسية السنوية في قطاع غزة حين سقطت مدينته في احتلال ١٩٦٧ ، وما لبث ان غادر القطاع عن طريق الاردن الى القاهرة ليلتحق بدراسته .

ولكن ايمانه بقضيته وحتمية انتصارها كان دافعا له لينشل نفسه من واقع الهزيمة والظلام واليأس ليناضل من جديد ومن خلال العمل الفدائي الذي اخذ طلائعه توجه ضرباتها الى قلب العدو : فالتحق بأول دورة عسكرية للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في الجمهورية العربية المتحدة وبعد ان انهى الدورة التحق بقواعد الجبهة الشعبية في منطقة الاغوار وكان ذلك في أوائل عام ١٩٦٨،

ثم عاد الى القاهرة الا ان حكومة الجمهورية العربية المتحدة قامت باعادته مع عدد من رفاقه الى الاردن . وابان احداث ايلول كان على رأس فصل من افراد حركة المقاومة في منطقة نفرة عصفور – منطقة جرش ، وبعد احداث ايلول انتقل الى المدينة وقاد سرية المحطة – منطقة جبل الهاشمي ، وكان خلال مدة وجوده مثالا للجراة والنشاط والدنامكية مما اكسبه ثقة رفاقه من الجبهة الشعبية وكافة التنظيمات .

الى ان كانت الهجمة الاخيرة التي شنتها السلطة العميلة بتاريخ ٨ – ٢ – ١٩٧١ ضد حركة المقاومة واسعردت بمنطقة جبل الهملان . وبتاريخ ١٢ – ٢ – ١٩٧١ يوم الجمعة ، الساعة الحادية عشرة مساء ، استشهد الرفيق زياد صالح الغول خلال عملية اقتحام جرشة ضد اوكار السلطة العميلة التي اقامها في اطراف جبل الهملان.

عاش حياة قصيرة ولكنها حافلة .

وعهدا يا رفيق اننا على درب التحرير والعودة سائرون

● الجبهة الشعبية
تدعو الجماهير للاتفاف حول برنامج من عشر نقاط !

اعلنت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين البيان التالي :

« ان الذين يقولون انه لم يعد امامنا الا القبول بمشروع الدولة الفلسطينية او ان نرضى بالبقاء تحت الحكم الرجعي العميل في الاردن ، ان هؤلاء لا يثمون بطاقات شعبنا وقدرته على متابعة الكفاح مهما كانت الصعاب ، نقول لكل هؤلاء ان ثورتنا لم تنته بالرغم مما واجهته ، ان ثورتنا اذا توفرت لها القيادة الثورية والتي تستفيد من كل التجارب والمعارك ، والتي تعبيء قوى الثورة وتحشد طاقاتها من خلال برنامج عمل وطني يحدد المهام الاساسية امامها فان الثورة قادرة على الصمود وعلى تحقيق الانتصار .

لنناضل جميعا وعلى جميع المستويات وفي جميع الميادين من اجل تحقيق صمود الثورة وانتصارها بالالتزام بالنضال في سبيل :

■ ١ – قيادة ثورية صلبة تثق بالجماهير وتتفاعل معها ، تعبيء طاقات الجماهير وتجندها وتقودها الى الطريق الصحيح – طريق الانتصار .

■ ٢ – قيام جبهة وطنية فلسطينية تضم فصائل المقاومة على اساس من الوضوح في العلاقات ومن خلال برنامج سياسي عسكري محدد .

■ ٣ – رفض السويات السياسية والحلول التصفوية وأية مشاريع تصفوية لقضيتنا وحق شعبنا في ارضه ووطنه ، وفي مقدمة هذه المشاريع التي يجب ان نناضل لاحباطها مشروع الدولة الفلسطينية الاستعماري .

■ ٤ – استمرار الكفاح المسلح ضد العدو الصهيوني وتصعيده حتى القضاء على الاستعمار الصهيوني وتحرير فلسطين بكاملها وممارسة السيادة العربية عليها .

■ ٥ – قيام جبهة وطنية اردنية فلسطينية ، تضم القوى والهيئات والاحزاب الوطنية في الاردن وتلتزم هذه الجبهة ببرنامج سياسي وطني يعبيء جماهيرنا الفلسطينية الاردنية ويجند طاقاتها ويدافع عن مصالحها الاجتماعية والاقتصادية .

■ ٦ – الصمود بوجه مخططات السلطة الرجعية في الاردن والوقوف بحزم وقوة ضد محاولاته المستمرة لسحق ثورتنا والقوى الوطنية الاردنية ومحاربة محاولاته الهادفة لارهاب شعبنا او التأثير على معنوياته او النيل من وحدة الشعب الاردني الفلسطيني ، والمواجهة الحاسمة لكل القوى الرجعية التي تعمل على خنق حركة المقاومة او تطويقها وشل فعاليتها السياسية والقتالية .

■ ٧ – العمل على ابقاء الاردن القاعدة الرئيسية لثورتنا ، وذلك بالنضال من اجل قيام حكم وطني ديمقراطي يخدم الجماهير ويلتزم بالدفاع عن مصالحها ويجند قواها ضد العدو الصهيوني .

■ ٨ – اقامة أوثق العلاقات مع الجماهير العربية وقواها الوطنية والتقدمية والاستناد الى هذه الجماهير في حماية الثورة واحباط كل المؤامرات والمشاريع المعادية .

■ ٩ – الوقوف مع جماهيرنا العربية وقواها الوطنية التي تناضل من اجل حل تناقضاتها مع انظمة حكمها الرجعية او الوطنية ، واعتبار الانظمة الرجعية من اعداء ثورتنا وان تحدد علاقاتنا مع الانظمة الوطنية من خلال موقفها من مجمل قضايا الثورة الفلسطينية وبشكل خاص المشاريع المعادية .

■ ١٠ – ان ثورتنا هي حركة تحرر وطني ضد الامبريالية والصهيونية والرجعية، وبالتالي يجب ان نناضل لتوثيق علاقاتنا مع حركات التحرر الوطني العالمية وتوحيد نضالنا معها ضد العدو الواحد وهو الامبريالية وكذلك ان نقيم اوثق العلاقات مع البلدان الاشتراكية الصديقة

وبشكل خاص تلك التي ترفض المشاريع التصفوية هذا هو برنامج الجماهير لمواجهه عدوها الوطني والطبقي وهذا هو البرنامج الذي يمكن من خلاله تعبئة كل القوى الوطنية لحشد اكبر قوة وطنية قادرة على المضي بالشرارة وتحقيق الانتصار .

والى مزيد من الصمود يا جماهيرنا .

الجبهة الشعبية
لتحرير فلسطين »

عبوات ناسفة في ٣ مصارف إسرائيلية

« ١ – قامت مجموعه الشهيدة شادية ... بوضع عبوات ناسفة وحارقة في مصرف ... نسب هيل وتبعد هذه المصارف دوم الفير في مستع ... بل ابيب وتعمل في هذا المصنع ١٢ ... الاسرائيلي ، وانفجرت العبوات في الس... ذلك بتاريخ ٢٤ – ٢ – ١٩٧١ ... لمدة اربع ساعات وذلك حتى الساعة ... صباحا ، كما قتل وجرح عدد من الاسرائي... وعاد ثوارنا الى قواعدهم سالمين .

٢ – كما قامت مجموعة عبوات ناسفة ... حسن بوضع عبوات ناسفة وحارقة في ... البنكوب التابع لمصارف دوم الفير في مست... نسب هيل – تل ابيب ، وتعمل في هذا المص... حوالي ٢٠٠ عامل اسرائيلي وقد انفجرت ... العبوات في الساعة الثانية من فجر يوم ٢٤ ... ٢ – ٧١ ونتج عن ذلك تدمير الآلات تدميرا تا... كما شب الحريق في المصنع والتهمت النيران ... محتويات المصنع واستمر الحريق لعدة ايام ... مساليه وقتل وجرح عدد كبير من الاسرائيليين ... وعاد ثوارنا الى قواعدهم سالمين .

٣ – كما قامت مجموعة ... اليماني بوضع عبوات ناسفة في مصنع ... التابعة لمصارف دوم الفير في مستعمرة ... – تل ابيب ، وتعمل في هذا المصنع حوالي ... ١٥٠ عامل اسرائيلي ، وانفجرت العبوات في ... الساعة الثانية من فجر يوم ٢٤ – ٢ – ١٩٧١ ... عن ذلك تدمير الآلات في المصنع واحتراق ... المواد الخام والمواد النتيجة ، واستمر الحريق ... النيران حتى الساعة السادسة من صباح يوم ... ٢٤ – ٢ – ٧١ ، كما قتل وجرح عدد كبير من ...

بعد عمليات الترحيل التعسفي
مذكرة من الجبهة الشعبية الى حكومة ليبيا

بعد ان قامت السلطات الليبية بسلسلة من التصرفات والاجراءات التي استهدفت اكثر من مئة عامل فلسطيني يعملون هناك ، حيث تم اعتقالهم وترحيلهم خلال مدة لم يتجاوز اربع وعشرين ساعة « بدون » تأييد او الانتماء الى الجبهةالشعبية لتحرير فلسطين ، قدمتالجبهة الشعبية ، في ليبيا ، مذكرة الى الرئيس الليبي معمر القذافي توضح موقفها حيال هذهالتصرفات غير المبررة على الاطلاق ، وقد جاء في المذكرة ما يلي :

١ – ان بعض الجماعات ، بحكم موقعها الرسمي في الحكومة الليبية ، استطاعت ان تشوه مواقف الجبهة الشعبية وتعكس صورة هدفها التشكيك والدس والوقيعة بين النظام الليبي والجبهة الشعبة .

٢ – اكدت الجبهة الشعبية رفضها القاطع لاي تبعية لاية جهة عربية رسمية مهما كانت « مع ايمانها بضرورة التعاون مع الانظمة الوطنية »

٣ – « ان احداث ايلول الاليمة في الاردن والتي كانت تمثل حلقة من حلقات مشروع روجرز في تصفية الثورة الفلسطينية ، قد فرضت المعركة على حركة المقاومة وكان عليها ان تدافع عن وجودها » .

٤ – ان التعريض بمواقف الجبهة الشعبة لتحرير فلسطين وانهامها بالعمالة من قبل اعلى المستويات في الحكومة الليبية يتنافى مع دعوة هذه الحكومة للوحدة الوطنية الفلسطينية.

« اذ كيف يمكن ان تتم تلك الوحدة بين من تعترفون بهم كممثلين للثورة الفلسطينية ومن تعتبرونهم عملاء ؟ انكم يا سيادة العقيد لن تستطيعوا بذلك ان تحققوا الوحدة الوطنية بل ان ذلك يؤدي الى تفتيت حركة المقاومة من ان يوحدها » .

وجاء في المذكرة ايضا :

« منذ ايام فوجئنا ان هناك رفاق لنا قد رحلوا خلال اربع وعشرين ساعة وبعضهم خلال موعد اقل وحول هذا الموضوع نريد ان نسجل ما يلي :

أ – ان كثيرا ممن رحلوا ليست لهم اية علاقه بالجبهة الشعبية .

ب – ان بعضا ممن رحلوا من الجبهة الشعبية انما هم اعضاء سابقون في الجبهة اضطرتهم ظروفهم للعمل هنا ، وبعضهم من المؤيدين لها .

ج – منذ بدء عملنا هنا في ليبيا وخاصة بعد الثورة كنا حريصين ان تبقى العلاقات جيدة مع حكومة الثورة .

د – ان الترحيل ، والصورة التي تم بها حبث طبع على جوازات السفر التي في حالة اردنية كلمة « مرحل » وهذا يعني اعتقال الرفاق فور وصوله الاردن .

واختتمت الجبهة الشعبية مذكرتها بما يلي :

« لقد رأينا ان نتقدم اليكم بهذه الملاحظات التي آثرنا فيها الصدق والصراحة والوضوح مع ثقتنا التامة انكم لا بد وان تتفهموا ما ورد فيها » .

احتدام الكفاح المسلح وتوسعه
في الخليج العربي المحتل

اصدرت لجنة اسناد الكفاح المسلح في الجنوب والخليج العربي المحتل البيان التالي :

« تزداد الهجمة الامبريالية العالمية الانكلو – امريكية والالمانية الغربية والصهيونية العالمية مع كل اكتشاف جديد لبئر نفط ، ومع كل زيادة جديدة في انتاجه ، لضرب وسحق الجماهير الكادحة وقواها التقدمية والثورية ، متمثلة في الخليج العربي بثوار الجبهة الشعبية لتحرير الخليج العربي المحتل والجبهة الوطنية الديمقراطية لتحرير عمان والخليج العربي ، وثوار المقاومة الفلسطينية في الاردن ، والمناضلين الفلسطينيين في السعودية والمغرب ... وتزداد ايضا الهجمة الامبريالية الرجعية على اليمن الديمقراطية الشعبية ، بقية اسقاط وضرب التقدمية والثورية العالمية مطالبة الوم بالعمل الفعال ، وكل طاقاتها لإنقاذ الثوره في الخليج العربي .. اننا نرفع الشعار التالي ، ونعمل من اجل تحقيقه ، وهو : « يا ثوار العالم المضطهدين اتحدوا .. وواجهوا المخططات الامبريالية العالمية » .

ان لجنتنا ، لجنة اسناد الكفاح المسلح في الجنوب والخليج العربي ، اذ تحيي ثوار الخليج ، وثوار راس الخيمة (رؤوس الجبال) وتحيي صمود المقاومة الفلسطينية ، تؤكد مرة اخرى انها جزء من الثورة في الخليج وسائر المناطق العربية والعالمية » .

هذا وكانت الجبهة الشعبية لتحرير الخليج العربي المحتل قد اصدرت بيانا سياسيا حول الانتفاضة المسلحة في ساحل عمان جاء فيه :

« ان الانتفاضة المسلحة التي لم تستطع القوات المحلية التي يقودها الضباط البريطانيون قمعها، قد اجبرت بريطانيا على كشف القناع عن حقيقة استعمارها للمنطقة حيث استدعت فرقة من الكوماندوس للاشتراك في قمع الحركة المسلحة التي لا تزال ملتهبة في جبال راس الخيمة الحصينة .

وجاء في البيان ايضا :

ان الانتفاضة المسلحة في ساحل عمان قد اوصلت الثورة الى منطقة من اخطر المناطق على المستعمرة واكثرها حساسية واهمية له حيث يستنزف النفط العربي بأثمان زهيدة ليعيده اسلحة دمار بوجهها ضد شعبنا الامن . وقد احاط المستعمر هذه الانتفاضة بكل ما يمكنه من السرية والكتمان وساهمت في ذلك كل الصحف المأجورة والعميلة وتجاهلتها معظم الدول العربية ان هذه الانتفاضة تعبير حقيقي عن رفض شعبنا لهذه الانظمة العشائرية والحكم البريطاني ، وللتدخل الايراني السعودي في مناطقنا ، كما انها رفض صريح وقاطع للاتحاد المزيف الذي تريد الامبريالية ان تمرره على اشلاء شعبنا ورغم ارادته .

ان الجبهة الشعبية لتحرير الخليج العربي المحتل وفي الوقت الذي تؤكد دعمها المطلق لكل حركة وطنية تقدمية في اي منطقة من مناطق الخليج ترى ان من واجب كل المناضلين في الخليج العربي ان يرتفعوا الى مستوى المرحلة التي تمر بها المنطقة وان يوحدوا جهودهم وينسقوها حتى يوجهوا كل البنادق الى صدر المستعمر في آن واحد ومن ارضية واحدة .

ان شعبنا الذي قدم المئات من الشهداء على استعداد مطلق لان يقدم المزيد لتطهير ارضه من المستعمر وعملائه . والجبهة الشعبية لتحرير الخليج العربي المحتل والتي تقف بصلابة وقوة ضد مخططات المستعمر وضد حرب الابادة التي تشنها بريطانيا تحت سمع وبصر العالم تطالب كل القوات الوطنية الى اللقاء السريع لتوحيد جهودها ضد المستعمر ولتصعيد النضال المسلح في كل منطقة الخليج العربي المحتل » .

عمليات عسكرية

وقد اصدرت الجبهة الشعبية لتحرير الخليج مؤمنة بالكفاح المسلح ، وقادرة على دحر تلك المخططات ..

كما ان الموقف الثوري يطلب توحيد النضال بين سائر الفصائل الثورية العالمة لمواجهة سائر المخططات الامبريالية ..

واننا لنرى في البيان المشترك الذي صدر بين الحركة الثورية الشعبية في عمان والخليج العربي وبين الحزب الشيوعي الايراني (توده) هو بداية على طريق توحيد نضال الشعبين العربي والايراني ، لاحباط المخطط الامبراي الهادف اولا لسحق التحرك الجماهيري لكادحي ايران ، وثانيا لسحق التحرك الجماهيري لشعوب الخليج . ان هذه البادرة يجب ان تسبقها بوادر لمثلها اخرى مع كافة التنظيمات الثورية العالمة المؤمنة بالكفاح الشعبي المسلح .. وان القوى التقدمية والثورية العالمية مطالبة اليوم بالعمل الفعال ، وكل طاقاتها لإيقاذ الثوره في الخليج العربي .. اننا نرفع الشعار التالي ، ونعمل من اجل تحقيقه ، وهو : « يا ثوار العالم المضطهدين اتحدوا .. وواجهوا المخططات الامبريالية العالمية » .

ان لجنتنا ، لجنة اسناد الكفاح المسلح في الجنوب والخليج العربي ، اذ تحيي ثوار الخليج ، وثوار راس الخيمة (رؤوس الجبال) وتحيي صمود المقاومة الفلسطينية ، تؤكد مرة اخرى انها جزء من الثورة في الخليج وسائر المناطق العربية والعالمية » .

هذا وكانت الجبهة الشعبية لتحرير الخليج العربي المحتل قد اصدرت بيانا سياسيا حول الانتفاضة المسلحة في ساحل عمان جاء فيه :

« ان الانتفاضة المسلحة التي لم تستطع القوات المحلية التي يقودها الضباط البريطانيون قمعها، قد اجبرت بريطانيا على كشف القناع عن حقيقة استعمارها للمنطقة حيث استدعت فرقة من الكوماندوس للاشتراك في قمع الحركة المسلحة التي لا تزال ملتهبة في جبال راس الخيمة الحصينة .

وجاء في البيان ايضا :

ان الانتفاضة المسلحة في ساحل عمان قد اوصلت الثورة الى منطقة من اخطر المناطق على المستعمرة واكثرها حساسية واهمية له حيث يستنزف النفط العربي بأثمان زهيدة ليعيده اسلحة دمار بوجهها ضد شعبنا الامن . وقد احاط المستعمر هذه الانتفاضة بكل ما يمكنه من السرية والكتمان وساهمت في ذلك كل الصحف المأجورة والعميلة وتجاهلتها معظم الدول العربية ان هذه الانتفاضة تعبير حقيقي عن رفض شعبنا لهذه الانظمة العشائرية والحكم البريطاني ، وللتدخل الايراني السعودي في مناطقنا ، كما انها رفض صريح وقاطع للاتحاد المزيف الذي تريد الامبريالية ان تمرره على اشلاء شعبنا ورغم ارادته .

ان الجبهة الشعبية لتحرير الخليج العربي المحتل وفي الوقت الذي تؤكد دعمها المطلق لكل حركة وطنية تقدمية في اي منطقة من مناطق الخليج ترى ان من واجب كل المناضلين في الخليج العربي ان يرتفعوا الى مستوى المرحلة التي تمر بها المنطقة وان يوحدوا جهودهم وينسقوها حتى يوجهوا كل البنادق الى صدر المستعمر في آن واحد ومن ارضية واحدة .

ان شعبنا الذي قدم المئات من الشهداء على استعداد مطلق لان يقدم المزيد لتطهير ارضه من المستعمر وعملائه . والجبهة الشعبية لتحرير الخليج العربي المحتل والتي تقف بصلابة وقوة ضد مخططات المستعمر وضد حرب الابادة التي تشنها بريطانيا تحت سمع وبصر العالم تطالب كل القوات الوطنية الى اللقاء السريع لتوحيد جهودها ضد المستعمر ولتصعيد النضال المسلح في كل منطقة الخليج العربي المحتل » .

عمليات عسكرية

وقد اصدرت الجبهة الشعبية لتحرير الخليج العربي المحتل بيانا عسكريا عن العمليات التي نفذها ثوار الجبهة ضد الاحتلال البريطاني في المنطقة :

« بتاريخ ٧٠/١٢/٣ قامت اربع مصفحات وعربة مجنزرة للعدو بالهجوم على بعض مواقع قوات جيش التحرير الشعبي المرابطة في وادي « دربات » فصدت لها قواتنا وامطرتها بوابل من النيران . واستمرت المعركة لمدة ساعة ونصف تكبد العدو خلالها الخسائر التالية :

اصابة مصفحة باضرار كبيرة ، وتحطيم مجنزرة تحطما كاملا مع طاقمها . مما اجبر العدو على التراجع . ولم تحدث من جانبنا اية خسائر .

وبتاريخ ٧٠/١٢/٤ قامت سربتين من قوات العدو بالتسلل ليلا للسيطرة على الشريط الساحلي للمنطقة الشرقية . وفي الصباح قامت قواتنا بهجوم على قوات العدو استنجد العدو خلالها بالمدرعات والطائرات في محاولة منه للانسحاب واخذ سلاح الجو الملكي البريطاني يقصف بشكل جنوني وبدون تميز . واستمر القتال مدة ٣ ساعات متواصلة تكبد العدو خلالها الخسائر التالية :

١ – قتل وجرح ٢٥ جندي بينهم ضابط بريطاني .

٢ – تدمير مصفحة .

٣ – اصابة طائرة من طائرات العدو شوهدت وهي تشتعل بالنار .

وعادت قواتنا الى قواعدها سالمة .

وبتاريخ ٧٠/١٢/٥ قام العدو بقوة تقدر بحوالي سرية في محاولة منه لمهاجمة احد مواقع قواتنا في وادي « دربات » وأخذ يقصف المنطقة بالمدافع على بعد ميل ونصف تقريبا . وقد اعدت قواتنا كمائن له وعند وصول القوة الى منطقة الكمائن اطلق رجالنا نيران كثيفة على العدو مما اجبره على التراجع . وتكبد العدو خلال هذه المعركة خسائر فادحة في الارواح والمعدات .

وعادت قواتنا الى قواعدها سالمة .

وبتاريخ ٧٠/١٢/١٨ قامت احدى دوريات جيش التحرير الشعبي بزرع لغم مضاد للاليات في الطريق المؤدي الى المنطقة الغربية ، جنوب شغلبت . وانفجر اللغم في سيارة بدفورد محملة بجنود العدو . وقد تحطمت السيارة تحطيما كاملا وقتل وجرح جميع من كانوا فيها . ولم تصب دوريتنا باي أذى .

وفي ٧٠/١٢/٢٧ قامت مجموعة من قوات جيش التحرير الشعبي بقصف مركز على مركز العدو في « اردين فون » من جميع الجهات .

وقد اسفر القصف عن :

١ – تدمير مدفعية ٣ عقدة مع طاقمها .

٢ – تدمير العديد من خيم العدو داخل المركز مما اسفر عن حدوث اضرار بالغة في المعدات والارواح .

عاش نضال الجماهير الفقيرة والشعوب المضطهدة والنصر دوما حليف الشعوب المكافحة .

« بناء على الاوامر الصادرة ، قامت مجموعة « الشهيد مروان عبود » من قوات الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بالاشتراك مع مجموعة من طلائع حرب التحرير الشعبية (قوات الصاعقة) يوم السبت الموافق في ١٩٧١/٢/٢٧ بزرع لغم مضاد للاليات على طريق افقيم المالكية . وفي تمام الساعة التاسعة من صباح يوم الاثنين الواقع في ١٩٧١/٣/١ ، قدمت دورية اسرائيلية مكونة من ناقلة جنود تقل الى عشر جنديا صهيونيا وفي مقدمتها مهندس الغام حيث انفجر اللغم ونتج عن ذلك :

١ – تدمير الالية تدميرا تاما .

٢ – قتل وجرح الجنود الاثني عشر ومهندس الالغام .

هذا وعادت قواتنا الى قواعدها سالمة »

ناسفة إسرائيلية

الاسرائيليين ، وبعد مصابع دوم الفير في ناصة ... مكونة من خمس طوابق . الطابق الاول ... وجه به المصابع المذكورة بالاضافه الى مصنع ... لصوق الحفضات والطابق الثاني يستعمل ... مكاتب للشركات وبنفس المصانع والطوابق الثالثة ... والرابعة والخامسة للعمال ولموظفي المصانع .

وقام العدو باخلاء المنطقة كليا من السكان، كما دب الرعب في قلوب الاسرائيليين في تلك المنطقة .

هذا وقد اعترف العدو الاسرائيلي بهذه العمليات في اذاعته العبرية في حينه . وعاد ثوارنا الى قواعدهم سالمين » .

« بناء على الاوامر الصادرة ، قامت مجموعة « الشهيد مروان عبود » من قوات الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بالاشتراك مع مجموعة من طلائع حرب التحرير الشعبية (قوات الصاعقة) يوم السبت الموافق في ١٩٧١/٢/٢٧ بزرع لغم مضاد للاليات على طريق افقيم المالكية . وفي تمام الساعة التاسعة من صباح يوم الاثنين الواقع في ١٩٧١/٣/١ ، قدمت دورية اسرائيلية مكونة من ناقلة جنود تقل الى عشر جنديا صهيونيا وفي مقدمتها مهندس الغام حيث انفجر اللغم ونتج عن ذلك :

١ – تدمير الالية تدميرا تاما .

٢ – قتل وجرح الجنود الاثني عشر ومهندس الالغام .

هذا وعادت قواتنا الى قواعدها سالمة »

الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين

● حول حادث السطو المسلح في صيدا

قامت بعض الصحف بالزج باسم الجبهة الشعبيةلتحرير فلسطين فيحادث سطو لصوصي مسلح على فرع مصرف اردني في صيدا ، وذلك عن طريقالاشارة الى بطاقة خاصة باحد عناصر الجبهة وجدت في مكان الحادث .

وبوحي وجود تلك البطاقة بسذاجة مفرطة وسط عملية السطو التي اجمع المحققون على انها مرسومة بعناية ودقة وحرص متناه ، بوجود نية متعمدة عند اللصوص او عند غيرهم منالشركاء لزج الجبهة الشعبية في هذا الحادث .

على ان الجبهة الشعبية لا تستطيع الا ان ترى في محاولة الاقحام المتعمدة هذه ما هو اكثر من مجرد العمل على تضليل التحقيق ، فهي ترى ان هدف الزج هو الاساءة الى سمعة المقاومة بصورة عامة والجبهة الشعبية بصورة خاصة ، وهو عمل غير مقطوع الصلة بمجمل الحملة الاعلامية الموجهة ضد المقاومة في هذه الفترة .

ان الجبهة الشعبية التي ستبذل جهدها مع الجهات المختصة لفضح ابطال هذا الحادث والمحرضين عليه ، بهمها ان توضح انها تحتفظ بحقها للعامل وفق ما تراه مع الجهات الصحفية وغير الصحفية التي تعمل على ترويج حملة التشويه ضد الجبهة وضد المقاومة .

(ح.ش.ب.ف)

بقلم:
غسان كنفاني

شبح "الدولة" الفلسطينية

أين هو؟ ما هو؟ من سيقاومه؟ من يروّج له؟ وكيف يحدث ذلك؟

● "فلسطينستان": مشروع تخويفي يهدف الى انتزاع ولاء الجماهير لحركة المقاومة

● "الدولة الفلسطينية" اجراء مرتبط بمجمل الحل السلمي العربية ولا بدّ من محاربته عبر ذلك

هنالك ثلاثة انواع من « الدوله الفلسطينيه » يمكن للمراقب ان يميزها :

ـ اولا : « دولة » مشكلة من الضفه الغربيه وقطاع غزه ، بجري انشاؤها بحرض واشراف وهيمنه اسرائيل ، وهي في النتيجه جزء من عمليه الاستسلام الكامله للانتصار العسكري الاسرائيلي ، وهي ثمره من ثمار ذلك الانتصار، مهمها تحقيق وضع افضل للمنتصر عسكريا وسياسا واقتصاديا ، والتقدم درجه جديدة في تحقيق استراتيجية المنفوق .

ـ ثانيا : « دولة » مشكلة من الضفه الغربيه وقطاع غزة والضفة الشرقية ، بجري انشاؤها عن طريق « انقلاب » في عمان ، بزعم انه يمثل ارادة الشعب الفلسطيني ـ الاردني ، ولكن مثل هذا الانقلاب لا يمكن حدوثه الا بأذن وتحريض من اسرائيل والولايات المتحده وبريطانيا ، وهو بسهدف الوصول الى تصفيه اكثر جذريه للقضيه الفلسطينية كحركة تحرير ثوريه ، واخضاعها كليا ، ربما بواسطة بيروقراطيه عسكريه ، لهيمنة الحلف الاسرائيلي الامبريالي.

ـ ثالثا : « دولة » تفرضها ارادة النضال الفلسطيني والعربي المسلح فرضا ، وذلك فوق مناطق محررة في الضفة الغربية او في غيرها ، ولا يمكن حدوث ذلك على المدى المنظور الا عن طريق احداث تغير دراماتيكي في ميزان القوى العسكرية والسياسية مع العدو الاسرائيلي والعدو الرجعي والامبريالي، وليس من الضروري ان يتبلور شكل السلطة على تلك الاراضي المحررة « دولة » بالمعنى المعارف عليه ، ولكن اساس ذلك الوجود هو في قدرته على فرض نقطة انطلاق جديدة ، بقوة السلاح واستمرارية النضال وتخريب الواقع الراهن لميزان القوى ، وذلك لتصعيد الثورة والانتقال من مرحله الى مرحله اكثر تقدمها .

« الدولة » والأرض المحررة

ومن الواضح ان هذا الشكل الاخير « للدوله الفلسطينية » ليس هو الشكل الذي يجري الحديث عنه في هذه الفترة ، وهو في الواقع لا يمكن رؤيه في المدى المنظور خصوصا في « فترة الانحسار » التي يمر فيها النضال الفلسطيني والعربي في هذه المرحلة .

الا اننا حرصنا على تسجيلها هنا لسبب غاية في الاهمية ، اذ ان منطق دولة مثل هذه هو منطق مخالف ومناقض كليا لمنطق « الدولتين » اللتين جرى وصفهما في البند (1) والبند (2) ، ومع ذلك فان الكثيرين يرغبون في هذه الغيره بارتكاب الخطأ المحبب لديهم ، وهو اسقاره منطق البند (3) لتحليل البند (1) والبند (2) :

ففي حين ان « الدولة الفلسطينية » الموصوفه في البند (3) هي نقدم لحركة التحرر الوطني الفلسطيني والعربي بغرضه تعديل في ميزان القوى مع العدو لمصلحة الكفاح المسلح الفلسطيني والعربي، فان « الدولة الفلسطينية» الموصوفه في البند (1) وفي البند (2) هي حصيله لتراجع كبر في حركة التحرر الوطني الفلسطيني والعربي ، بفرضه احلال اساسي في ميزان القوى مع العدو ، بنامي لمصلحته ، وبفرض في النهاية الاستسلام لارادته .

ولذلك فانه من المخادعة استخدام تلك اللغه الفضفاضه التي تتحدث عن « الاستعداد » من الاستسلام للعدو ، هذه اللغه التي تلخص نفسها عادة بسؤال ساذج : « اليس من الافضل ان نطلق النار من طوكرم والخليل، بدلا من جرش وعمان ؟ » اذ ان هذا السؤال يستمر ظروف وتطورات وواقع البند (3) ليبرر الظروف والتطورات والوقائع المناقضه كلما في البند (1) وفي البند (2) .

من بريد « دولة فلسطينية »

ولكن قبل المضي في معالجه «خرائط» الدوله الفلسطينية ، لا بد من العوده قليلا الى الوراء، وملاحظه ما يلي :

لم يحدث في تاريخ القضيه الفلسطينة ان كان الحديث عن قرب انشاء دوله فلسطينيه يمثل هذا الشوع ، في وقت تشير فيه جميع الدلائل الى كمية غير عاديه من المصاعب والعراقيل تنتصب امام تحقيق مثل هذه الفكره :

ـ فاسرائيل فشلت خلال السنوات الماضيه ، والتي انقضت على الاحتلال منذ حزيران ١٩٦٧، في انشاء « قيادات وطنيه » فلسطينية ، او في تطوير زعامات سياسية في الاراضي المحتله.

ان طبقه « الكومبرادنج » التي تعاون مع العدو الاسرائيلي في الضفه الغربيه وفي غزه هي من اسوأ مثيلاتها في بواريخ الاحتلال ، ومن اكثرها انحطاطا من حيث تمثلها السياسي ، ولذلك فهي عاجزه عن المبالغه بادعاءاتها المضحكه ، وفي احسن حالاتها لا تستطيع ان تقدم ما هو اكثر من رئيس بلديه او محافظ ، وفي حاله من هذا النوع فان « دوله فلسطينيه » في الضفه الغربيه وغزه لا يمكن ان تكون مغايره في واقعها لما هو الحال الان تحت الاحتلال . ولا ريب ان ذلك لا يخدم المخططات الاسرائيليه والامبرياليه التي ترمي اليها من وراء شكل « دوله فلسطينيه » تمنح بالحد الادنى من المظاهر « الاستقلاله » والمضحكه .

ـ ومع ذلك فان اسرائيل غير مكترثه عمليا بدوله فلسطينيه لا تستطيع ان تلعب دورا ايجابيا لمصلحتها في السلل وفي الهيمنه على الواقع العربي ، ولذلك فان مثل هذه الدوله ، اذا لم تكن حاجزه على حد ادنى من القبول لدى الدول العربيه او بعضها (خصوصا الاردن) فانها لا تستطيع ان تخدم الاستعمار الاسرائيلي .

ومن الواضح ان دوله من هذا النوع هي ايضا منافيه لمصلحه النظام الاردني ، الذي استخدم كل وسائله القمعيه والدبلوماسيه للتعبير عن رفضه لمثل هذه الدوله التي ، دون هيمنته وسيطرته ، فانها تؤذي مصالحه وامتيازاته ، وتعرض وجوده ذاته للذوبان او الاضمحلال.

ولاسباب قريبه من هذه الاسباب لا تجد بقيه الانظمة العربيه ما يدفعها لقبول هذه الدولة .

ـ وحركه المقاومه ، الممثله الشرعيه لارادة شعب فلسطين ، ترفض بجميع فصائلها هذا الفخ الاستسلامي ، ولا ريب ان وجودها ذاته ، كحركة تحرير وطني ، موقوف على قدرتها على رفضه ومقاومه والمضي في كفاحها المسلح لنسف الميزان الراهن للقوى .

ـ ولا تجد الدول الكبرى في مثل هذه الدوله الصغيرة ، الاعمه ، المرفوضه من قبل جميع الاطراف تقريبا ما يغري بالعمل الجاد لانشائها، وذلك لا يعني بالطبع ان هذه الدول الكبرى لا تعير اهتماما للحاح « مشكلة الشعب الفلسطيني » ، او انها غير مكترثه بالنمو المتزايد لاهميه واولويه هذا الاشكال ، فذلك له جانب اخر من النقاش سنتطرق اليه فيما بعد .

ـ واسرائيل ذاتها ، في ميزان القوى القائم داخلها ، هي في محصله الاراء ضد التفريط حتى بذلك الحد الشكلي الادنى من واقع الاحتلال المباشر ، وهي لا تجد ما يرغمها على ذلك (لا في ميزان القوى المحلي ولا العالمي ولا فيما يتعلق بالضغوط الى شكلها ما يسمى بالراي العام العالمي) وما يبدو حتى الان هو ان « مشروع الون » القديم هو صاحب الرواج الاكبر داخل المؤسسه الحاكمه ، وهو مشروع ، في نهايه المطاف ، لا يرمي الى اكثر من تجريد الضفه الغربية من السلاح ، وانشاء سد من المستعمرات العسكريه على نهر الاردن ، و « اعادة » الضفه الغربيه لعمان من خلال اتفاقيه صلح وتعايش!

انشاء « فلسطينستان » ؟

اذن ما الذي يجعل الحديث عن « دولة فلسطينه » وشبكه الانشاء تجري بمثل هذه الحراره ، وليس شكل الحدث القادم بسرعة لا مثيل لها ، في حين ان تحليله يظهر مصاعب ليست الان اقل مما كانت في اي وقت مضى ؟

ان الاطار الموضوعي لفحص مسالة انشاء « فلسطينستان » (وهي السميه الاكثر منطقيه للدوله الفلسطينه المعمله والمصطنعه ، كما استخدمها الدكتور بيل شعب في محاضرة ألقاها مؤخرا في الكويت) هو التالي :

● ان تكون انشاء « فلسطينستان » هو احد نتائج استسلام شامل (بطلق عليه حاليا اسم الحل السلمي) ، وفي هذه الحال فهو جزء من صفقه كليه تكون حصيله ركوع سياسي عربي ، هو الثمن الذي لم يدفع بعد لهزيمه ٥ حزيران .

● او ان تكون انشاء « فلسطينستان » هو هدف غير معاجي، في بنيه النظام الاردني الحالي (عسكري او « اتحاديه » في العائله الهاشميه ... الخ) يزعم النظام الجديد بعد ذلك بانه ممثل للشعب الفلسطيني الاردني، وانه بطل ، ربما بعد سنوات منفرده مع العدو ، « الوطن الفلسطيني الاردني » او ما شابه ذلك .

لنفحص كلا من هذين الاحتمالين على حده :

● اولا : ان الاحتمال الاول ، الذي يتحدث عن انشاء « فلسطينستان » كجزء من صفقه اجماله هي الركوع السياسي الاستسلامي العربي للعدو ، يجب النظر اليه اذن من خلال رحلته الحل السلمي اجمالا ، هذه الرحله التي، وان كان من الصحيح انها قطعت في الاشهر الاخيره مسافه كبره الى الامام ، الا انه ليس من الموضوعي في شيء احصار المصاعب الحقيقه الكامنه امامها ، وربما الاستحالات المرحله في هذه الفتره ، وهو الامر الذي يجعل الحديث عن « قرب » انشاء دوله فلسطينة غير مبرر من الناحيه الموضوعيه .

المصطنعه الى تخلفها انقلاب عسكري في عمان لا يمكن حدوثه (طالما ان المعرض على صعيد الفكري والسياسي والعسكري الذي ترتبط بالطبقه الحاكمه الاردنيه منذ اصطناع الكيان الاردني وحتى الان .

● ثانيا : ان الاحتمال الثاني ، اي الدوله الون » ، ما يبدو حتى الان هو ان « مشروع هو في الاساس القوه الاسرائيلية والامبريالية الا في حاله ضمان هذه القوى لاستمرار الدور

وتكلمات اخرى فان احتمالا من هذا النوع ضرب جذورا عميقه تسبحه الدعم الامريكي لا يمكن ان يجري تطبيقه الا اذا ضمنت قوه الامبرياليه مع حلفائها اسرائيل وجود طبقه جديدة لها مظهر وطني من جهة ، ولكنها ترتبط اخرى لها نفس قوة الجذور الاجتماعيه والسياسيه والايديولوجية التي للطبقة الحاكمه الاردنية الراهنة ، بحيث تضمن استمرار الكيان الذي لعبه ويلعبه وسيظل يلعبه النظام الاردني العربق في عمالته .

وقد اثبت النظام الاردني في ايلول ١٩٧٠ وبعد ان الامبرياليين ، وعمليا فان الطبقه الرجعيات العربية واكثرها صلابة والرقا بحور الدم هو وهم ، خصوصا وان الخصوص التي ادتها هذه الرجعية الحاكمة للامبريالية منذ ١٩٣٦ ، مرورا بـ ١٩٤١ و ١٩٤٨ و ١٩٥٨ ثم في فترة الوحدة بين سوريا ومصر ومنذ ذاك وحتى ١٩٦٧ ، لا يمكن نسيانها .

وهكذا فان حسابات « الدولة الفلسطينية » في هذا السياق لا يمكن الاطمئنان اليها ، وان كان صحيحا ان اساطنة النظام الاردني يتعاملون في الادلاء بتصريحات عن رفضهم لقيام الشعب الفلسطيني بقرر مصيره بنفسه ، وانهم لا يترددون في استخدام كل وسائل القمع والرشوة (خصوصا تعيين ارتاطيم ملك « الكوزليخ » ـ العملاء في الضفة الغربية ليعطوا تصريحاتهم طابع الموقف الاخلاقي الذي الذي لا يمكن الركون اليه .

ان هذا يعني بان خريطة القوى السياسية فيما يتعلق بفلسطينستان والطبقة الحاكمة الاردنية خريطة دقيقة : ان نظام الملك حسين لا يستطيع ان يدعي بعد بانه يمثل ارادة الشعب الفلسطيني (وهذا لكن حقيقة ان الملك حسين في معركته مع الفلسطينيين بأن « كسبا ») ، ولذلك فانه اثبت للاطراف الاكثر قوة في طبقة القوى الراهنة بانه النظام الذي يجب الرهان عليه ، ومثل هذا الركون لا يمكن ان يؤمن

انه من الجدير بالملاحظة ان الحديث عن « الدولة الفلسطينية » بالصورة التي يحتدم وتزدهر ارادتها .

ومن جهة اخرى فانه حتى لو قام النظام الملكي الراهن ، او النظام الانقلابي المفترض ، بعقد صفقة منفردة مع اسرائيل لانشاء ما يسمى « بالوطن الفلسطيني ـ الاردني » (او مهما كان اسمه) فان الظرف الاسرائيلي والظرف الامبريالي لن يربا في ذلك حلا ، اذ ليس المشكلة بالنسبة لهما (« تحييد » النظام الاردني) او تصفية القضية الفلسطينية .. اما « فلسطينستان الاردنية » فانها لا تقدم للظرف الاسرائيلي ـ الامبريالي مثل هذا الحل ، الا اذا جرى من خلال صفقة صلح شاملة مع كل الدول العربية او اكثريتها واقواها .

وهنا يعيدنا مرة اخرى الى رحلة الحل السلمي ورصدها .

رحلة الدولة الفلسطينية

ان تحديد جملة الامور هذه هو الذي يجعل جوابنا على السؤال المتعلق باستمرار الحديث عن « دولة فلسطينية » وشبكة الانشاء ، جوابا ممكنا من الناحية الموضوعية .

● اسرائيل و « الدولة » الفلسطينية

« .. نحن نقول ان اي شعب يعيش وراء الحدود المتفق عليها يستطيع ان يقرر ما يشاء بالصورة التي يريد ، الا اننا لا نعتقد بانه يوجد متسع لثلاث دول بين البحر المتوسط والحدود العراقية ، واذا كانت الدولة الثانية تسمى نفسها الاردن، او فلسطين ، او « الاردن ـ فلسطين » او « فلسطين ـ الاردن » فذلك ليس شغلنا .

على انه لا يمكن انشاء دولة ثالثة اذا كان لا بد من السلام في المنطقة ، خصوصا دوله تحمل في احشائها بذور حرب اخرى » .

غولدا مائير
ميراك تريبون
١ آذار ١٩٧١

شبح "الدولة" الفلسطينية

أين هو؟ ما هو؟ من سيقاومه؟ من يروّج له؟ وكيف يحدث ذلك؟

● "فلسطينستان": مشروع تخويفي يهدف الى انتزاع ولاء الجماهير لحركة المقاومة

● "الدولة الفلسطينية" اجراء مرتبط بمجمل الحل السلمي العربية ولا بدّ من محاربته عبر ذلك

واذا كانت هذه الحقيقه معروفه من الناحية السياسية ، فقد ازداد تاكدها بعد احداث ايلول ١٩٧٠ : فالرجمة الاردنية الغاشية التي لم توفر وسيلة قمعية لم تستخدمها ضد المقاومة قد ادركت اكثر من اي وقت مضى ان قوة المقاومة ليس ابدا في عدد البنادق التي تسيطر عليها ، وعدد المكاتب العلنيه التي تمارس نشاطها من خلالها .

والذي حدث هو انه ، بالرغم من الجزر العسكري الذي ارغمت عليه المقاومة في اعقاب مجزرة ايلول ، فان حجم المقاومة الحقيقي لم يتاثر بالمقدار الذي تاثر فيه وضعها العسكري .

ولذلك فان « عمليه ايلول » التي حرضت عليها اسرائيل والامبرياليه ، ونفذتها الرجعية العميلة ، كان لا بد لها ان تتبع بعمليه اخرى مكمله تستهدف ليس نزع سلاح المقاومة ، ولكن نزع ارضها الاجتماعيه والسياسية ، وانهائها كحركة تمثل الاراده الفعاله للجماهير الفلسطينية ..

وذلك لا يمكن ان يحدث بسهوله ، ولكن من خلال خطة مدروسه تستهدف تشتيت ولاء الجماهير الفلسطينية، وسحب الارض الاجتماعية التي تستند عليها المقاومة ليس فقط لتحقيق اهدافها ولكن اساسا لتبرير وجودها .

ان اللغم المرشح لتادية هذه المهمه هو « مشروع الدولة الفلسطينية » ، فمشروع من هذا النوع يفترض فيه ان ينتزع ولاء الجماهير لحركة المقاومة ، واذا استطاعت القوى المضادة ان تضمن انهاء حركة المقاومة كممثلة للاراده الفلسطينية ، فانه من السهل بعد ذلك فرض اي شكل من اشكال الاستسلام على الجماهير الفلسطينية .

ولم يكن من المصادف ان يزداد حمله الدولة الفلسطينية ضراوة بعد مجزرة ايلول ، لان هذه المجزرة قد هدأت طرفا نفسيا سلبيا من الممكن ان يستخدم حتى اقصى مدى لترسيخ « فكرة الدولة الفلسطينية » . ان اهمية هذه الفكره ليست في واقعيتها، وليست في امكان تحقيقها، ولكن في كونها مطروحه امام الجماهير الفلسطينية المغلوبة على امرها (كبديل » ، في وقت لا تستطيع فيه حركه المقاومة لاسباب ذاتية وموضوعية ان تقدم « بديلا » مباشرا وعلى المدى القصير .

وسنهدف طرح هذه الفكره على هذه الصوره الاعمان في عزل المقاومه ، وسحب ارضها الشعبية من تحتها ، فذلك هو الطريق نحو فرض حلول الاستسلام على الشعب الفلسطيني ، اذ طالما ان حركة المقاومة قادرة على ان تظل الممثله الوحيدة لارادة الشعب الفلسطيني فانه يبقى من الصعوبة بمكان فرض الاستسلام على هذا الشعب .

ولذلك فقد جرى طرح فكره « الدولة الفلسطينية » في وقت مبكر ، وكانها صارت حقيقة واقعة ، في نوع من التشوش للولاء الفلسطيني للمقاومة ، ونشتت هذا الولاء وسرقته .

وبمجرد المقارنة بين الترويج البالغ فيه لهذه الفكرة ، كحقيقة تكاد تكون واقعة ، وبين الامكانات العمليه والموضوعية لتحقيقها في الظرف الراهن ، تتضح الفجوة الكبرة، المتعمدة لتحقيق غرضين :

● اولا : سلب ولاء الجماهير للمقاومة كاحتمال للمدى البعد بعد الان في فتره جزر ، مقابل « وعد » على المدى القصير ..

● ثانيا : دفع المقاومة لخوض معركتها الحاسمة الاخيرة في وقت غير مناسب ، وذلك دفعا نحو تصفيتها جديدا قبل موعد المعركة الحقيقة مع « الحل السلمي » اجمالا .

الاستعداد للمواجهة ؟

ان هذا الكلام لا يعني ، بالطبع ، ان مشروع دولة فلسطينية عميلة ، (فلسطينستان) هو في دائرة « الاحتمال المستحيل » ، وانه ينبغي اطراح ونبذ كل استعداد لمواجهه مثل ذلك الاحتمال ، والعمل على احباطه .

لا .

انما لا بد من الانتباه الى فرق شاسع ، على صعيد التخطيط والتنفيذ ، بين مواجهة خطر لا مفر من وقوعه في دائرة الاحتمال المباشر القريب ، وبين الاستعداد (باعصاب باردة وقلوب حارة) لمواجهة خطر من الممكن وقوعه في المرحله اللاحقة .

ففي الحالة الاولى قد يؤدي خطأ التقدير الى السقوط في معركة يختار العدو مكانها ووقتها وادواتها ، وذلك كي يستطيع بعد ذلك ان يحقق برنامجه دون الشعور بانه مهدد بالمواجهة .

انه من المؤكد ان « فلسطينستان » ستكون بشكل من الاشكال ، جزءا من « الحل السلمي » في حال فرض الاستسلام السياسي على الانظمه العربية والبدء في تنفيذه ، ولذلك فان مواجهه هذا الخطر يظل مرتبطا بالمواجهة الاجماله الراهنه القائمة بين حركة التحرر الوطني العربية وبين الهجمة الامبريالية .

ان « فلسطينستان » لا يمكن ان تكون الا مشروعا مرتبطا بمجمل المعركة الراهنة الى نخوضها حركة المقاومة الفلسطينية وحركة التحرر الوطني العربية بصورة عامة ، وبالتالي فان احباط مثل هذا المشروع ، على المدى القادم ، يكمن في قدرة هذه الحركة على وقف حاله الجزر الراهنة وتعتين ارتباطها بالحركة الشعبيه العربية .

ولذلك فانه من الخطأ الكبير السقوط في الفخ المنصوب امام حركة المقاومة ، والاشتراك ـ عن قصد او غير قصد ـ في جوقه المبالغين بقرب انشاء تلك الدولة ـ الوهم : فالمبالغة هنا لها نفس المخاطر التي للتجاهل ، فاذا كانت الاولى تخدم الحمله الاعلامية المعادية التي تهدف الى اظهار المقاومة وكانها لا تمثل ارادة الجماهير الفلسطينية ، وكذلك العمل على دفع المقاومه لخوض معركة مبكرة، فان الثانية (اي التجاهل) فانها تمنع الاستعداد لمواجهه لا بد انها اتية .

ان امتحان فكرة الدولة الفلسطينية ماله يجب حدوثها بدقة وعلمية ، فثمه تيارات باتت ، منذ هذه اللحظة ، تعبر ان انشاء « فلسطينستان » هو بمثابة شر لا بد منه وبالتالي فانه لا مفر من « توفير » الغوه المقاتله الى مرحلة قادمة (!) ان مثل هذه الاتجاهات الانتهازية والمبنية على تقديرات خاطئة يجب فهمها لانها تخدم في نهاية المطاف الاساس الذي منه انطلقت حملة « الدولة الفلسطينية » .

ان المهمة الاولى امام المقاومة الان هي بعمق موقعها كممثلة لارادة الجماهير الفلسطينية ، وذلك عن طريق كشف حقيقة حمله « الدولة الفلسطينية » ، وربطها بمجمل حركة الحل السلمي .

ومثل هذا التعميق لا يمكن حدوثه الا عن طريق :

■ بناء جبهه الجرير الوطني الفلسطينه التي تضبط السيرة الثوريه لجميع الفصائل في برنامج حد ادنى وعلاقات جبهوية ..

■ تصعيد العمليات القاتله ضد العدو الاسرائيلي ، ولو ادى ذلك الى مرحلة من « البذر التكتيكي » .

■ تشكيل ضغوط سياسيه وقاتله ضد الرجعية الاردنية .

■ تعزيز العلاقات مع التنظيمات الوطنيه والتقدمية العربية ، وتنظيم هذه العلاقات وتعميقها .

الوجودان العنصريان المتوازيان

اسرائيل وجنوب افريقيا

اسرائيل وجنوب افريقيا ، الكيان العنصري الصهيوني في فلسطين ، والكيان العنصري الابيض في افريقيا الجنوبية ، ما هي اوجه الشبه بين الكيانين العنصريين في نظامهما وسعيهما المتواصل لصيانة وتركيز اسس هذا الكيان المصطنع . كما ينعكس في قوانينهما نحو السكان الاصليين والاقليات في كلا البلدين ، والقائمة على اساس الفوارق التي بها يحددان : من هو الابيض ؟ من هو اليهودي ؟ ودور كلا الكيانين في العالم الثالث ، كونهما يلعبان دور الاداة للامبريالية العالمية . تبحث في هذه الاسئلة دراسة مقارنة بين اسرائيل وافريقيا الجنوبية اعدتها « لجنة منظفة ماديسون حول جنوب افريقيا » ، الامريكية .

وتنشر « الهدف » فيما يلي الجزء الاول من هذه الدراسة المكثفة ، التي اعتمدت عشرات المصادر من كتب ودراسات ووثائق وتحقيقات . والذي يبحث في الاضطهاد في اسرائيل وجنوب افريقيا كيانين عنصريين ، على ان تنشر « الهدف » في العدد التالي ، الجزء الثاني والاخير من الدراسة ، والذي يبحث في دور كل من اسرائيل وجنوب افريقيا ، في العالم الثالث

■ مقدمه :

في كنفها الذي حددت فيه موقفها ، بعنوان « التضامن في النضال في انحاء العالم » ، عبرت « لجنة منظفة ماديسون حول جنوب افريقيا » عن ادانتها المعنوية لسياسات الولايات المتحدة الامريكية العمية ، المحلية والخارجية . وقد شددت على مسألة الدعم الامريكي لانظمة الحكم غير الديمقراطية في آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية ، وشجبتها ، ولكنها لم تأت على ذكر الشرق الاوسط وسياسة اسرائيل القمعية نحو الاقليات فيها ، خاصة في الاراضي العربية المحتلة منذ حزيران ١٩٦٧ .

ومع ذلك لس هناك من منطقة في العالم تقع تحت خطر نزاع دولي وشك مثل منطقة الشرق الاوسط ، والقوى المحركة التي تقف وراء النزاع الصهيوني – الفلسطيني ، ليست مختلفة عن العلاقات الاخرى بين الغرب والعالم الثالث .

وبينما غرضنا الاول هو مقارنة جنوب افريقيا والوضع في الشرق الاوسط ، يجب التعليق على الوجود الامريكي في جنوب شرقي آسيا . فهناك طريقان يمكن ان تصبح بواسطتها اسرائيل وجنوب افريقيا « فيتنامات اخرى » : الطريق الاول هي بالتدخل العسكري الامريكي المباشر ، في حروبها الداخلية . والثانية (والجارية حاليا) هي في تدخل الولايات المتحدة غير المباشر لدعم التوكولونيالية والثورة المضادة ، في افريقيا وفي الشرق الاوسط .

ولسنا بحاجة لان نعود كثيرا الى الوراء لنتذكر ان التدخل الامريكي في فيتنام بدأ بدعم عسكري امريكي للاستعمار الفرنسي في الهند الصينية ، ثم في بيع السلاح الذي حصل بعد ذلك ، لنظام حكم الرئيس ديم في جنوب فيتنام ما اسمه اتفاقيات جنيف « خط حمر عسكرية مؤقت » . وقد بدو ل اسب كمرحلة انتقالية لمزيد من التدخل والتدخل المباشر ، امر مستبعد لهؤلاء غير المطلعين على احداث الشرق الاوسط . ولكنها جلية لهؤلاء (امثال كريسوفر مايهيو ، عضو البرلمان البريطاني ، والمدوب البريطاني السابق في الامم المحده) الذي لهم معرفة وثيقة بكل من الشرق الاوسط وجنوب شرقي آسيا .

وقد شدد مايهيو في خطاب القاه في مركز الكنيسة التابع للامم المتحدة في نيويورك ، مؤخرا ، على ان احد الاسباب للرفض الاسرائيلي بالانسحاب من الاراضي المحتلة هي « سياسة الاصداء بالسلاح الامريكية » . وحدد بقوله ان طائرات الفانتوم والسكاي هوك ، هي اسلحة هجومية ، وسهم مباشرة في سياسة اسرائيل العدوانية في المنطقة .

وتوقع مايهيو مع زيادة روسيا لمساعداتها العسكرية للدول العربية ، وخاصة للجمهورية العربية المتحدة ، التي تتعرض لقصف متواصل ، بان التصاعد محتوم . وتساءل عند ذلك ماذا سيكون عليه موقف الولايات المتحدة : « اليوم يكفي ارسال الاسلحة وتقديم الدعم المالي والدبلوماسي . ان تدخلا امريكيا مباشرا لدعم اسرائيل شيء غير وارد اليوم . ولكن التدخل المباشر في فيتنام لم يكن وارد ايضا في عام ١٩٥٥» في تموز ١٩٧٠ ، وعندما اكد وزير الدفاع الامريكي ملفين ليرد للصحافيين في واشنطن . بان ليس للولايات المتحدة اي خطة لتوريط الامريكيين مباشرة في صراع الشرق الاوسط . نقلت وكالة الاسوشيتدبرس من القاهرة بان « الاهرام » قالت بوجود ٢٠ الف امريكي في القوات المسلحة الاسرائيلية . واعترف ناطق اسرائيلي بوجود بعض اليهود الامريكيين المولد . يحدمون في القوات المسلحة الاسرائيلية ولكنه اساف بانهم قد حصلوا على الجنسية الاسرائيلية) !

ان سبب وجود « لجنة منظفة ماديسون حول جنوب افريقيا » ، هو لتنبيه الشعب الامريكي للاضطهاد في جنوب افريقيا ، ولاعلام هؤلاء المهتمين بالشؤون الجارية ان « ماكسا » (اختصار اسم اللجنة) تركز على النضالات من اجل التحرر التي تجري اليوم في داخل افريقيا الجنوبية ، وعلى الدعم الذي يمنح لحكومة جنوب افريقيا وللنظام الاقتصادي منها من قبل الشعب الامريكي.

ان الولايات المتحدة تضم نفسها الى واحده من اكثر الانظمة قمعية في العالم ، عندما ترفض باستمرار ، التصويت على الاجراءات ضد جنوب افريقيا ورودبسيا ، في الامم المتحدة ، وعندما تسلح البرتغال كحليفة لها في منظمة حلف شمالي الاطلسي ، وبسلاح حديث يستعمل لقمع حركات التحرر في انغولا وغينيا والموزامبيق ، وبمساعدات مالية مباشرة بواسطة كونسورسوم من المصارف الامريكية .

ان التجلي التدريجي للاحداث في الشرق الاوسط قد كشف عملية اضطهاد مشابهة في اسرائيل والاراضي التي تحتلها ، مما يثير عدة اسئلة خطيرة حول حقيقة الطبيعة العنصرية فلسفة سياسية قائلة للتنفيذ ، وحول دعم الولايات المتحدة لاسرائيل العنصرية . ان الهدف الاول من هذه الدراسة هي لفت الانتباه الى الخطوط التوازية البارزة بين اسرائيل وجنوب افريقيا ، ولمقارنة دور كليهما في داخل العالم الثالث .

ويمكن تقسيم الخطوط المتوازية بين جنوب افريقيا واسرائيل ، الى قسمين رئيسيين :

الاول ، العلاقة بين اسرائيل والصهيونية والشعوب غير الصهيونية داخل حدودها ، بالمقارنة مع العلاقة بين البيض الذين يمارسون التفرقة العنصرية في جنوب افريقيا ، والشعوب غير البيضاء داخل حدودها .

■ الاضطهاد في اسرائيل

في التصنيف الاول هناك تواز ينبثق من جذور الصهيونية ، والسيطرة البيضاء على جنوب افريقيا . ان معاداة اليهودية التاريخية ، وبشكل خاص المذابح في المانيا النازية ، كانت من النتاج الشيطاني للغرب . كذلك ، فان الاوضاع الاوروبية هي التي ادت الى الهجرة البيض الى افريقيا الجنوبية . ولكن رغم انه ليس هناك مجال للمقارنة الاخلاقية بين المذبحة واسباب الهجرة البيضاء الى جنوب افريقيا ، فهناك مجال للمقارنة التاريخية ، وهي واردة بشكل خاص بالنسبة لشعوب كلا المنطقتين ، الطبيعية : اي ان الحلول للمشاكل الاوروبية فرضت عليهم من دون موافقتهم ، وفي بعض الاحيان ، حتى بالرغم من مقاومتهم . ومن هذه « الحلول » نمت مشاكل اكثر تعقيدا . وأصبحت القوى الغربية في كلا الحالين ، الحامية لهؤلاء الذين هم من اصل غربي ، والذين يتولون الدعم لسياساتهم الاستعمارية على اساس ان سيبوا « التفليد الديمقراطي الغربي » ، وان يكونوا ايضا « فلاعا للديمقراطية » في وجه الخطر الشيوعي .

وبالمقابل ، قامت حركات المقاومة . وقد بحث هؤلاء عن الحلفاء اينما استطاعوا العثور عليهم ، بينما اهدافهم الاساسية هي قومية ، ومن اجل البقاء والاستمرار. وكان على الصهيونية والفوق الابيض، وهما اسرى ظرف تاريخية وديموغرافية ماصلة ، من صلب اهدافهما وسياساتهما ، اما الزوال ، او ان يصبحا اكثر فاكثر سيطرة كاديولوجيات سائدة . ان الغاء « صهيونية » اسرائيل وقيام نظام لاعنصري في جنوب افريقيا، فقط ، يمكنه ان ينهي المازق الحالي .

ان اسرائيل ستبقى مرتبطة بالغرب اذا بقيت « الدياسبورا » (اليهود المشتتون) في الغرب او « عادوا » الى اسرائيل . ورغم زعم الصهيونية الفريد بوضع نهاية « للدياسبورا » ، فان اقل من سدس يهود العالم على اية حال ، يعيشون في اسرائيل . وهناك عدد متزايد من اليهود خارج اسرائيل ، يؤكد يهوديته ولكنه يرفض الصهيونية السياسية والروابط الخاصة مع اسرائيل . ان البرت اينشتاين ، ماكسيم رودنسون آنيا فرانكوس ، والحاخام المر برغر ، الفرد ليلينتال ، ومايكل سلرز ، هم من بعض ما نذكره من هؤلاء ، كذلك ، فان بعض جنوب افريقيا لذاتها دور « القلعة الاخيرة للحضارة الغربية في افريقيا » ، قبل العديد من البيض داخل جنوب افريقيا ، ومن قبل بيض في انحاء العالم .

١ – مواطنون درجة ثانية :

ان اعتبار السكان الاصليين مواطنين من الدرجة الثانية هو اكثر التوازيات وضوحا بين اسرائيل وجنوب افريقيا : فبين المشاكل السياسية العديدة التي تواجه اسرائيل منذ حرب حزيران ١٩٦٧ ، هو مبدأ « الصوت الواحد للشخص الواحد » . وهذه كانت مشكلة ثانوية قبل [illegible] بوجود ٢٤١ مليون يهودي ، و ٢٠٠ مليون يهودي . ولكن الارقام الحالية « الاسرائيل الجديده » تظهر وجود ٢٤١ مليون يهودي و[illegible] مليون غير يهودي . ويمكن ان تصبح « اسرائيل الكبرى » في نهاية الامر دولة متعددة القوميات باكثرية عربية ، مثل جنوب افريقيا والكونغو السوداء . والمازق الحالي للصهيونية هو ان ضم كل الاراضي التي احتلتها دون اعطاء [illegible] التصويت للذين يعيشون فيها ، اكثر من [illegible] فان استبعاد حدوث اي حل معقول ، امر واضح . الزعماء الاسرائيليون الذين يعلنون في صريح عامة بان على اسرائيل ان تحتفظ بالاراضي التي احتلتها ، اذا لم يكن بكلها ، في الوقت فان موشي دايان اعلن في ٢٤ حزيران ١٩٧٠ قائلا : « نحن نهدف الى ان اسرائيل [illegible] يهوديه واقلية عربية غير كبيرة » .

ولتحقيق هذا الهدف وجدت اسرائيل و حلول ، احدى هذه الحلول هي تشجيع [illegible] العرب على ترك بيوتهم ، وذلك بواسطة [illegible] العاقبي الذي تبناه الجيش في الضفة [illegible] للاردن ، وهو : اولا ، القلاق والسيطرة [illegible] العربية التي لم يهرب سكانها الى الاردن [illegible] حزيران ١٩٦٧ . ثانيا ، التاكد من ان [illegible] الادنى فقط من اللاجئين الذين غيروا [illegible] سمح لهم بالعودة الى بيوتهم .

ويقدم « اموس كينان » ، الكاتب والصحفي الاسرائيلي تقريرا شاهد عيان لهذه السياسة الاعتباطية في رسالة خاصة بعث بها الى البرلمان الاسرائيلي :

« لدينا اوامر لسد مداخل القرى ، [illegible] السكان من العودة من مخابئهم بعد ما [illegible] الاذاعات الاسرائيلية تدعوهم الى العودة الى بيوتهم . كانت الاوامر تقول بالغاء القرى [illegible] رؤوسهم ومطالبتهم بعدم الدخول الى القرى [illegible] وصل اول طابور من اللاجئين من جهة رام الله [illegible] كان هناك العجزة رجالا ونساء ، والاطفال [illegible] اطفالهن ، واولاد صغار .. بكى الاولاد [illegible] ماء . كانوا جميعا يحملون اعلاما بيضاء . [illegible] لهم ان يذهبوا الى « بيت صورا » . فالوا [illegible] طردوا من كل مكان ، منعوا من دخول اية [illegible] وباتهم بهيعون على وجوههم بهذا الشكل [illegible] امام خلت ، بعضهم مات على الطريق [illegible] فطردناهم . راحوا يتيهون في الجنوب [illegible] النائمة ، الضعفاء منهم يموتون .. في [illegible] اكتشفنا اننا خدعنا (من قبل القيادة [illegible] لان تراكتورين في « بيت صورا » كانا [illegible] بهدم المكان ، ولم يسمح لهم (اي [illegible] بالدخول . اكتشفنا انه ليس في [illegible] تعديل الحدود لاسباب تتعلق بالامن ، [illegible] كل القطاعات الاخرى ايضا . لم [illegible] الذي فلحناه بواسطة الاذاعة ، ولم ننفذ مطلقا السياسة المعلنة . (بالمناسبة فان الكثير من العرب الذين يدخلون الجامعة ، اذ يسمح لمعظمهم بالدراسة في حقل العلوم الاجتماعية ، اما العلوم النظرية والعلوم التطبيقية مثل الفيزياء والرياضيات والهندسة ، فانها مقفلة في وجوههم كليا تقريبا . وترفض عادة طلبات الحصول على ماذونيات للدراسة في الخارج ، لكن في حال خروج احدهم دون اجازة فهو حر ، بل وبستطيع ذلك بكل سرور ، ولكنه يصبح من دون بيت او وطن .

وفي الاراضي التي احتلت اخيرا ، فان المدارس العربية مهددة بالاقفال في حال قيام الطلبة فيها بالتظاهر او بالاضراب . وقد تم اقفال بعضها في الواقع .

وقد اجبرت المدارس العربية الحكومية في منطقة القدس التي تم ضمها ، على تغيير الكتب المدرسية والامتحانات الاردنية الى الكتب المدرسية والامتحانات الاسرائيلية ، بحيث يجب على الاولاد العرب ان يبدأوا في تعلم القراءة ، بجمل مثل ، « انا مواطن اسرائيلي .. »

وفي جنوب افريقيا كان الغرض من قانون تعليم البانتو الصادر في سنة ١٩٥٣ ، بسهدف تعزيز وتقوية الميز العنصري ، وحتى تنسجم الثقافة الافريقية اكثر مع قواعد سياسة الميز العنصري ومن اجل وضع قيود على فرص اكتساب الافريقيين للمهارات . كذلك فان « قانون حجز العمل » ، يصنف العمال البيض كعمال مهره والعمال السود كعمال غير مهرة . وهذا التصنيف ينعكس على الاجور ، ويمنع قانون توسيع التعليم الجامعي الصادر في عام ١٩٥٨ ، على غير البيض الحق باختيار حضور اي من الجامعات الثمانية البيضاء في جنوب افريقيا . وانشئت عوضا عن ذلك كليات عرقية : للخوسا (كلية فورت هي) للزولو (كلية نقويا) للسوتو (كلية نورثلوب – كلية الشمال الجامعية) وللملونين (كلية لفيل) وللهند (كلية سالزبوري) . ولا يسمح لغير البيض بان يدرسوا الهندسة ، طب الاسنان او اي من المهن السماء عادة بمهن « الياقة البيضاء » .

٢ – ادوات الاضطهاد :

آ – الاحتجاز الوقائي :

وهذا يتم في جنوب افريقيا بواسطة ما يسمى بقانون صيانة القانون والنظام المعدل ، الصادر عام ١٩٦٧ ، ويجيء من ضمن قانون الامن العام ، الذي يخول احتجاز شخص من دون توجيه تهم من دون محاكمه ومن دون حق الاحتكام او الاستئناف . كذلك فان قانون الطوارىء في اسرائيل يخول السلطات المحلية سلطه تقييد تحركات العرب من مكان الى آخر . وبسمح بالمراقبة والاعمال المنزلي ، وحظر الجول وتقديم العناريز للسرطه ، الخ .

ب – السجن :

ويعطي اي. بي. هودجكن ، محرر الشؤون الخارجية لصحيفة « الابزفر » اللندنية ، هذا الغربر كشاهد عيان ، عن الاوضاع في الضفه الغربية المحتلة من الاردن :

« لكل عائلة ابن ، انه او قريب في السجن . وسجن من المراهقين وما فوق ، لمدة اشهر من دون المثول امام قاضي او الحصول على اي نوع من المحاكمة او العقوبة . وهم بخضعون يوميا للاستجواب ، ويجبرون على التعاون بضربهم وضربهم ، وارغامهم على رؤية اصدقاء لهم يتعرضون للضرب . ويؤخذون احيانا الى سوتهم ليشاهدوا عمليه سمقها .. وفي النهايه يمثلون امام محكمة عسكرية اسرائيليه ، براقع عنهم محامون اسرائيليون .. »

وقد ذكرت صحيفة « الناعز » مؤخرا ، في ٢٣ حزيران ١٩٧٠ ، ان عشرين شابا عربا قد سجنوا بعقوبات تتراوح بين ٨ سنوات الى المؤبد في محكمة عسكريه اسرائيليه في غزة . وقد حصل شابان منهم ، احدهم دون العشرين من العمر ، على عقوبه المؤبد بالاضافة الى عقوبات تصل بمجموعها الى ١٠٠ سنة . وقال المدعي العام ، وهو يطلب انزال اشد العقوبات ، بان ٩٠٪ من فدائيي غزة هم من طلبه المدارس الثانوية .

وفي جنوب افريقيا اصبح السجن يلعب دورا اكثر دراميه ، كاداة للاضطهاد السياسي ، خاصة بعد وصول العنصريين والمحافظين المتزمتين الى السلطة في عام ١٩٤٨ .. الحزب الافريكاني القومي . وليس للمواطنين اليوم ، حماية من المحاكم ضد وزير العدل . وفي « حملة تحدي القوانين الظالمه » (سنه ١٩٥٢) ذهب اكثر من ٨ الاف شخص الى السجن . ولم يجدد الحظر على الزعماء السياسيين لخمس سنوات اخرى فقط ، بل تم اعتقال ١٥٠ منهم ، وحوكموا بتهمة الخيانة في عام ١٩٥٦ . واستمرت هذه القضية في المحكمة ٤ سنوات ، ثم اسقطت التهم من بعدها . وجاءت ازمة عام ١٩٦٠ التي توجت بمذبحة شاربفيل ، عندما قمعت كل المنظمات الشعبية السياسية وتم الاستيلاء على لوائح العضويات ، وشنت حملة اعتقالات واسعة للمناضلين السياسيين . وهرب العديد الى المنفى ووقعت موجات من عمليات التخريب . وحكم على الزعماء البارزين بالسجن المؤبد . ونفذت اكثر من ٥٠٠ عملية اعدام خلال فترة الاربع سنوات (وكان عدد كبير منهم سجناء سياسيين) . وصدر قانون يجيز بالسجن ٩٠ يوما في ١٩٦٣ ، وذلك لاجراء عمليات الاستجواب . ومع الوقت الغي هذا القانون ، فقط ليحل محله قانون يجيز بالاحتجاز ١٨٠ يوما وقابل للتجديد !

ج – التعذيب :

والتعذيب ليس بشيء فريد في اسرائيل ، وفي جنوب افريقيا في الواقع . اما الذي يثير الاستغراب هو هذا الوقف الشوفيني لمعظم المواطنين الاسرائيليين الذين يرفضون التصديق بتقارير عن التعذيب في السجون الاسرائيلية عن كل من لجنة نفصي الحقائق التابعة للامم المتحدة ، ولجنة العفو الدولية ، المنظمة المستقلة النطوعية .

في جنوب افريقيا قتل السيد بيلاي ، وهو هندي ، متاثل سياسي ، وذلك بعد سقوطه من الطابق السابع خلال التحقيق معه وتعذيبه في عام ١٩٦٠ . وقتل الافريقي نقادل تحت التعذيب ، بينما قال تقرير الشرطة بانه انتحر .

وهناك خط مواز اتجاي واحد بين اسرائيل وجنوب افريقيا : في كلا البلدين ارتفع صوت اللبراليين ضد الممارسات المهنة التي شهدوها وفي معظم الاحيان على حساب مصالحهم وسلامتهم . وتواصل صحافة جنوب افريقيا الناطقة بالانكليزية ادانتها لسياسات الحكومه العنصرية ، وكشفها النقاب عن الممارسات الوحشية في السجون . وقد نشرت صحيفة « راند دلي ميل » (اليومية ، الصادرة في جوهانسبرغ) ، سلسلة من المقالات عن عمليات التعذيب في السجون، واستعمال الاسلاك المكهربة على الاعضاء التناسلة وممارسات معقده اخرى . وقد اتهمت الصحيفة بالتزوير ، وحكم على الكاتب بالسجن . ولكن علينا ان لا نتوهم بان الليبراليين في كل من اسرائيل وجنوب افريقيا ، هم المفاح نحو الحرير .

د – حظر التجول :

يستعمل حظر التجول في اسرائيل عاده ، كاجراء وقائي وكعقاب . لقد فرض حظر بجول كامل على قرية بيت ساحور ، خارج بيت لحم، لكونها تاوي مخربين . كتب هودجكين في « النايجز » اللندنية انه « لم يسمح لاحد ولده اسبوع كامل ، بترك بيوتهم او بفتح نافذه . وبما ان المراحيض هي خارج المنازل ، وفلسطين حارة جدا في شهر آب ، فان النتيجة لم تكن سارة » . وقد مات الماشية في الخارج او تمت مصادرتها .

وقانون الارض الجنوب افريقي لعام ١٩١٣ هو جزء مكمل لقوانين المرور ، والذي يشكل بموجبه اكثر من مليون شخص في السنه . كما ان قانون مناطق المجموعات لعام ١٩٤٩ ، وهو بطور لقانون الارض ، فانه يمنع تواجد غير البيض في مناطق البيض بعد ساعات محددة من الليل ، من دون جوازات ، والساعات تختلف من مدينة لاخرى .

هـ – الحظر والترحيل :

يخضع المعقلون السياسيون الجنوب افريقيون « للحظر » الذي يعني عادة ، الاعتقال ومنع اي اتصال بهم من الخارج ، وذلك في مكان آخر من البلاد . لكن في اسرائيل فان العرب يبعدون فقط بسبب العرق . وبعدر جودجكين انه فور انتهاء حرب حزيران ١٩٦٧ « ارغم ٩٠ فلسطينا على عبور الحدود الى الاردن » ، ومن اشهر هؤلاء محافظ القدس السابق ، ومحافظ رام الله وكان بين الذين هم اقل شهره، القضاة والمحامون والاطباء والمعلمون ، الخ . من الذين رفضوا التعاون مع المحتلين .

ومن الصعب تحديد العدو الحقيقي لهؤلاء الذين ابعدوا في كل من اسرائيل وجنوب افريقيا . في سنه ١٩٦٥ حاولت هيلين جوزف، قبل ان تسجن بدورها، ان تصل او تزور حوالى ٥٠٠ من الذين رحلوا في جنوب افريقيا .

و – العقاب الجماعي :

ينص العقاب الجماعي على ان اية قرية في « اسرائيل الكبرى » يشتبه بانها ناوي مخربين يمكن ان تدمر تدميرا كاملا . كانت بيت نوبا وبالو ، وتضمان مجتمعتين ٢٠٠٠ نسمة ، اول من واجهتا هذا المصير ، عام ١٩٦٧ . لقد دمرت القريتين تدميرا كاملا وتم تسطيحهما ، رغم ان الاهالي استسلموا من دون مقاومة للاسرائيليين ، وكان ذلك على ما يظهر عقابا للقصف الذي كان ينطلق من هذه المنطقة عامه ، بين ١٩٤٨ و ١٩٦٧ . ولان الاهالي رفضوا اي منطقة للسكن غيرها منطقتهم ، فقد منع الاسرائيليون عنهم كل تعويضاتهم وكل الضمانات الاجتماعية الاخرى التي يستحقونها في الواقع بموجب القانون الاردني ، الساري في الضفه الغربية الى الان .

وهناك امثله عديدة على العقاب الجماعي قبل وبعد حزيران ١٩٦٧ . في ٤ تشرين الثاني ١٩٦٩ دمرت قرية حلحول قرب الخليل واصبحت حلحول ، مثل مذبحة دير ياسين في عام ١٩٤٨ (عندما دخل الارهابيون الاسرائيليون الى القريه وقتلوا مئات من النساء والاطفال ، من بينهم

اسرائيل وجنوب افريقيا

الحبالى اللواتي يقرب بطونهن) رمزا للنوايا الصهيونية بالنسبة للكثيرين في الشرق الاوسط . وقد شهد كريستوفر مايهو نفسه عملية تدمير فريدين اخرين خلال زيارته لاسرائيل في عام ١٩٧٠ : « ذهبت الى اللطرون ورأيت فريدين .. احداهما عموانى .. وقد دمرت كليا من قبل الاسرائيليين وذلك ليس بموجب العقاب الجماعي فقط ، بل حتى الحجارة وقطع الفريد نقلت منها ، بحيث اصبح كل ما يستطيع ان تراه هو ربف فارغ . ان عدد البيوت التي دمرت عقابا ، حتى الان بلغ ٧٤٤٥ بيتا .

واكد هودجكين في « الاسبوع » اللندنيه (٢٨ تشرين الاول ١٩٦٩) ان البيوت التي تعرضت للهدم هي تلك التي اشتبه بعلاقة من يسكنها بالعمل الفدائي ، وان تدمير البيت يتم فور ما تثبت الشبهه به :

« انهم لا يزعنون حتى توجيه التهمه ، هذا اذا لم نقل حتى الادانة . وليس مهم اذا لم يكن المشتبه به هو صاحب البيت . فلو كان مرتبا او مذنبا ، مساجرا او زائرا ، او صاحب الملك ، فان المتفجرات تدخل البيت فورا » .

لقد اثار تقرير هودجكين الوثائقي عاصفه من الاحتجاجات من قبل المناطقين مع الصهيونيه . ولكن مواطنا اسرائيليا يسكن لندن ، كشف بشجاعة عن معلوماته الخاصه حول الوضع في الاراضي المحتله . ففي رسالة الى « الابزرفر » (٣٠ تشرين الاول ١٩٦٩) كتب الدكتور ام. شاوفار ، المحاضر في كلية شلسي في لندن قائلا :

« دعني اعبر عن ارتياحي لدى قراءتي التقارير المدعومه بالحقائق ، والتي جاءت متاخره ، من الصحف الفربية الاسرائيلية .. فالتقارير التي تصلني من اسرائيل تشير بان الوضع اسوأ في قطاع غزه منه في الضفه الفربيه . ولا يسعنا الا ان نأسف لان معظم الراسلين الاجانب في اسرائيل فشلوا في الان ، في اطلاع قرائهم على مثل هذه الحقائق » .

اما رده الفعل تجاه هذه التقارير فلم يأت من احد غير موشي دايان نفسه : « ان عقاب الجوار ، وليس العقاب الجماعي ، هو آخر رد للحكومة الاسرائيلية العسكرية على الارهاب العربي . فحتى الان كان الاسرائيليون ينسفون البيوت العربيه ، فقط بعدما يعثرون على ارهابيين او على اسلحه فيها . لكن اليوم ، وبموجب السياسه الجديدة ، فان الجيران ايضا مسؤولون عن نشاطات الارهابيين » .

واضاف الجنرال : ان تدمير البيوت ليس العقاب الوحيد . فهناك فرض لحظر التجول وتطبيق لجوازات النقل في رحلات عبر جسر الاردن ، واقفال مداخل المحلات التجاريه بالتريفيد .

وقال ضابط كبير آخر في الحكومة العسكريه الاسرائيليه ان العرب قد اندهروا : « يجب ان عرفوا انه اذا استمرت العمليات الارهابيه سنضع حياتكم لا تطاق . انتم مخيرون بين ان تحاربوا الارهابيين بانفسكم ، او تطلبوا منهم وطلبوا مساعدتنا ، او تستالون .. »

اما نظام الشرطة وشبكة المخبرين في جنوب افريقيا ، فهي واسعه وفعالة بدرجة هائلة على ما يبدو ، بحيث انه قبي وسع الشرطه عاده التعرف على هوية « الخارجين » ، وعلى مكانهم ، ومن ثم اعتقالهم . ولا يمكن القول بانهم يلجأون الى العقاب الجماعي على الطريقة الاسرائيليه .

ولكن بالامكان ان نلحظ من الطريقة التي يخطط ويقام بها المدن العنصرة الافريقيه ، انها تقام بشكل يحققها مهرضه عن قصد ، للدوريات وللاجهواء في حال الاضطرار الى ذلك . وهي ايضا تقام على مسافه كافيه توفر دوريها الجماعه لمناطق سكن البيض ، ومن الصعب فيها عمليا ، اقامه حواجز دفاعيه . ومن جهة اخرى فان اي اتصال غامض او غير واضح العالم ، مع منظمات غير شرعيه (اي سياسيه) يكفي لان تكون سببا للمضايقه وللاعتقال . فهناك من اعتقلوا لانهم ظهروا في صور فوتوغرافيه قديمه وظهر فيها اشخاص اصبحوا في السلطه . وفي اسرائيل ، تبرز بين الفينه والاخرى ، قضايا قانونية لتحديد « من هو اليهودي » ، وبالتالي من يحق له الحصول على الجنسية فور وصوله من « المنفى » . وفي تطبيق له ، اشار كريستوفر مايهو الى مصير اللاجئين الفلسطينيين في المنفى ، فقال :

« ان مصير اللاجئين العرب يعتمد الامور . اهم ضحية التمييز العنصري . وهذه حقيقه انك لو كنت رجل اعمال تركي في نيويورك ، لا تأتله لك او اي ارتباط شخصي آخر في فلسطين ، فانه يحق لك اذا استطعت ان تثبت يهوديتك (بان تكون يهودي الوالدين) الذهاب والعيش في اسرائيل . ولكنك لو كنت فلسطينيا عربيا ، ولد وعاش هناك ، وحيث عاشت عائلتك لقرون خلت ، فلا يحق له الذهاب والعيش هناك ، لانك لا تستطيع ان تثبت بان لديك الاجداد الصحيحين فقد ولدت في الفرع الباطل من العنصر السامي.

هذا تميز عنصري واضح .. (وهو نوع آخر من معاداة السامية : المؤلفون) . ماذا فعل الفلسطينيون لستحقوا ذلك ؟ من وجهه النظر الفلسطينية هناك حقيقتان بسيطتان : في عام ١٩١٧ كانوا يشكلون ٩٢٪ من سكان فلسطين . اليوم تسيطر اسرائيل على فلسطين بعدما زمت خارجا مليون وربع المليون من الفلسطينيين » .

ان الصهيونيين بعدما عانوا من سياسة هتلر المعلنة بالعنصر الآري ، يستعملون اليوم نفس المنطق في الاعلان بان اسرائيل هي للعنصر اليهودي . وهذا ولد العنصرية والمظالم التي كان يشجبها حتى الان ، كل اعضاء الدين اليهودي ، والتي ما تزال تقاومها اليوم ، عدد من الزعماء اليهود والجيل الطالع .

ويبدو ان بعض الصهيونيين يطلقون الى انفسهم ، وبشكل متزايد ، كأعضاء في شعب « متفوق » . وتشير جيرالد اسود في مجلته « لوك » (٣٠ حزيران ١٩٧٠) الى ما يقوله الطيارون الاسرائيليون من اصل غربي ، عن الطيارين العرب ، بما فيهم هؤلاء الذين هم يهود « اسرائيليون » عرب :

« انهم ليسوا مادة طيار كفوه ، انهم غرباء عن الفنه لانهم لم يشبوا على استعمال الالات . انهم اتناء اطباء ، محامون ، ورجال مهنيون ، ونستطيع ان نتصور كيف يكون بقيه العرب .. سنحتاجون الى جيل او جيلين ، لنصلوا الى مرحله الكافئ .. » .

ويقول كريستوفر مايهو بانه صعق خلال زيارته الاخيرة لاسرائيل ، بالتحالل بين مواقف الزعماء الاسرائيليين نحو العرب ، ومواقف المواطنين الاسرائيليين في كثير نحو الافريقيين . عندما سئلوا عما اذا كانوا يعرفون عربيا شقفا كان ردهم بالنفي . كذلك ، فان ما كان يعرفه المواطنون في كثير عن الافريقيين هو نسبته اعمالهم بالخدم العاملين في بيوتهم . كانوا قادرون على التعامل معهم ، ولكن ليس مع « اشخاص مثل هذا الرجل ، كثيرا » .

وعلى صعيد اكثر اشراقا ، تنقل مايهو عن سائق تاكسي عربي في قطاع غزة قوله بانه لم يعد يقدر ان يكون صريحا مع زبائنه الاسرائيليين خوفا من ان يفقد الكثير .

ان عددا ناميا من اليهود يطرحون التساؤلات حول الصهيونية بسبب المواقف العنصرية الماصله فيها ، اللازمه لها . احدى هذه الاطروحات هي ان اسرائيل الصهيونيه قد انشئت بمسعى واع لارتنه (بسبه الى العنصر الاري) اليهود ، وبالتالي استرضاء نموذج اليهود المعادس للسامية . وهذا يم بانشاء دوله علمانيه (من دون الطابع اليهودي) على صوره الامم الغربيه الكبيره .

في جنوب افريقيا ، فان اللون هو العنصر الاساسي في تحديد الصنف العنصري ، ان قانون الصنف والسجل العنصري يجعل من عمليه تحديد هوية كل شخص الزامي . اما الخارات فهي : ابيض ، ملون ، هندي ، او افريقي (بانتو) . اما امتحان « التنقيب » لحالات مختلف فيها ، فهي مجرد تصوير كومندي ، شاذ للجاوزات الماصله في هذه السياسه .

٣ – الخطوط المتوازية في العنصرية : من هو الابيض ؟ من هو اليهودي ؟

ان افضل طريقة لرؤية العنصرية في كل من اسرائيل وجنوب افريقيا ، هي في الاسئله الاساسيه التي تعرف من هو الابيض ، ومن هو اليهودي .

ان عددا من المظاهر الاخرى للاضطهاد مثل المواطنيه من الدرجه الثانيه هي بالطبع ناتجه عن المفصليات العنصرية . اكثر من ذلك ، فان الرد على هذين السؤالين ، اختلف عبر السنين ، مع حاجات الحكومتين .

ان رجال الاعمال اليابانيين في جنوب افريقيا يعتبرون « من البيض » اليوم (بينما لا يعتبر الصينيون بيضا) وهذا ما يؤكد على الدور الذي يلعبه الاقتصاد في تغيير احدى مظاهر السياسه العنصرية . وفي اسرائيل ، تبرز بين الفينه والاخرى ، قضايا قانونية لتحديد « من هو اليهودي » ، وبالتالي من يحق له الحصول على الجنسية فور وصوله من « المنفى » . وفي تطبيق له ، اشار كريستوفر مايهو الى مصير اللاجئين الفلسطينيين في المنفى ، فقال :

« ان مصير اللاجئين العرب يعتمد الامور . اهم ضحية التمييز العنصري . وهذه حقيقه انك لو كنت رجل اعمال تركي في نيويورك ، لا تأتله لك او اي ارتباط شخصي آخر في فلسطين ، فانه يحق لك اذا استطعت ان تثبت يهوديتك (بان تكون يهودي الوالدين) الذهاب والعيش في اسرائيل . ولكنك لو كنت فلسطينيا عربيا ، ولد وعاش هناك ، وحيث عاشت عائلتك لقرون خلت ، فلا يحق له الذهاب والعيش هناك ، لانك لا تستطيع ان تثبت بان لديك الاجداد الصحيحين فقد ولدت في الفرع الباطل من العنصر السامي.

هذا تميز عنصري واضح .. (وهو نوع آخر من معاداة السامية : المؤلفون) . ماذا فعل الفلسطينيون لستحقوا ذلك ؟ من وجهه النظر الفلسطينية هناك حقيقتان بسيطتان : في عام ١٩١٧ كانوا يشكلون ٩٢٪ من سكان فلسطين . اليوم تسيطر اسرائيل على فلسطين بعدما زمت خارجا مليون وربع المليون من الفلسطينيين » .

ان الصهيونيين بعدما عانوا من سياسة هتلر المعلنة بالعنصر الآري ، يستعملون اليوم نفس المنطق في الاعلان بان اسرائيل هي للعنصر اليهودي . وهذا ولد العنصرية والمظالم التي كان يشجبها حتى الان ، كل اعضاء الدين اليهودي ، والتي ما تزال تقاومها اليوم ، عدد من الزعماء اليهود والجيل الطالع .

ويبدو ان بعض الصهيونيين يطلقون الى انفسهم ، وبشكل متزايد ، كأعضاء في شعب « متفوق » . وتشير جيرالد اسود في مجلته « لوك » (٣٠ حزيران ١٩٧٠) الى ما يقوله الطيارون الاسرائيليون من اصل غربي ، عن الطيارين العرب ، بما فيهم هؤلاء الذين هم يهود « اسرائيليون » عرب :

« انهم ليسوا مادة طيار كفوه ، انهم غرباء عن الفنه لانهم لم يشبوا على استعمال

البقيه في العدد القادم

التحركات العربية اللبنانية الاخيرة : ابعاد ونتائج ...

● بقلم : هيثم كمال ●

في اطار التحركات السياسيه التي يقوم بها العهد الرئاسي الجديد في لبنان ، وزيارة وزير الخارجيه اللبنانيه خليل ابو حمد الى العواصم العربيه السعودية بشكل خاص ، للتعرف على وجهات النظر العربيه ازاء الوضع الراهن على الساحه العربيه ، وتحديد ابعادها وكيفيه التعامل معها ، وما تكمن وراءها ..

الوجه الى السعودية جزء من الضغوطات الرجعية

واول ما يجب تأكيده في هذا الصدد ، هو ان هذه الزياره التي استمرت من ١٤ الى ١٦ شباط الجاري ، لم تكن في اي حال من الاحوال من طبيعه الضغوطات الرجعيه في الوطن العربي التي تتعاظم مثل الطوفان في حزيران ، والتي ترتكز بشكل خارج على ما يسمى « مشروع روجرز الاميركي » . ان هذه الضغوطات لم تكن تفسر تصاعدها بالاستناد الى تراجع او تأزم في فصائل حركة التحرر الوطني العربية ، بل انها اتسبت عجزها وافلاسها امام مخططات الامبريالية والصهيونية والرجعية ، والتي تتجاوز هذه المخططات بشكل اخذ بالاطراد تسجيل ازمات اكثر عمقا والافلاس ولاسباب بتفصيله اخرى ستعالج لاحقا هنا معتده لا مجال للوقوف على جزئياتها هنا .

كما انه لا يمكن فصل هذه الضغوطات الامبريالية – الرجعية عن الضغوطات التي تقوم بها الرجعيه اللبنانيه محليا على الخطوط الوطنية والتقدمية تدعما لنفوذها وسيطرتها .

وهكذا تأتي الزياره الى السعودية على خلفيه مادي ملموس معبرا عن الاتجاه الذي سيسير فيه النظام اللبناني وليرسم في اطاره الاتجاه العام لاسهام مرتبطه عن ابعاد هذا الاتجاه وحدوده امكانياته على الداخل .

ماذا وراء الـ ٥ ملايين دولار الى لبنان ؟

واولى علامات الاستفهام هذه هي لماذا قررت الولايات المتحده الاميركيه ومنذ فترة وجيزة ان تقدم الى لبنان « هبه » تقدر بـ ٥ ملايين دولار ؟

واضح تماما ان هذه « الهبة » الامريكية تقدم تعضيد زعماء قدرة لبنان الدائمة على الدفاعيه ضد العدو الصهيوني ، كما انها لم تقدم هكذا صدفه او اعتباطا ، بل هي تأتي كثمرة من ثمار الامبريالية على المدى البعيد . وحتى داخل اسرائيل ، لا يمكن التحرك في بعض مناطق الامن ، الا بالمأذونيه المناسبة . ان الصفوف الطويلة للعرب الذين ينتظرون يوميا خارج مكاتب الحاكم العسكري ببيدون في مشهد شاهده من قبل هؤلاء العاملون نظام الجوازات في جنوب افريقيا ، والصفوف الطويلة خارج مكاتب شؤون المواطنين الاصليين .

ولئن وصول احداء طبيعة العامله الاسرائيليه للعرب الى الخارج ، فرض قيد جديد على العرب الذين يحاولون الحصول على مأذونيات للسفر . اصبح مطلوب منهم تقديم كفالة قبل الحصول على الان بالخروج ، لاكثر من ٥ ايام خارج المناطق المحتله . ويجب ان يوفر الكفالة اشخاص في المجتمع ، يضمنون دفع ١٠ الاف ليره اسرائيلية (حوالي ٣٠٠٠ دولار) اذا اشترك المسافر العربي بنشاطات محرمه معينة ، خلال غيابه . وهذه تتضمن اعطاء مقابلات للصحف او لمراسلين اجانب ، او التحدث لاحد عن « قضايا تتعلق بامن اسرائيل » . وهذا يذكر فورا بفروض وضعها التشريع الجنوب افريقي على اي نشاطات افريقية تعرفها « كمؤيده لامن الدولة » .

الحديث عن زياده قدره لبنان الدفاعيه مجرد خدعه جديده

ومن هنا فان ما تردد في الاسابيع الماضيه من احاديث على السنة المسؤولين عن ضروره زياده قدرة لبنان الدفاعية ومن

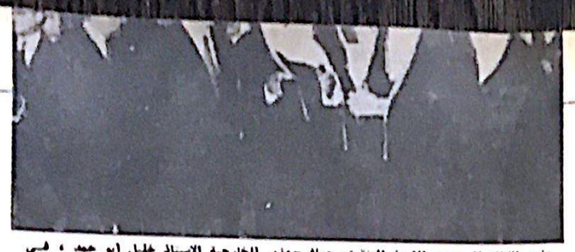

وزير الاعلام السعودي الشيخ العنقري يصافح وزير الخارجية الاستاذ خليل ابو حمد ، في الحفل التكريمي الذي اقامه السيد عمر السقاف (الثاني من اليمن) ويبدو الى اليسار السيد محمد صبرا

وحده ..؟ مليون ليره لبنانيه لشراء الاسلحه يصبح مجرد نقطه اعلاميه لاتحقيقه ما تخطط الرجعيه المحليه لتنفيذه .

في الوقت الذي يتظاهر فيه النظام بتطهير الجرح على ضيافه حدود لبنان مع العدو بتحرك عملي لتقوية اجهزته القمع ومدها بمزيد من الاسلحه السوداء من مستودعات الامبريالية وبرساتها العسكريه .

وهكذا يصبح من الباطله بمكان تفسير الاستعدادات العسكريه المكثره التي تشنها الامبريالية على الاراضي اللبنانيه على امتداد الفتره الحربية والراهنه .

فهذه الاستعدادات وبغض النظر عن حجمها وهي بنتائجها العسكريه البحته تبقى في التحليل النهائي – على ضوء الظروف الراهنه والتطورات الاخيرة – اشارات ضوء اخضر لمرور الاصوات الرجعيه الطالبه ظاهريا بضروره السلح حمايه للحدود ، والتي ترمي عمليا الى ايجاد الغطيه الاعلاميه المناسبه لرصد كل هذه الملايين المستزفه اصلا من المواطنين الكادحين من اجل شراء الاسلحه من اميركا تعززا للهيمنه الرجعيه ، واستعدادا لدور قمعي مرسوم لجيش لبنان الى اردن اخر .

التحريض الرجعي السافر ضد القوى التقدمية

وفي نفس السياق السابع تدخل مجموعه الاصوات الخرفشه الرجعيه التي تنطلق الان وبشكل سافر (اخرها تصريحات سار الجميل) والتي تطالب بالمدى للقوى التقدمية والوطنية في هذا البلد .

صحيح ان هذه الاصوات تدل على مدى سعار الرجعية نتيجة تنامي الحركه الوطنية بشكل مطرد ، الا انها ايضا تدل بصراحه متناهيه على الطبيعه العامه لسلوك الرجعيه في الوقت الراهن حيال القوى التقدمية اللبنانيه والفلسطينيه في اطار دورها المرسوم : دور الصدى والقمع الفاشي .

فليس عبثا او صدفه ان تسمع هذه الاصوات وفي مناسبات عده تردد بتعجب عن ضروره وضع حد للمطالبين بتغيير هويه النظام بعد ان ظلت فتره مكبوته امام نضال الجماهير الشعبيه ونضجاتها البطوله .

الهبة الاميركية العسكرية الى لبنان

كما ان ما نشرته الصحف في الفتره الاخيره ، عن وجود هبة عسكريه اميركية مؤلفه من عشرين طائرا امر لبس منفصلا عن الاطار العام لضغوطات الامبريالية الاميركيه على لبنان كي يتصدى بشكل سافر للحركه الوطنيه اللبنانيه والفلسطينيه . واذا عدنا الى تصريح وزير الدفاع بالوكاله الدكتور الياس سابا تعليقا على هذا النبأ الذي نشر في بعض الصحف لوجدنا انه صريح لا ينفي النبأ كما لم يؤكده اذ اكتفى بالقول « على كل حال نحن لم نوجه الدعوه الى احد » ؟!

كما ان بعض المصادر السابه اللبنانيه قد رجحت ان تكون وجود هذه الهبة « لبحث مساله شراء اسلحه اميركيه » . فما هو مضمون مثل هذا الكلام ؟

ان تصريح وزير الدفاع بالوكاله ، والاحاديث التي ترددت في بعض الاوساط النائبه كلمات مطاطه وتسع لتاويلات مختلفه . الا ان المؤكد والواضح هو ترابط وجود هذه الهبة مع جمله المخططات الامبريالية لجر الامه العربيه الى صفقه الاستسلام والركوع امام متطلباتها ومنها بالطبع لبنان .

زياره روكفلر الى لبنان

هذا من جهه ، ومن جهه اخرى فليس ان زياره ما زالت محاطه بالكتم الشديد سوف يقوم بها الى لبنان دافيد روكفلر (احد ابناء الاحتكاريين الامبرياليين) بدعوه من ابناء (احد اقطاب الرجوازيه الكومبرادوريه في لبنان) .

ان هذه الزياره « الهبة » تم ايضا في اطار المزيد من تعزيز هيمنه الراسمال الاميركيه على الاقتصاد اللبناني ، وفي اطار المزيد من ربط وطننا بعجله السياسه الاستعماريه العالميه ربطا كليا وذليلا .

ومن هنا لا نعود صدفه ما سردد على السنه المسؤولين من احاديث عن ضروره « تسهيل الرساميل الاجنبية في الدخول الى لبنان » ، و « توفير عناصر الاستقرار في الداخل الهراء لجذبها » .

عوده الى ناكد سابق

وعلى هذا الاساس ، فان زياره وزير خارجيه لبنان والوفد المرافق له الى السعودية تصبح واحده من الحلقات المتماسكه في سلسله التحركات الرجعية الناتجه عن الضغوطات الامبريالية والمنسجمه مع مخططاتها ، وخدمه اهدافها .

والسؤال المحدد هنا هو لماذا احيطت هذه الزياره « المهمة » بضجيج اعلامي من النظام لم يسبق ان سمعناه في مناسبات مشابهه ؟

الرجعيه السعوديه محور للرجعية العربيه

وللجواب على ذلك لا بد من الاشاره اولا الى حقيقه الدور الذي تلعبه الرجعيه السعوديه في المرحله الراهنه . فلقد اصبح من المؤكد ان الرجعيه السعوديه تعبر الان النقطه المركزيه لمجموعه التحركات الرجعية العربيه الى شهدها الان .

ان هذه الحقيقه تاكدت سواء من خلال احداث الاردن المسمرة ، او من خلال الاحداث الاخرى التي تعرض فيها مجموعه من فصائل حركه التحرر الوطني العربيه (ولا سيما البارزه منها) لضربات القوى المعاده او المتخاذله والمستسلمه .

ومن الواضح ان الرجعيه السعوديه لا تستجيب لاي دور مالي او اقتصادي (لقوبه) الاقتصاد اللبناني وانشداله من ازماته الراهنه الا اذا كان الثمن الذي تؤديه الرجعيه اللبنانيه هو ذات الثمن الذي تفرضه الرجعيه السعودية على انظمه اخرى وهو : الصدى للقوى الثوريه وقمعها .

ومن الواضح ايضا ان الرجعيه اللبنانيه ترى في الوقت الراهن فرصه مواتيه لقبول هذه الشروط السعوديه (التي هي اصلا شروط امبرياليه) والعمل بموجبها .

هذا هو في الواقع كنه الزياره الى السعوديه ومضمونها الحقيقي ، اما ما يشبعه النظام عن « انفتاح لبنان » على « العالم العربي » وعوده « الاشقاء » الى « الصافي » فهو مزيد من التضليل والخداع لس الا .

ولعل ابرز الامثله الدعائيه على تفطه النظام الاعلامه لهذه الزياره هو ما كتبه احد ابواق النظام في جريده « الحريدة » البروته بتاريخ ٢٥ شباط الماضي .

بعد زياره يقوم بها الى السعوديه مع مطلع آذار المقبل » . ان الدة زيارة السعودية ومن ثم من دور الرجعية السعودية كقطه مركزيه لتأثير التحركات الرجعية الراهنه . وعلى ضوء ما يحرزه الرئيس سلام من نجاح في السعودية سيقرر ما سوف يحرزه من « نجاحات » في الاقطار الاخرى « الشقيقه » .

عدا عن ذلك فان ما يقال عن ان « الحوله » ستهدف توتير علاقات لبنان الخارجية ، وتشجيع رؤوس الاموال الهاربه لتلك الامارات ، وتوسيع حركه التصدير للمنتوجات والبضائع اللبنانيه اليها ، ان كل ذلك يؤكد الوجه الحقيقي للزياره ، اي ان هذه الزياره تصبح بالمعنى المباشر البسط توتير علاقه لبنان السياسه بهذه الاقطار « الشقيقه » في نجمها للامبريالية من خلال المزيد من توتير الارتباط الاقتصادي اللبناني بها . وعبر هذا الرابط يكمن الدور الذي سوف تؤديه لبنان طائعا مختارا .. وهو الدور التعمي المضاد الذي سبق وتكلمنا عنه .

التحرك الرجعي يمهد المكاسب الوطنيه

وهكذا فان التحرك الرجعي الراهن هو بمضمونه جزء من التحرك الرجعي العربي العام المتواطئ مع التحرك الامبريالي والذي يستهدف كافه المكاسب والانتصارات التي حققها حركة التحرر الوطني العربيه بالضرب والسحق ، والتصفيه . واذا كان الصادم قد بلغ حدا كبيرا وخطيرا (كما هو الحال في الاردن) بين القوى الثوريه والرجعية ، فان توادر هذا الصادم قد بدأت تبرز في الافق في عدد من الاقطار العربيه الاخرى منها على سبيل المثال لا الحصر (لبنان) .

وعلى هذا الاساس نقول بان ما تستهدفه التحرك الرجعي اللبناني على ضوء كافه الاستعدادات والمعطيات التي تناولناها انفا نلخص فيما يلي :

١ – تطويق تحرك المقاومة الفلسطينية بقصد حصرها عسكريا وعزلها سياسيا وجماهيريا لتمهيد لصدام معها .

٢ – خنق الاصوات التقدمية اللبنانية ، واجهاض كافة مكاسبها التي حققتها عبر مسارها النضالي الطويل ، واعادتها الى حظيرة الاحواء والضبح والترويض .

٣ – التأثير على المكاسب الشعبية تمهيدا لتصفيتها (ابرز الامثله ما يدور حول الضمان الصحي في الفترة الراهنة من محاولات لضبح واجهاض لكافة مكاسبه الجزئية) وذلك امر مرتبط على ضوء المتغيرات الدولية السائدة بشكل عام وبشكل خاص في الوطن العربي .

النقطه الثوريه والخطر الداهم

ومن هنا نضبح لزاما على القوى التقدمية ان تسلح بالحذر الدائم والنبه المستمر لمثل هذه المخططات الخادعه والمعاده ، وان تفضح ابعادها امام الجماهير .

كما انه تأكيد اكثر فاكثر على ضوء كافة التطورات الراهنه والمحتمله الحاجة الماسة والملحة لتصاعد جهود كافة القوى الوطنيه والتقدمية في اطار تحالف جبهوي فعال ومبني بسوعب المرحله ويتناضل على اساس استمالة الدقيق لمهامها وصولولها .

هذه هي الحلقة السابعة في السلسلة التي ننشرها « الهدف » عن التركيب التحتي للثورة الفيتنامية ، وهي الدراسة التي تعتمد على وثائق مهمة تغطي المسائل التنظيمية ، بصورة خاصة ، التي تعالجها الثورة .

في الحلقة الاولى استعرضنا : « ميكانيكية العمل الثوري ، السياسي والمسلح ، في الفيتنام ، وفي الثانية « قضايا المواصلات والامن » ، ثم قضايا الحزب والمراقبة » ، ثم « عن منظمات الشباب ، وعن نقاط الضعف في جهاز الحزب في فيتنام الجنوبية » ثم عن « التنظيمات الاطراف في الجبهة الوطنية ، وعن بنية التنظيمات العسكرية ، وجهاز الفدائيين » .

وفي الحلقة الماضية جرى الحديث عن « استراتيجية الجبهات في العمليات السرية » اما في هذه الحلقة فيدور الحديث عن « أصل تكون القوات العسكرية الثورية » .

أصل تكوّن القوّة العسكرية الثورية وأسلوب عملها وتطوّرها

القسم الثالث
الفصل العاشر

التنظيم العسكري

■ أصل تكون القوات العسكرية لحزب الشعب الثوري (الحزب الشيوعي)

يجب الادراك بان القوات المسلحة تشكل بالنسبة للثورة واهدافها اداة من ادواتها التي تستعملها القيادة في الجبهة للوصول الى اهدافها في تحرير البلاد واستلام السلطة . فالقوات المسلحة لا تشكل العنصر المقرر في الثورة بل هي اداة لتطبيق سياسة الثورة وخططها .

القوة الرئيسية : بالنسبة للتعابير والتعاريف الكلاسيكية للجيش العادي يعترف الحزب الفيتنامي بوجود قسمين من الوحدات المحاربة :

١ – القوى الرئيسية ٢ – وقوى المناطق. القسم الاول كان يضم عام ١٩٦٥ خمسة وثلاثين الفا من الجنود الاشداء الذين يتمتعون بكفاءة عالية واعضاءها كانوا يجيدون القراءة والكتابة وكثير منهم اكمل من ست الى ثماني سنوات دراسية كما كان معظمهم حزبيين او مرشحين ليكونوا اعضاء حزبيين .

قوى المناطق (الفدائيون او قوى العصابات) : كانت تكون هذه القوى عام ١٩٦٥ من ستين الى ثمانين الف شخص يعملون في قطاعات معينة من الارض في الجنوب . وبينما كان معظم اعضاء القوى الرئيسية مرسلة من الشمال الا ان هذه القوى كانت مؤلفة بكاملها تقريبا من السكان المحليين

قوى الدوكيش الميليشيا) : بالاضافة لتلك القوى توجد قوة ثالثة تتميز عن تلك القوى وهي « القوات الفدائية الشعبية » والتي كانت مكونة من سكان القرى القيمين بقراهم والواقعين تحت حكم الجهاز الحكومي الثوري الموجود .

والمفروض من هذه القوى القتال احيانا ولكن كان يستفاد منهم بالدرجة الاولى في نشاطات مساندة للعمل الحزبي . فلم يكن الاعتماد على هذه القوى كقوى محاربة رئيسية ولم تهتم الثورة بان تخلق منهم مقاتلين اشداء بل كان الاهتمام منصبا لجعل هؤلاء يرفضون الانضمام للقوات الحكومية والعمل على توعيتهم. ويبدو في التنظيم تصميم الحزب والثورة على تخصيص ٧٠ ٪ من وقت التدريب لهذه الميليشيا للتثقيف والتوعية وبحث المواضيع السياسية .

القوات العسكرية المحترفة

حتى نستطيع تحديد العناصر التي يتكون منها جيش الثورة يجب معرفة تنظيم القوات العسكرية المحترفة .

كانت القوات المسلحة تحافظ عادة وتبعا لامكانياتها على مبانيها وقوتها من خلال التدريب الشديد المستمر والانضباط التام وتوجد بذلك قوة عسكرية وسياسية لها وزن كبير سواء مارست القتال ام لا .

● عسكريا :

عاشد هذا النوع من القوات الثورة عام ١٩٦٠ في :

١ – تأمين قوة بشرية عالية يمكن سحب التخصص منها للجنوب متى تطلب الامر ذلك.

٢ – تمكين حكومة الشمال من تخصيص قوى كبيرة بمواقع دفاعية محصنة ثابتة على الحدود الشمالية بينما كان يمكن تخصيص دوريات وقوى في مهمات تتعلق بامن البلاد .

٣ – دفع حكومة الجنود الى تدريب جيشها وتحضيره للنوع الخاطيء من الحرب مما جعل هذا الجيش غير كفؤ بالمرة لمواجهة حرب العصابات التي انتشرت فيما بعد بالبلاد .

من خلال الهيئة التابعة للجنة المركزية للحزب الشيوعي الفيتنامي اوجدت للقيادة في منتصف عام ١٩٦٠ هيئة استطاع الحزب من خلالها اقامة تعاون متكامل بين عمليات قوات التحرير والميليشيا في الجنوب ، بحيث تخضع لقوات المشاة المحترفة على الخطوط الامامية

وفي نوع الحرب القائمة في فيتنام الجنوبية حيث تخضع العمليات العسكرية لاهداف الثورة السياسية تبدو قدرة قيادة الحزب على قيادة الثورة والجيش بايجاد اطار ممتاز يستطيع الحزب من خلاله ان يخطط للعمل على المدى الطويل .

بين آذار ١٩٦٢ وآذار ١٩٦٥ ارتفع عدد القوات المسلحة من ٢٠٠ الف شخص الى قوة تقدر بـ ٤٩٠ الف عسكري وهو اعلى رقم تستطيع ان تتحمله دون ان يؤثر ذلك على اقتصاديات البلاد . وكانت قوة كل فرقة (بالمفهوم العسكري الغربي) تقدر بعشرة آلاف مقاتل بعارك ان جيش التحرير كان مؤهلا لخوض حرب عصابات اي ممارسة حرب الوحدات وتكتيكها بحيث يستطيع هذا الجيش ان يتحول بسرعة الى ظروف حرب العصابات اذا تطلب الوضع ذلك .

● الطريقة الكلاسيكية لبناء

قوات مسلحة ثورية :

الطريقة الكلاسيكية لبناء قوات مسلحة ثورية يتم بموجب الخطوات التالية :

١ – ارسال اعضاء حزبيين الى الريف لتأسيس نواة خلية عسكرية .

٢ – بدء التجنيد من قبل تلك النواة لانشاء وحدات المنطقة والتي تظهر بالبداية كوحدات اعلامية مسلحة .

٣ – تنشيط وتحريك قوات القرى العسكرية من حين لآخر وكذلك مجموعات الامن التابعة للقرى .

٤ – سحب الاكفاء والمدربين من وحدات المناطق لتكوين قوات عسكرية محاربة رئيسية .

٥ – رفع درجات المتقدمين في القوات التابعة للقرى وذلك للمحافظة على المستوى القوي لقوات المناطق .

وكان هذا هو الاسلوب الذي اعتمد في جنوبي فيتنام لانشاء القوات المسلحة .

● الاسلوب الكلاسيكي للتطور في جنوبي فيتنام :

– تكوين الخلية العسكرية : في اواخر عام ١٩٥٩ كان يوجد مجموعتان مسلحتان فقط في القطاع التابع للمقاطعة الخامسة . وقد تكونت تلك الوحدتان كليا من اولئك الذين انسحبوا الى الشمال بعد معاهدة جنيف عام ١٩٥٤ والذين اظهروا كفاءات عالية في حربهم ضد الفرنسيين .

وذلك بعد ان اخضعوا لتدريبات عنيفة اخرى من قبل هيئة خاصة تابعة لكتيبة في الجيش كانت تدير مركزا تدريبيا في مكان ما في الشمال فاصبح هؤلاء نتيجة للتدريب مؤهلين لاستعمال انواع مختلفة من الاسلحة ، والالغام ، والمتفجرات البلاستيكية وكذلك عمليات النسف ، كما دربوا جديا على الحركات الرياضية واخفاء الاشياء والتخريب والخطف والقتل والرصد واستعمال الخرائط والبوصلة والنظار المكبر والقتال اليدوي والسلاح الابيض وكان تخصصهم الهجوم الخاطف السريع على مواقع حراسة العدو . وكانوا يعرفون داخل الحزب « بفرق المجوعات » و « الدعاية المسلحة » .

– مجموعات الدعاية المسلحة : لم تكن انه وحدة تعمل كوحدة متجانسة بل قسمت من اجل الاهداف العملية الى مجموعات لا تضم المجموعة الواحدة منها اكثر من ثلاثة الى اربعة اشخاص في القالب ، وعملها الرئيسي مساندة العمل السياسي للحزب . وقد عهد الى هذه المجموعات وبالتالي الوحدات البناء الاولي للتنظيمات الجماهيرية (للنساء والشباب والطلاب والفلاحين .. الخ) والتي اصبحت فيما بعد القاعدة التي تستطيع مساندة ودفع النشاطات العسكرية الاوسع . وكان عملهم عبر المقاطعات يتم بالتعاون مع المجموعات الاخرى في مجالات الاعلام والتنظيم وحق لجان المقاطعات واللجان الحزبية الاخرى حسب توجيه القيادات الحزبية المحلية . وكذلك كانوا مؤهلين للاستخبارات وطرق القتال ومواجهة قوى الامن في الكمائن وادارة الحملات ضد القرى المتعاونة مع العدو والمسؤولين عنهم .

وعلى تلك المجموعات تعود مسؤولية اعدام الاشخاص من رؤساء القرى الخونة وحفظ المدارس غير المتعاونين ، والواطئين الخونة وحفظ الحكومة . (اواخر عام ١٩٦٢ اعدم وقتل ما عادت من ثلاثة عشر الف متعاون) .

– العناصر العسكرية في القاطعات : كانت المجموعات آنفة الذكر كانت تشكل قوى عسكرية رسمية تابعة للمقاطعات ، وفي عام ١٩٦٩ قرر ان تكون تلك القوى من بعض المجموعات التي كانت تعمل بشكل منفرد لمساندة العمل السياسي . وقد بدا مجهود الحزب في تنظيم القرويين على نتائجه في ربيع ١٩٦٠ حيث جمعت القوات القروية في فرق بدات تعمل كوحدات منظمة تساعد القيادة المقاطعة وليس كالمجموعات المنفردة في المناطق .

– العناصر العسكرية عبر القاطعات : قامت جرى دفع وتنشيط مجموعتين بنفس الوقت على مستوى المقاطعات مؤلفة لاول مرة من ليستين محليين وجليين ارسلوا من لجان المقاطعات من بين السكان المحليين نتيجة للجهود التنظيم القائم . وقد بقيت قيادة الوحدات بايدي الكوادر الحزبية . وقد قامت هذه المجموعات بالتجنيد على نظام دورات من خمس خطوات :

١ – تنظيم المدنيين في التنظيمات الشعبية .

٢ – الثقة ف وجمع المجندين للوحدات العسكرية .

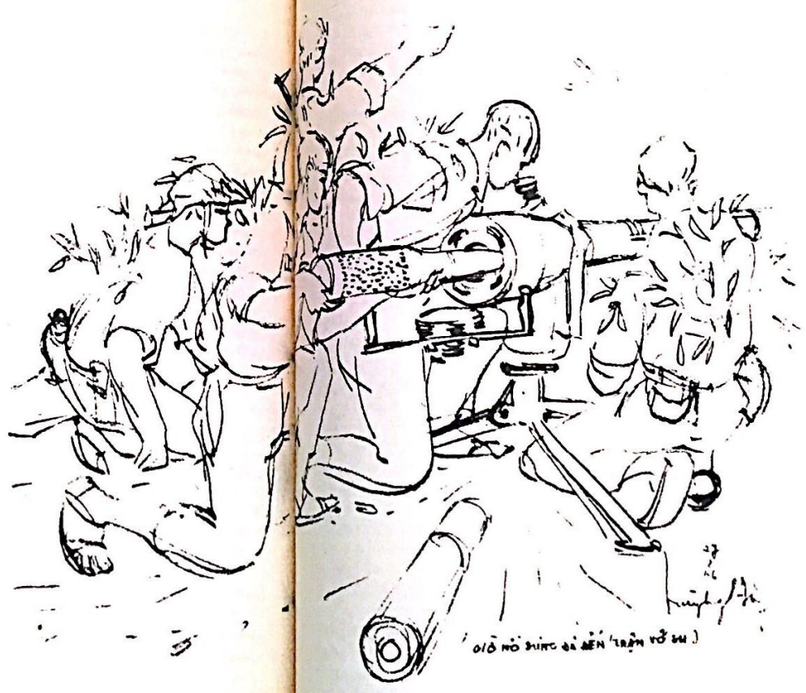

٣ – استعمال الوحدات العسكرية هذه لحث القرويين (بالاضافة للطرق العادية) لانضمامهم للثورة وتعاونهم معها ومساندتها

٤ – توسيع عضوية التنظيمات الشعبية .

٥ – تثقيف وتجنيد اكبر عدد في القوات العسكرية .

– القوات المسلحة التابعة للجنة الخاصة عبر القاطعات : اول خطوه كاملة من تلك الدورات بدات في المقاطعة الخامسة على مستوى عبر المقاطعات في النصف الاول من عام ١٩٦٠ ، ومن ثم في المقاطعات الاخرى .

وقد استمر هذا خلال الخمس سنوات اللاحقة دون توقف ونجاح مطرد على جميع المستويات بطول البلاد وعرضها مستقطبا اعضاء يتخرطون في الوحدات العسكرية المختلفة والموسعة من فرق الى كتائب الى الوية .

وباستمرار ومع توسيع الجيش كان يجري تذكيره وتذكير قواته بكيفية تالفه وممن تالف ولاية اهداف وبيان قادته هم من التنظيمات المدنية الشعبية والذين يعملون في المجالات السياسية ومن الجهاز الحزبي وانهم جزء لا يتجزأ من التنظيم .

في اواخر عام ١٩٦٠ دمجت ثلاثة وحدات تابعة للمجلس الخاص عبر المقاطعات دمجت في وحدة من حجم فرقة .

– الشمال : بجانب هذا فقد دخلت عام ١٩٦٠ اعداد لا يستهان بها من المتسللين العائدين من العسكريين . وفي ديسمبر من نفس العام اسس مكتب اشراف عسكري وكان يوجد بهذا الوقت فرقان مع مجموعة واحدة تحت اشراف لجنة عبر المقاطعات . وقد اوكلت لهذا المكتب الجديد عبر المقاطعات (والذي نشأ عنه فيما بعد القيادة العسكرية العامة عبر المقاطعات) اوكلت اليه مهمة تنشيط الوحدة الاولى التي بدات بحجم كتيبة وان تشرف على تكوين فرق عسكرية في المقاطعات . مع اواخر شباط ١٩٦١ بدات اول كتيبة عسكرية تمارس نشاطها وكانت مؤلفة من القرفين والمجموعة المذكورين اعلاه ، بالاضافة الى قوات مسحوبة من قبل الكتائب الحزبية في المقاطعات . وقد سميت الوحدة « الكتيبة الاولى للمنطقة العسكرية الخاصة التابعة لجيش التحرير » ومع تعيين مراكز تواجد لها بدات عناصر اكبر بالتسلل عائدة من الشمال لتاليف وحدات اخرى مع قوى محلية . ومع بدء عام ١٩٦٢ كانت لجان المقاطعات تشرف على وحدات من حجم كتائب .

– القيادة التكتيكية للجنة الخاصة عبر المقاطعات : انشيء هذا المكتب في صيف ١٩٦١ وقد عين له اعضاء اداريين من اللجنة العسكرية متخصصين سياسيا بالامدادات توخيا لقيام المكتب برفع عبء عن كاهل اللجنة العسكرية وذلك من اجل عمليات محدودة ولتامين مرجع يستطيع تأمين تنظيم وتنسيق العمل بين عدة كتائب وفرق سامعة لقيادة المقاطعة ومكاتب عبر المقاطعات .

ولتنفيذ عملية واسعة مشتركة او عمليات عدة متشابكة ومتصلة .

وبالرغم من الحجم النسبي الكبير للقوات التي كانت تحت تصرف الحزب فان القيادة لم تكن تعتبر انها وصلت الى مرحلة تخولها القيام بحرب عصابات مستمرة .

بل اعتبرت انها ما زالت في المرحلة الاولى حيث تنحصر مهمتها بالتنظيم وليس بتخريب قوى العدو . لذا فان استعمال هذا المكتب عسكريا ظل محدودا انما كان على استعداد لاي تغيير سياسي . وفي عام ١٩٦١ قرر الحزب ان القوات العسكرية تستطيع ان تخدم كفرق دعاية مسلحة ، لتوعية القرويين في مختلف المقاطعات وليس بالاستفادة منهم كمجندين مقاتلين .

وقد قسمت عدة كتائب وفرق الى وحدات اصغر ووزعت بشكل اوسع كما علق عمل القيادة التكتيكية ليعود ويستانف في ربيع ١٩٦٢ بعد الحاق كتائب اخرى بها معظمها كتائب مدفعية .

وهكذا تطور الجيش في جميع المناطق . اتصب اهتمام الحزب على تنظيم القرويين ونشر الوعي بينهم دون ان يهتم بالاوضاع العسكرية .

وكان يلجأ لاستعمال اساليب القتل والخطف والتخريب اي ارهاب العدو . وكانت تلك الفرق المسلحة تتالف من عناصر حزبية فقط وقد انضمت فيما بعد الى القوى العسكرية الموجودة في العمل . وبعد ان بدات تلك المجهودات تثمر بدا الحزب يهتم بانشاء الفرق العسكرية وقوات الميليشيا والتي كان لها دور مساندة ودعم بد الثورة في المرحلة الثانية . وبعد نجاح هذه المرحلة انتقلت الثورة للمرحلة الثالثة اي انشاء الجيش

وكان تنظيم العمل يتم بالشكل التالي :

مجموعة صغيرة مسلحة تقوم بتنظيم مساندة مدنية محلية وتقوم بحماية هذا التنظيم وحين يتمكن هذا التنظيم من عمله يفرز مجموعة مسلحة جديدة تقوم بدورها بتنظيم مدني اخر وأكبر وتقوم بمساندته وحمايته وحين يقوى هذا التنظيم المدني بالتالي يفرز مجموعة عسكرية اخرى تقوم بانشاء تنظيم ثالث وهكذا ..

مفكرو حرب التحرير الشعبية

بما لماليم ماو وجياب والي نعرف تكتيك الثورة تحت العناوين التالية :

« حرب التحرير الشعبية » « الحرب المتحركة » و « حرب الفريق المحصن » .

فان كل هذه التعابير لا تدل على نوع واحد من المعارك بل ان لكل واحدة منها مراحل تنظيمية وسياسية تعطي الكفاح مسحه العقدمية الكلية .

فمثلا في بداية المرحلة الثانية « للحرب المتحركة » ينتقى الجنود الاكثر خبرة ودراية من القوات غير النظامية للقيام بالعمليات الصعبة والتي تتطلب تمركز عدد اكبر من المقاتلين ، بينما تقوم الوحدات الجديدة بالعمليات العادية كمهاجمة العدو مثلا حيث يكون جناحه اكثر تعرضا وتعاني قواته من مواطن ضعفه . وكذلك عمليات التقدم العميق ثم الانسحاب المفاجيء . ومع انه قد يحدث نقص بالمحاربين ذوي الخبرات او عدم الدقة في الصوب او عدم المحافظة على الانضباط كما يجب بسبب سحب القيادة للكفاءات الا ان الحزب ماخذ بالاعتماد على هؤلاء لدعم كفاحهم وتعديمهم كقوى للمستقبل .

ولتجنب وقوع خلاف او تفكك بين القيادة المركزية والقيادات في المستويات المحلية فقد بذل جهد كبير للحد من تدخل القيادة المركزية وتخطي حدودها بالنسبة لتخطيط معركة محلية وتسيير حملة اساسية ، وهذا عائد لعاملين :

– اولهما : ان الوحدات المحلية غالبا ما تكون متفهمة للوضع المحلي افضل من القيادة المركزية .

– وثانيهما : ان القيادة المحلية تكون اكثر تبصرا لاتخاذ القرارات بشان توقيت وتنفيذ الخطة .

في عام ١٩٢٨ في تشرنه « مشاكل الاستراتيجية في حرب التحرير ضد اليابان » عالج ماو هذه المواضيع المتعلقة بالقيادة بالتفصيل . وقد جاء فيها :

« لو حاولنا تطبيق نظام القيادة بالجيش النظامي على حرب العصابات لاختفى وتحدد عامل المرونة . فالقيادة المركزية تتعارض تماما مع نظام المرونة في حرب العصابات ويجب ان لا يطبق عليها ابدا » .

وقد كانت قاعدة ماو بالنسبة لهذا الموضوع اي ضبط المرونة هو « العمل على تركيز مركزة القيادة الاستراتيجية وعدم تركيز مركزة القيادة في الحملات والمعارك » .

القيادة المركزية الاستراتيجية يدخل في مضمونها التخطيط والادارة لحرب التحرير ككل والتنسيق بين حرب العصابات والحرب العادية في كل منطقة عسكرية . ووحدة الاتجاه لكل القوى المحاربة ضد العدو .

في كل منطقة حرب عصابات وقاعدة معينة وعدم وجود الوحدة والتناسق والمركزية يضر كل جهد يبذل في هذا السبيل فيجب تأمين التناسق والوحدة والمركزية في الامور العامة اي الاستراتيجية على المستويات الادنى برفع التقارير للمستويات الاعلى واباح تعليماتها لتامين العمل المتناسق . والمركزية تعد عند هذه النقطة وتخطي هذه النقطة والدخل بعمل المستويات الادنى بالشؤون التفصيلية والخطوات المحددة لمعركة معينة او حمله ما يلحق الضرر وبشل من مرونة وقدرة التنفيذ. اذ يجب ان نوضح تلك التفاصيل على ضوء الاوضاع الخاصة الموجودة والتي تتغير من وقت لآخر ومن مكان لمكان وتكون عادة فوق معلومات القيادة العليا البعيدة عن ارض المعركة.

واذا كان للقيادة راي فيجب ان تتقدم به كوجيه وليس كامر . وكلما اتسمت المنطقة كلما ازداد الوضع تعقدا وكلما بعدت المسافة من المستويات العليا والمستويات السفلى في القيادة كان من الافضل اعطاء حرية اكبر للمستويات الدنيا في عملياتها كي يتسنى لها العمل كمجموعة مستقلة واستطاعوا مجابهة الاوضاع الصعبة مستقلة واستطاعوا مجابهة الاوضاع الصعبة بشكل افضل بسهل لهم توسيع رقعة حرب التحرير وتسريعها .

على العصابات المقاتلة او الفدائية الاحتفاظ بشكل تنظيمي بسيط وانجاز خطط مضايقة السلطات المدنية وسلطات الامن . كذلك يجب عليها عدم اغفال الهدف السياسي اذ ان المهم هو المحافظة على وجود هذه القوى بين السكان المدنيين وتاكيد وجود الحركة الثورية . فضغط هذه القوات المستمر على المستويات المحلية لا يؤدي فقط الى تفريق قوى الامن ولكنه ايضا يدفع الشعب على الامتناع عن امداد قوى الامن هذه بما تحتا والتوقف عن مساندتها .

هدف قياده الثورة هو تقدم وتوسع « الحرب المتحركة » تدريجيا يؤكد ويصر الجنرال جياب على انه يجب عدم القيام بهذا العمل على حساب تجميد جهود قوات التحرير ودفعها للانزواء .

كما يجب المحافظة على التوازن الحكيم بين قوة جيش التحرير وبين المدى الكمي الذي يستطيع به ان يوسع التهديد على الجيهات .

وحين تتطور المرحلة بشكل منطقي اي مستوى بعد آخر يجب ان تعين المهمات الجديدة الاتية للقوات الخاصة بعد الانتهاء من مهمات المرحلة السابقة لتخدم متطلبات وتسير مع متطلبات عمليات الوحدات الاخرى العادية التي تنتقل ايضا من مرحلة سابقة الى مرحلة لاحقة .

وقد اكد ماو باستمرار على ضرورة المحافظة على القوات الفدائية التابعة للمناطق اي القوات المحلية وكذلك القوات الرسمية الشاملة فقد قال بهذا الخصوص :

« اهمال العمليات الفدائية او العسكرية الصغيرة وتركيز كل بندقية في الجيش الاحمر ، اثبت منذ زمن خطاء ، نظرا لطبيعة عمل حرب التحرير الشعبية فاهمال عمليات العصابات المحلية والتركيز على عمليات الجيش الاحمر تكون كالقاتل الذي يحارب بيد واحدة » .

في العدد القادم
« هيكل القيادة العسكرية على مستوى عبر المناطق »

الهدف ١٢

وجهة نظر

الميثاق الوطني
ومستلزمات الجبهة الوطنية التقدمية المتحدة

بقلم : جلال الطالباني

يخلص الاستاذ جلال الطالباني في هذه الحلقة الى تقديم بعض من المقترحات والنقاط التي يعتبرها اساسية لبناء العلاقات الوطنية التقدمية بصيغتها الادنى « الميثاق الوطني » او بصيغتها الارقى « الجبهة الوطنية التقدمية المتحدة » ، في المرحلة الراهنة ، وعلى ضوء التحليل التفصيلي العام والخاص الذي قدمه في مجموع الحلقات السابقة ..

وانا كانت مقترحات الاستاذ الطالباني ، تتناول الوضع في العراق تخصيصا ، فانها تتناوله في الحقيقة ، من موقع او بالاحرى من خلال افق قومي تقدمي ينظر الى العراق بمجمل اوضاعه الداخلية (المجتمع العراقي في مرحلة تطوره الراهنة) والعربية (كجزء من المجتمع العربي بكل صراعاته وتحدياته) والعالمية (ضمن افق الصراعات العالمية التي تتحكم بالعالم في هذا العصر)

وبعد خلوصه من مقترحاته ، ينتقل الكاتب الى بحث مستلزمات الجبهة الوطنية التقدمية المتحدة . كصيغة ارقى للتحالف الوطني التقدمي . وبذلك ينتهي البحث الذي قدمه الاستاذ الطالباني ونشرته « الهدف » على حلقات في باب وجهة نظر تمثل رأي كاتبها في فضية هي دون اي شك الحلقة الرئيسية في موضوع بنيان اداة الثورة الوطنية الديمقراطيه في مجتمعنا العربي كله ..

ونحب مرة اخرى ان نذكر ، بان « الهدف » ترحب بكل تعليق او مناقشة حول الموضوع برمته او حول دراسة الاستاذ الطالباني بشكل خاص ، شرط التزام النقاش بالفكر الاشتراكي العلمي .

« الهدف »

« الميثاق الوطني » لاتحاد الاحزاب والمنظمات التقدمية في العراق

ان الميثاق الوطني لاتحاد الاحزاب والمنظمات التقدمية يجب ان يضمن الاهداف الوطنية والديمقراطية باتجاه السير نحو الديمقراطية الشعبية باعتبارها الهدف الستراتيجي لمرحلة التحرر الوطني الديمقراطي . وذلك كي لا يعرقل تحقيق اهداف الجبهة الوطنية التقدمية المنشودة حالما تتوفر شروط « مستلزمات » اقامة مثل هذه الجبهة الوطنية المتحدة .

ولكي نتم وضع برنامج يضمن هذه الاهداف الوطنية الديمقراطية فلا بد من تشاور ديمقراطي حر بين اطراف هذا الاتحاد ومراعاة التفاهم المشترك والمصالح الحقيقية للجماهير الشعبية مع تقدير صحيح للمرحلة التاريخية الراهنة وطبيعة ثورتنا الوطنية الديمقراطية وقواها المحركة الرئيسية ومصالحها متفاهي بلورة هذا البرنامج نتقدم بالمقترحات التالية للميثاق الوطني المطلوب :

اولا :

معادة الامبريالية والصهيونية والاحلاف الاستعمارية ومقاومة مؤامراتها ودسائسها . والاستعداد الجدي للمساهمة في خوض معركة تحرير فلسطين والاراضي العربية المحتلة الاخرى وذلك على مستوى الحرب النظامية والحرب الشعبية . وتقديم المساعدات المادية والمعنوية للثورة الفلسطينية ، باعتبارها طليعة ونقيضة للثورة في البلدان العربية .

ثانيا :

التضامن والتحالف والاتحاد مع القوى العربية الثورية والانظمة العربية المتحررة لخوض النضال المشترك ضد الامبريالية والصهيونية والرجعية .

ثالثا :

تحقيق اتحاد فدرالي بين الانظمة العربية المتحررة وتحقيق الوحدة العسكرية التامة لخوض الحرب الثورية ضد الصهيونية والامبريالية ومن اجل تحرير فلسطين والاراضي العربية المحتلة الاخرى .

رابعا :

تعزيز التضامن الكفاحي مع القوى التحررية والطبقة العاملة العالمية الثورية والدول الاشتراكية والمعادية للامبريالية والمساهمة الجدية في الكفاح الثوري العالمي ضد الامبريالية وعلى راسها الامبريالية الامريكية وتاييد حركات الشعوب التحررية في شرقنا وفي آسيا وافريقيا واميركا اللاتينية وايجاد علاقات كفاحية صلبة معها .

خامسا :

اقامة حكومة ائتلافية ذات طبيعة ديمقراطية ثورية تحبث تمثل طبقا العمال والفلاحين وسائر الكادحين بجانب البورجوازية الصغيرة والقسم التقدمي من البورجوازية الوطنية وتمثل قوميا العرب والاكراد والتركمان وسياسيا ممثلي الاحزاب التقدمية والديمقراطية الثورية .

سادسا :

١ ـ تحارب هذه الحكومة الائتلافية جميع المؤامرات الامبريالية والدسائس الرجعية وتقمع نشاط العملاء والخونة والعناصر الاقطاعية والبورجوازية الكومبرادورية .

٢ ـ ونطلق الحريات الديمقراطية للجماهير الشعبية والاحزاب والتنظيمات التقدمية والثورية .

٣ ـ تمهد السبل لايجاد مؤسسات تشريعية على اسس ديمقراطية لضمين الارادة الشعبية .

سابعا :

حل القضية القومية للشعب الكردي على اساس الحكم الذاتي ضمن الوحدة الوطنية للعراق وتعزيز اللاخم التكافي بين العرب والاكراد والتركمان وسائر المواطنين وتامين اخوتهم وضمان الحقوق الثقافية والادارية للاخوان التركمان ورعاية حقوق الاقليات الاخرى ايضا .

ثامنا :

النضال من اجل الحريات الديمقراطية بما فيها حرية العمل الحزبي والنقابي والمهني والفكري لجميع القوى التقدمية والاحزاب الوطنية التقدمية ، ومن اجل حرية الصحافة والنشر والمطبوعات لهذه القوى التقدمية جميعا والعمل على استهاض العمال والفلاحين وسائر الكادحين وساعدتهم لتنشيط وتنوير الحركة النقابية والفلاحية ومعاركة حرباتهم كاملة في الميدان النقابي وفي الجمعيات الفلاحية والحركة الثورية عموما .

تاسعا :

النضال من اجل منح القومية الكردية بحقوقها السياسية والادارية والثقافية وحق التمثيل في البرلمان والحكومة المركزية في جميع مرافق الدولة والمؤسسات الرسمية وشبه الرسمية بشكل يتناسب مع وجودها مع ضمان حقوق الاقليات القومية الساكنة في كردستان العراق كالتركمان والاشور وغيرهم .

والنضال من اجل منح القومية الكردية بالحريات الديمقراطية العامة .

عاشرا :

مصادره اراضي الاقطاعيين وتوزيعها مع الاراضي الاميرية على الفلاحين المعدمين او الذين يملكون قطعة صغيرة من الارض وتقديم المساعدات العملية لنضال الفلاحين من اجل استهاض الجماهير الفلاحية ولانهاض حركة فلاحية ثورية ساهم في انجاح الاصلاح الزراعي الجذري .

الحادي عشر :

والسعي لتشجيع الفلاحين على تاسيس فرق التعاون وتبادل المساعدة تمهيدا لانشاء مزارع تعاونية بجانب قيام الدولة بتاسيس مشاريع حكومة زراعية نموذجية ومزارع للدولة في الاراضي المستصلحة والاميرية . وتقديم المساعدات المالية والفنية والتوجيهية للحركة الفلاحية والسعي لكفه الزراعة وحل مشاكل الري والتسمد والسوق .

الثاني عشر :

السعي لانشاء الصناعة الثقيلة في البلاد باستثمار المعادن الموجودة وطنيا باقامة صناعة الحديد والصلب واستخراج المعادن في جميع انحاء العراق بدون تميز . وتشجيع الصناعة الوطنية ووضع الخطط اللازمة لانجاح المشاريع الصناعية القائمة وتطويرها وخاصه الصناعة النفطية والكبريتية وايجاد الصناعات البترو ـ كيماوية واثار الصناعة الخفيفة وتشجيع الموجودة منها .

الثالث عشر :

لما كانت مشكلة الارض والفلاحة في كردستان ذات ميزات خاصة لذلك يجب تشريع قانون للاصلاح الزراعي يضمن استعمال شاقة العلاقات الاقطاعية وحصول فلاحي كردستان على الاراضي وحل مشكلة الرعي لصالحهم وكذلك يجب الاهتمام بتربية المواشي باعتبارها شكلا رئيسيا للانتاج في الريف والغاء جميع القيود والامتيازات والعلاقات المتعلقة بتربية المواشي وتعميم الطب البيطري للوقاية والعلاج كما يجب الاهتمام بالنبع باعتباره عنصرا رئيسيا للانتاج في الريف الكردي ورفع القيود المفروضة على زراعة التبغ وتحسين نوعية ومساعدة زراع التبغ ماديا وتخليصهم من جشع المرابين والاقطاعيين وتقديم المساعدة الفنية الحديثة لهم . واخيرا يجب الاهتمام بالغابات والاثار منها وصيانتها وتعميم الاشجار فيها لتنمية الثروة النباتية .

الثالث عشر :

محاربة الاحتكارات النفطية الدولية واعتبار تاميم النفط هو الهدف النهائي للشعب ، لذلك يجب النضال من اجل تقريب يوم التاميم والسعي لايجاد مستلزمات انجاح تاميم النفط والسير على سياسة وطنية في مجال استخراج واستغلال النفط من قبل شركة النفط الوطنية وبيعها وايجاد الاسواق اللازمة لصرف المنتوجات النفطية دون الاعتماد على الاحتكارات النفطية الدولية وتقوية شركة النفط الوطنية وايصالها الى مستوى انجاز مهامها الوطنية الخطيرة .

والنضال من اجل زيادة عائدات العراق وحصته من النفط واستحصال حقوقه من شركات النفط الاستعمارية والنضال من اجل مساهمة العراق في راسمال شركات النفط وادارتها ومراقبة انتاجها والاشراف على تنفيذ الاتفاقيات المعقودة بدقة وكذلك المساهمة في عمليات التسويق والتصريف في الخارج . ويجب العمل على تهيئة الكوادر الادارية والفنية والعلمية في مجالات الصناعة النفطية كافة وكذلك تربية الكوادر الضرورية لتصنيع البلاد واقامة المشاريع الصناعية لاستثمار المعادن وطنيا .

الرابع عشر :

وضع خطة عملة مدروسة لتصنيع القطر الصديقه والاعتماد على مواردنا وعلى القروض من الدول الصديقة وشروطه ان تكون هذه المساعدات لاستقلالنا الوطني وتخدم مصالحنا الاقتصادية والوطنيه والا يؤدي الى ربطنا بعجلة اقتصاد الدول .

الخامس عشر :

تاميم التجارة الخارجية ومساهمة الدولة في التجارة الداخلية عن طريق تنظيمها وتوجيهها وقيادتها وعن طريق انشاء المخازن العامة وتحديد الاسعار والارباح وتنظيم التوزيع العادل للمواد الغذائية والاستهلاكية الوطنية الضرورية مع السماح بتطور الصناعة والتجارة الرأسماليتين الوطنيتين ضمن النطاق المخصص لهما في النظام الاقتصادي العام وبتوجيه من الدولة ومحاربة الاحتكار والمضاربة . واقامة علاقات تجارية مع الدول المختلفة على اساس النفعة المتبادلة ووفق خطه مدروسة تستهدف انجاز التنمية الاقتصادية وتصنيع البلاد والسعي الجدي لتخليص تجارتنا الوطنية والتصادنا الوطني من القيود التي تشدها بالسوق الرأسمالية الدولية وبالدول الاستعمارية . ومنع تقلل الرأسمال الاستعماري وتوجيه الاستيراد نحو السلع الانتاجية والتصنيع ومكننة الزراعة . ومنع تهريب الاموال الى الخارج ورعاية مصالح التجار والصناعيين الوطنيين ومنحهم التسهيلات المعرفية والائتمانية والكمركية وغيرها للتقوي بمستوى اعمالهم .

السادس عشر :

السعي لتنظيم المشروعات المالية للجمهورية العراقية بشكل يهدف الى الاقتصاد في النفقات وتوفير الاموال للمشاريع الانتاجية والتصنيع مع مراعاة التوازن بين المصروفات والواردات ، وايجاد نظام عادل للضرائب يعتمد على الضرائب المباشرة والمساعدة على الدخل والارث وتخفيف عبء الضرائب غير المباشرة على الجماهير الكادحة ودعم وتوسيع البنك المركزي العراقي لتمكينه من اتخاذ الاجراءات الكفيلة بمكافحة تهريب العملة والذهب وتقوية العملة العراقية وتنظيمها بمقادير كافية من الذهب والعملات الاجنبية القوية . وتشريع القوانين الكمركية والتعريفة الكمركية بشكل يؤمن مصالح عامة الشعب الكادح وحماية الاقتصاد والصناعة الوطنية .

ورفع رواتب الكادحين والمستخدمين وتقليل الرواتب العالية لكبار موظفي الدولة ووضع حد اعلى مناسب للراتب مع تحديد حد ادنى مناسب للشغيلة بكفي لتوفير حياة كريمة مناسبة لهم .

السابع عشر :

صيانة وانجاح التاميمات التي حققت وتقوم الكوادر الفنية والادارية الثورية والتكنوقراط الثورة لادارتها . ودعم القطاع العام ومعالجة نواقصه وعيوبه بالاسلوب العلمي ومساعدة القطاع الخاص المفيد للشعب تحت رقابة القطاع العام .

والعمل على تنشيط القطاعين في تاشق مع بعضهما ووفق البرنامج والخطة العامة للدولة .

الثامن عشر :

العناية بالجيش ورفع مستواه الثقافي والعلمي والصحي وجعله جيشا عصريا وتنشئة الجيش بروح النضال الثوري والديمقراطية الصحيحة والوطنية الصادقة للذود عن الوطن ومكاسب الشعب التقدمية وتهيئته لخوض معركة تحرير فلسطين من الصهيونية والامبريالية ولمواجهة التحديات الاستعمارية والرجعية في المنطقة

الميثاق الوطني
ومستلزمات الجبهة الوطنية التقدمية المتحدة

بدئنا فيما تقدم حقيقة الجبهة الوطنية التقدمية المتحدة باعتبارها تحالف العمال والفلاحين والبورجوازية الصغيرة والقسم التقدمي من البورجوازية الوطنية ، وذلك فيما يتعلق باوضاع بلادنا الخاصة وما تبقى من مهمات مرحلة التحرر الوطني والديمقراطي بعد ثورة ١٤ تموز وانجازاتها العديدة والهدف الاساسي لهذه الجبهة هو تحقيق مهام الثورة الديمقراطية الشعبية في القضاء التام على الامبريالية والاقطاعية والبورجوازية الكومبرادورية واقامة نظام حكم ديمقراطي شعبي .

اذن فالجبهة الوطنية المتحدة المنشودة هي الجبهة الوطنية التقدمية المتحدة بقيادة الطبقة العاملة وطليعتها السياسة المسلحة بالافكار الاشتراكية العلمية .

ولكن لا يمكن تحقيق مثل هذه الجبهة الوطنية التقدمية المتحدة الا بتضال شاق طويل يخوضه الحزب الطليعي الثوري .

لذلك فالشرط الاول لاقامة هذه الجبهة هو وجود حزب طليعي ثوري يمثل العمال والفلاحين وسائر الكادحين ، ويتبنى النظرية الاشتراكية العلمية ، حزب ثوري يضم في صفوفه خيرة العناصر العمالية الثورية والمناضلة والواعية ، وخيرة العناصر شبه البروليتارية في الريف وبذلك يضع القاعدة الصلدة لتحالف العمال والفلاحين . اذ ان المناضلين الثوريين العاملين (من العمال والفلاحين) في صفوف حزب الطليعة الثوري سيحققون بجانب وحدة الطبقة العاملة تحالفها مع الفلاحين وذلك عن طريق تبني مطالب الفلاحين ودعم نضالهم في سبيل الارض من جهة وجعل الفلاحين الفقراء الواعين قوة طليعية في الجمعيات الفلاحية والتعاونيات الفلاحية من اجل الاصلاح الزراعي من جهة ثانية وقيادة النضال الثوري المسلح للفلاحين في الحرب الشعبية او في حرب التحرر الوطني من جهة ثالثة .

اذن فان تحالف العمال والفلاحين هو الشرط الاساسي الثاني لاقامة الجبهة الوطنية التقدمية المتحدة وسيستغرق تحقيق هذا التحالف فترة طويلة نسبيا . اذ ان تشب الفلاحين وبعثرة صفوفهم وعدم وجود حركه فلاحية ثورية منظمة او حزب فلاحي يمثل النضال تمثلا حقيقيا يجعل امر التحالف منوطا بنضال ثوري من اجل ايجاد حركة فلاحية ثورية وتالف جمعيات فلاحية مناضلة وتشديد النضالات الفلاحية وربطها بنضالات الطبقة العاملة التي يؤيد بدورها مطالب الفلاحين في الحصول على الاراضي وفي اجراء اصلاح زراعي جذري وهذا يعني قبول الطبقة العاملة بشعار الفلاحين المعبر عن امنيتهم القديمة امنية تملك الارض ، وهي امنية ديمقراطية بورجوازية في الاصل والجوهر . وهذا يعني ابقاء الطبقة العاملة مع الفلاحين على هدف ديمقراطي مشترك .

ولكن مجرد هذا الابقاء على مطالب الفلاحين لا يعني خلق تحالف العمال والفلاحين ، بل يمهد لهذا التحالف وسهله وان هذا التحالف سيمر بتجارب عديدة حتى يعد تحقيقه . ولكي يصبح هذا التحالف امرا ممكنا وواقعا سنطلب نضال مواصل . من حزب الطبقة العاملة وفي الريف يجب نقل مركز نشاطه الى الريف وسعي لتوعية الفلاحين واستهاض البروليتاريا الريفية والفلاحين الفقراء وجعلهم وعواء الحركة الفلاحية الثورية وطلائعها وترسيهم لقيادة الجماهير الفلاحة والمعاونة وتم ذلك بخوض نضال ثوري طويل الامد بين الفلاحين ، وتقديم العون العملي لنضالات الفلاحين في سبيل الارض واهدافهم الديمقراطية الاخرى . وعندما ستنهض الفلاحون ويتاكدون من صدق دعم ومساعدة الطبقة العاملة لنضالاتهم وسيطمئنون الى حركة جماهيرية فلاحة قوية ومدركون اهمية التاكد الكفاحي مع اصدق حلفائهم في المدن وهم العمال حينئذ تظهر للوجود تحالف العمال والفلاحين وبذلك يتم وضع الاساس المتين للجبهة الوطنية المتحدة وتحقق المهمة المركزية في الجبهة الوطنية المتحدة وحينئذ فقط يمكن كسب الجماهير الفقيرة من العناصر البورجوازية الصغيرة في المدن وحينئذ فقط يتم كسب البورجوازية الوطنية التقدمية الى جانب الجبهة الوطنية التقدمية سواء اكان هذا الكسب نتيجة اقناعها او اجبارها بحيث لا يمكنها الخلي عن الجبهة دون ان تؤدي ذلك الى عزلتها الوحشة والقاتلة .

وفي بحثه المعنون « عاش انتصار الحرب الشعبية » يلخص الرفيق لين بياو هذه المسالة كما يلي :

« لقد برهن التاريخ على انه في مجرى الثورة الوطنية الديمقراطية ينبغي ان تقيم الجبهة المتحدة تحالفين : التحالف الاول هو التحالف بين العمال والفلاحين والثاني هو تحالف الشعب الكادح مع البورجوازيين وسائر افراد الشعب غير الكادحين . ان التحالف الاول هو التحالف بين العمال وبين الفلاحين وسائر الكادحين في المدن والارياف وهو اساس الجبهة المتحدة . ان اخذ الطبقة العاملة بزمام القيادة في الثورة الوطنية الديمقراطية يتوقف على قيادتها للجماهير الفقيرة من الفلاحين في النضال ضد صفوفهم حولها . وفقط اذا اخذت الطبقة العاملة زمام قيادة الفلاحين وفقط على اساس التحالف بين العمال والفلاحين يكون من الممكن تاسيس التحالف الثاني وتكون جبهة متحدة واسعة واجراء حرب شعبية ظافرة والا فان كل شيء سيكون غير مضمون وبصبح اتمه ما يكون بناء على اساس من رمال او يكون كلاما فارغا » ص ٢٣ من الطبعه العربيه لكراس لين بياو ـ عاش انتصار الحرب الشعبيه .

ومن العوامل المساعده لايجاد وتحكيم تحالف العمال والفلاحين هي كون العمال مرتبطين بالفلاحين عن طريق كون العديد من العمال من اصل فلاحي ووجود العديد من العمال الزراعيين في الريف وكذلك عدم وجود تناقض عدائي بين مصالحهم ثم ثورية العمال كاحدث طبقه اجتماعية تحتم مصالحها مساندة الفلاحين والحالف معهم والنضال لتحريرهم بقول الرفيق ماوسي تونغ :

« لما كانت البروليتاريا الصينية تنتمي بقاليبنها الى الفلاحين المعدمين لذلك تملك روابط طبيعية بجماهير الفلاحين الفقيرة مما سهل امر ايجاد اتحاد وثيق بين البروليتاريا والفلاحين » وهذا القول ينطبق على اوضاع عمال بلادنا ايضا الذين يتحدرون بقاليبنهم الساحقة من الفلاحين وبذلك تحفظون روابطهم العديدة مع جماهير الفلاحين مما يسهل مهمة تحقيق التحالف بين العمال والفلاحين .

لذلك فكلما كانت حركة الطبقة العاملة قوية وجماهيرية واوسعه وثورية ، كلما كانت روابط العمال وحزب الطبقة العاملة بالفلاحين متعددة وقوية وواسعة خاصه اذا اندمجت مسالة الارض عمليا مع سائر المسائل الديمقراطية الاخرى التي تناضل الطليعة الثورية للطبقة العاملة في سبيلها .

ان تحقيق تحالف العمال مع الفلاحين يعني في الواقع تحقيق تحالف البروليتاريا واشباه البروليتاريا (وهم الفلاحون الفقراء) والبورجوازية الصغيرة الريفية (وهم الفلاحون المتوسطون) والبورجوازية الريفية (وهم الفلاحون الاغنياء) وهذا يعني وضع الاسس لايجاد تحالف البروليتاريا واشباه البروليتاريا والبورجوازية الصغيرة والبورجوازية الوطنية التقدمية على نطاق البلاد باسرها اي ايجاد اسس قيام الجبهة الوطنية المتحدة . وهنا تفهم الاهمية الكبرى لتحالف العمال والفلاحين لا من حيث وحدة القوى الرئيسية في الثورة الوطنية الديمقراطية (الفلاحون) مع القوى الظليعة فيها (العمال) فحسب وانما من حيث وضع اساس متين لاقامة الجبهة الوطنية المتحدة ايضا باتحاد الحالف الاول العظيم تمهيدا لاتحاد الحالف الثاني فيها واعني تحالف الشعب الكادح مع البورجوازية الوطنية والبورجوازية الصغيرة .

ومن الشروط الاخرى لتحقيق هذا الحالف هي قيام الطليعة الثورية طرح شعارات صحيحة بصدد المسائل والمواضيع التي يواجه الشعب وباظهار الحماس والاخلاص الشديدين في النضال لتحقيق اهداف الفلاحين ومطالبهم وان تقيم منظمات حزبية قوية وكثيرة في ارجاء الريف المختلفه وان تساعد الفلاحين على تنظيم جمعياتهم الفلاحية والمعاونة وتنظيم قواهم الفقيرة وبالاعتماد على العمال الزراعيين والفلاحين الفقراء وتوعيتهم ومساعدتهم على تولي دورهم القيادي في الحركة الفلاحية الجماهيرية مما يؤدي ذلك الى وضع قبه صلبة لقيادة البروليتاريا للفلاحين ايضا . وهنا يجب التاكيد على ضرورة النضال من اجل حركة فلاحية جماهيرية عمودها الفقري الفلاحون الفقراء والعمال الزراعيون وانصاف البروليتاريا في الريف واسناد هذه الحركة من قبل الطبقة العاملة مساندة فعلية ومستمرة .

وحينئذ يسهل تحقيق تحالف العمال والفلاحين . ومن احسن الوسائل وانجعها لتحقيق هذا الحالف هو خوض الحرب الشعبية الثورية حيث ينقل الحزب الطليعي الثوري مجموعة من خيرة كوادره وعناصره الى الريف ووسع نشاطه ونطاق دعايته ويمارس فعليا نضالا ثوريا من اجل تحرير الفلاحين من الاقطاعيه وتوزيع الارض عليهم ورفع المظالم المتعددة عن كواهلهم .

وحينما ينقل الحزب الطليعي الثوري مركز ثقل نشاطه الثوري الى الريف وبخوض الكفاح المسلح وبدي البطولات البروليتارية المتنوعة وبكشف عن هويته الحقيقية لجماهير الفلاحين الفقيرة وبوقفهم من سياسهم العمق حينئذ يتحقق ارساء التحالف بين العمال والفلاحين على اسس قوية متينة وصلدة .

لذلك فان خوض حرب الانتصار الثورية سيكون من اهم عوامل خلق تحالف العمال والفلاحين وبالتالي من مقومات بناء الجبهة الوطنية المتحدة هكذا ستطيع الحزب الطليعي الثوري ان يقوي نفسه ويوسع صفوفه ويربي المناضلين الثوريين وهكذا يستطيع تحقيق تحالف العمال والفلاحين وبالتالي تحقيق قيادته للجبهة الوطنية المتحدة لذلك فان الحزب الذي يريد ان يقود الجبهة الوطنية المتحدة لا يمكنه الادعاء بانه هو الحزب الشيوعي او الطليعي او الماركسي اللينيني بل لا بد ان يكون حزبا طليعيا ثوريا حقيقيا وان يحقق بالاسلوب الثوري الجماهيري المشروع سابقا تحالف العمال والفلاحين ويضمن قيادته في هذا الحالف مما يؤدي الى تحقيق الجبهة الوطنية المتحدة من جهة وضمان قيادته لهذه الجبهة من جهة اخرى .

لقد سبق بيان كيف تستطيع الطبقة العاملة عن طريق طليعتها السياسية قيادة سائر الطبقات الاجتماعية في الثورة الوطنية الديمقراطية ، ولكن الذي يجب التاكيد عليه هنا هو ان الشروط المذكورة لهذه القيادة ضرورية لممارسة الحزب الطليعي دورا طليعيا في الجبهة الوطنية المتحدة ايضا مثل ضرورتها لاقامة هذه الجبهة نفسها .

وهذا يعني ضرورتها لاشراك البورجوازية الوطنية التقدمية نفسها في الجبهة المتحدة . والبورجوازية الوطنية عادة لا تشترك بمحض ارادتها في الجبهة الوطنية المتحدة بل يجب خلق ظروف تجعل الجبهة ضرورة وطنية لا تستطيع البرجوازية الاستغناء عنها . والا فان البرجوازية تفضل انفرادها بالظهور على المسرح السياسي بالزعامة والقيادة في الحركة الوطنية . لذلك فلا بد من خلق الظروف التي تجبرها على الاقناع بالاشتراك في الجبهة المتحدة . وهي

مجال اشراك البورجوازية الوطنية القدمية يجب النضال ضد نوعين من الانحرافات اولهما ينكر امكانية اشراك البورجوازية الوطنية في الجبهة الوطنية المتحدة وهذا يعني في الحقيقة والواقع انكار عداء لبورجوازيه للامبريالية في جميع الادوار والمراحل للثورة وهو نوع من النظرف اليساري والانعزاليه ، كما يعني نفي امكانية اقامة الجبهة المتحدة ونفي امكانية قيادة الحزب الطليعي لها وبهذا الصدد وبخصوص التجربه الصينيه يقول الرفيق ماوسي تونغ :

« ان رفض مساهمة البورجوازية في الثوره نجحه ان هذه المساهمه ذات صفة مؤقته ووصف الاتحاد مع الجماعه المقاومة لليابان من البرجوازيه (في بلد شبه مستعمر) بانه استسلاميه ، هو وجهه نظر بروسكيه ونحن لا نوافق عليها . ان مثل هذا الاتحاد اليوم هو بالضبط الجسر الذي لا بد لنا من عبوره في طريقنا نحو الاشتراكيه » ص٢٣} من مؤلفات ماوتسي تونغ المختاره ـ الجزء الاول ـ الطبعة البكينية .

والانحراف الثاني هو ان يعتبر ويعترف بعمولة ترغم ان برامج وسياسة وايديولوجية ومواقف الطبقه العاملة هي نفس برامج وسياسة ومواقف البورجوازية في مرحلة الجبهة الوطنية المتحدة وعدم التمييز الدقيق بين الاختلافات الموجوده بينهما . وهذا يعني في الواقع انكار وجود الطبقات والصراع الطبقي . يقول الرفيق ماوتسي تونغ انه « في حرب المقاومة يجب ان نخضع جميع الاشياء لمصلحة المقاومة ضد اليابان وهذا مبدأ مقرر . وبناء على هذا المبدأ يجب ان نخضع مصلحة الصراع الطبقي لمصلحة حرب المقاومة ولا يجوز لها ان تعارض معها . بيد ان وجود الطبقات والصراع الطبقي هو حقيقه واقعة فاولئك الذين ينكرون هذه الحقيقة ينكرون وجود الصراع الطبقي هم مخطئون . ان النظريه التي تحاول انكار وجود الصراع الطبقي لنظريه خاطئه كلما . اننا لا ننكر الصراع الطبقي ولكن ندخل تعديلات على مجراته » . ان سياسة المساعدات المتبادله والتنازلات من الطرفين التي ننادي بها لا تنطبق على العلاقات بين الاحزاب والجماعات فحسب بل على العلاقات الطبقية ايضا » ص٢٧٩ من الجلد الثاني للمؤلفات المختاره .

اذ ان للطبقتين اختلافات هامة في اهدافهما وسائسهما ومواقفهما حتى اثناء الكفاح المشترك بينهما وسنعم الصراع بينهما على قيادة الحركة الوطنية والجبهة المتحدة وعلى مستقبل البلاد والشعب . ومن يتغاضى عن هذه الحقائق سقع في انحراف يميني ذيلي . لذلك فان السياسة الصحيحة للطبقة الثورية ، للطبقة العاملة تقوم على مبدأ الاتحاد والصراع مع البورجوازية معا . لان خطر تصدر البورجوازية على الثورة وعلى الجبهة قائم دائما ويوجد خطر خيانة البورجوازية للثورة خاصة حينما يشتد تناقضها مع العمال والفلاحين وتناقم تناقضهم الوطني والطبقي وحينما تبدي الامبريالية نوعا من التساهل والمرونة ونوعا من الملمنة السياسية ولذلك يجب على الحزب الطليعي الثوري ان يخوض في موضوع تشكيل الجبهة المتحدة مع البورجوازية كما يقول الرفيق ماو .

« نضالا حازما في جينجن . فيكافح من ناحية ضد الخطأ المتمثل في تجاهل امكانية انضمام البورجوازية الى النضال الثوري في فترات معينة والى حدود معينة . وهذا الخطأ يتجلى في اعتبار البورجوازية في الصين معاملة تماما للبورجوازيه في البلدان الراسمالية الاخرى ومن ثم تجاهل المحافظة على هذه الجبهة قدر المستطاع وهذه هي نزعة اليأس المغلق « اليساريه » . ومن ناحية اخرى يكافح ضد الخطأ المتمثل في عدم التمييز بين البروليتاريا والبورجوازيه من حيث البرنامج والسياسة والايديولوجية والطبق العملي وغيرها وفي تجاهل التفاوتات البدنية الموجودة في تلك الحالات . وهذا الخطأ يتمثل في تجاهل حقيقة ان البورجوازيه (ولا سيما البورجوازية الكبيرة) لا يذل كل ما في وسعها لبسط هيمنتها على البورجوازيه الصغيره والفلاحين فحسب بل تبذل قصارى جهودها للتاثير على البروليتاريا والحزب الشيوعي وتسعى سعيا حثيثا لكي تقضي على استقلالها السياسي والايديولوجي والتنظيمي وتجعلها ذيلا للبورجوازية وحزبها السياسي ولكي تسانر زمره البورجوازيه بكل ثمار الثورة وتمثل ايضا في تجاهل حقيقة ان البورجوازية (ولا سيما البورجوازيه الكبيرة) تخون الثوره كلما تعارضت الثورة مع المصالح الخاصة لزمرتها واذا تجاهلنا هذه الناحية وقعنا في خطا الانتهازية اليمينية » ص٠٠٤ من المجلد الثاني لمؤلفات ماوتسي تونغ المختارة ـ الطبعة البكينية العربية .

وفي بلداننا الشرقية يبرز البورجوازية الصغيرة ممثله في احزابها وهيئاتها الحاكمة كمنافسه لقيادة الجبهه المتحده . وغالبا ما تطالب الاحزاب التقدمة برنامه الجبهه المتحده ولكن القبول بقيادة البورجوازيه الصغيرة للجبهه غلطه مبدئية كبرى لعجز البورجوازية عن قياده الثورة كما سناها .

ان عدم وجود حزب طليعي ثوري حقيقي لا يبح افرار الاخطاء المبدئية الكبرى مطلقا . لان ذلك يؤدي الى خدع الجماهير الشعبيه وبعمها والى عرقلة قيام الحزب الطليعي والى تحريف مسرة الحركه الوطنيه الديمقراطيه نفسها .

والخطه المبدئيه السليمه في مثل هذه الظروف بدا بالنضال من اجل ايجاد حزب طليعي ثوري حقيقي وحينئذ يجب مواصله النضال من اجل تحالف العمال والفلاحين كاساس للجبهه الوطنيه المتحده مع النضال لجذب البورجوازية الصغيره والوطنيه الى الجبهه . وسننزع القيادة في الجبهة الوطنية المتحدة بالنضال الثوري المتواصل كما سبق بيانه وليس بالادعاء والمناداة . وحيث لا يمكن قيام الجبهة المتحدة لا يمنع من النضال في سبيل الائتلاف الوطني .

وفي ظروف بلادنا ـ العراق ـ يجب النضال من اجل اتحاد الاحزاب التقدمية والثورية الموجودة وفق ميثاق للتعاون الوطني لقيادة نضالات شعبنا بقوميته العربية والكردية نحو اهدافهما الديمقراطية والقومية المبينة في مشروع وهذا يؤدي بنا الى ادراك حقيقة ان الجبهة الوطنية المتحدة بفرض الديمقراطية كشرط اساسي لقيامها وبقائها وتطورها . وهذا هو الشرط الرئيسي الثالث لقيام الجبهة .

فالديمقراطية ضروريه لائتلاف الجماهير الفقيرة من العمال والفلاحين والبورجوازية الصغيرة ولقيام هذه الطبقات والفئات وكذلك لقيام البورجوازيه الوطنية ايضا بممارسة النشاط السياسي والنقابي والفلاحي ولتاسيس الاحزاب المثاق الوطني المذكور في هذا البحث وذلك دون فرض قياده حزب معين مسبقا بل اختيار اسلوب الشاور والتباحث بين الاحزاب وممارسة الاسلوب الديمقراطي في النقاش والانتقاد والدراسة لمختلف المسائل والقضايا الوطنية والطبقة .

والجمعيات الفلاحية والنقابات العمالية مما يجعل اقامة الجبهة المتحدة ممكنا ويسيرا .

وبدون الديمقراطية لا يمكن وضع اسس بناء الجبهة المتحدة . والديمقراطية ضرورية لتوفير الثقة بين اطراف الجبهة هذه الثقة المتبادلة التي تعتبر لازمة لانشاء الجبهة اصلا .

والديمقراطية ضرورية لتبادل وجهات النظر والتعبير عن الاراء والافكار وبيان المواقف والسياسات الخاصة المنبثقة عن القناعات الخاصة للاحزاب والطبقات المختلفة .

والديمقراطية ضرورية لحل التناقضات الثانوية الموجودة بين الاطراف الوطنية والتقدمية بالاساليب الودية والسلمية والا تفاقم هذه التناقضات وتشتد وتتفجر وتتحول الى تناقضات عدائية ، مما يهدم امكانية الجبهة المتحدة ووحدة الكفاح .

والديمقراطية ضرورية لبناء اجهزة الجبهه من الاجهزة القيادية العليا حتى السفلى ومن القمة الى القاعدة ، وعلى مختلف المستويات الجماهيرية والتنظيمية والدستانية والسياسية والحرب الشعبية وفي جميع مراحل الكفاح المشترك .

(البقية في العدد القادم)

إقامة نظام شامل للادارة الاقتصادية الاشتراكية

في مجال شرحه للنتائج العظيمة التي حققها الكفاح الشعبي الكوري بقيادة الحزب الثوري ، استعرض الرفيق كيم ايل سونغ ما انجز من مهمات : التحول الى دولة اشتراكية صناعية ، وانجازات تحققت في الثورة الثقافية ، وتثبيت الوحدة السياسية والايديولوجية كاقوى نظام للدفاع على نطاق كل الشعب . وهذا ما نشرناه في الحلقتين الماضيتين من التقرير الهام الذي قدمه الرفيق كيم ايل سونغ باسم اللجنة المركزية لحزب العمل الكوري الى المؤتمر الخامس للحزب .

وفي هذه الحلقة ، ينتهي الرفيق كيم ايل سونغ من استعراض المنجزات والنتائج العظيمة ، بالحديث عن الامتنظام شامل للادارة الاقتصادية الاشتراكية وينتقل بعدها الى القسم الثاني من التقرير والذي يتضمن المهام المطلوب تنفيذها من اجل دعم ونمو النظام الاشتراكي .

اقامة نظام شامل للادارة الاقتصادية الاشتراكية

ايها الرفاق :

من اجل اظهار تفوق النظام الاقتصادي الاشتراكي بشكل كامل ، ومن اجل بناء الاشتراكية والشيوعية بنجاح بعد استكمال اعادة التنظيم الاشتراكي لعلاقات الانتاج ، فانه من الضروري العمل بشكل دائم على تحسين التوجيه والادارة للاقتصاد الوطني .

ان الظروف الجديدة التي تم فيها اكمال التحول الاشتراكي لعلاقات الانتاج في بلادنا والتي تم فيها اسراع اعادة البناء التكنيكي الشامل للبلاد قد تطلب بشكل عاجل حلا جديدا لمسالة التوجيه والادارة للاقتصاد الوطني .

وبرغم ان هناك شكلا اشتراكيا اقتصاديا كبيرا متقدما ، اقيمت سيطرته الوحيدة بواسطة الانجاز الممتاز للمهمة التاريخية لارساء اسس الاشتراكية ، فان نظام واسلوب التوجيه للاقتصاد الوطني لم يتم اصلاحه بما يتفق مع ذلك كما ان قدرات وكفاءات الموظفين ايضا تخلفت عن تتناسب معه . وبدون ان نحل هذه المسالة التي طرحتها الظروف التاريخية الجديدة فاننا لن نستطيع ان ندفع الى الامام بعملية البناء الاقتصادي الاشتراكي ، بسرعة وبصورة اكبر .

انه من الممكن فقط احتياجات الظروف الجديدة بانشاء نظام الادارة الاشتراكية بشكل كامل في جميع المجالات من الاقتصاد الوطني بما فيها الصناعة والزراعة ، ان اقامة النظام للادارةالاشتراكيةالجديدة في الاقتصاد واستكماله هو مهمة ثورية معقدة وشاقة للغاية حيث انها عملية اصلاح جذرى لنظام واسلوب العمل البالين اللذين لهما جذور عميقة في التقاليد البالية والنظام الذي كان قد تم بناؤه خلال عملية تاريخية طويلة . برغم ذلك ، فان حزبنا ، مصمما الخبرات المكتسبة خلال البناء الاشتراكي في بلادنا ، ومطورو مبادىء الماركسية اللينينية بشكل خلاق ، اوضح بشكل علمي التوجهات الابداعية الوحيدة ، والاساليب الملموسة لحل مشكلة الادارة الاقتصادية الاشتراكية . وهي مشكلة ملحة كانت تنتظر حلا في الواقع العملي. (تصفيق حاد متواصل) .

لقد سجل التوجيه في تشونجسان ـ ري في فبراير ١٩٦٠ نقطة تحول جذرية في تحسين نظام واسلوب العمل واقامة نظام اشتراكسي للادارة الاقتصادية بناسب الفروف الجديدة . (تصفق حاد) ومن خلال مجرى تعميم روح تشونجسان ـ ري ، واسلوب تشونجستان ـ ري اللذين كانا تجسيدا للخط الجماهيري الثوري والتقليدي لحزبنا في واقع البناء الاشتراكي ، حدثت تغيرات جذرية في عمل الدولة والاجهزة الاقتصادية .

وعلى اثر التوجيه في تشونجسان ـ ري ، اتخذ حزبنا اجراءات جذرية لانشاء نظام عمل داى ان للعمل في الادارة الصناعية حتى توسع روح تشونجسان ـ ري ، واسلوب تشونجسان ـ ري موضع التطبيق بشكل اكثر فعالية في عمل توجيه ادارة الاقتصاد الوطني .

ان نظام داى ان للعمل هو نظام جيد للادارة الاقتصادية ملائم للطبيعة الخاصة للنظام الاشتراكي الذي نمارس المصانع والمؤسسات في ظله كل نشاطاتها الادارية تحت القيادة الجماعية للجان الحزبية ، وتقوم بمهامها الاقتصادية باعطاء الاولوية للعمل السياسي واستخدام جماهير المنتجين للنشاط ، والذي في ظله يقوم من هو في مستوى اعلى بالمساعدة لمن هو في مستوى ادنى بطريقة مسؤولة ، ويدار الاقتصاد وتتم تشغيله بطريقة عملية مرشدة .. (تصفيق حاد متواصل) .

لقد انهى حزبنا نظام ادارة الرجل الواحد التي كانت تتم عن طريق المدير ، وهو اسلوب مضى زمنه لادارة المشروعات ، وحدد اللجنة الحزبية باعتبارها اعلى جهاز قيادي في الوحدة الاقتصادية ، واقام نظام القيادة الجماعية والمسؤولية اللجنة الحزبية في ادارة المشروع . وهكذا تناقش وتقرر اللجنة الحزبية بصورة جماعية الاتجاهات ، والاساليب والوسائل ، لحل المسائل الهامة التي تبرز في العمل الاقتصادي في اقل فترة ، وان توجه وتراقب تنفيذها بشكل مرض ، وان تعنى في نفس الوقت وبشكل دقيق بالعمل التنظيمي الحزبي ، وبالتثقيف الايديولوجي من اجل تنظيم وتعبئة كل الشعب العامل بنشاط لاداء المهام الثورية . لقد جعل ذلك من الممكن القضاء على الاراء الذاتية والقرارات التعسفية للافراد في ادارة المشروع وحشد الحكمة الجماعية في الادارة وتشغيل الاقتصاد الاشتراكي الحديث كبير التعقيد بشكل جيد ، ومكن الجماهير العريضة من ان تشعل من ابداعها ونشاطها في الانتاج بروح السادة .

وفي نفس الوقت اقام حزبنا نظاما جيدا للتنظيم بمقتضاه ينزل موظفو الوزارات والمكاتب والاجهزة العليا الاخرى والهيئات الادارية في المشروعات الى مواقع الانتاج لحل مشاكلها الفعلية في الوقت المناسب ، وبمقتضاه تقوم الوحدات الادنى بتقديم المعدات والمواد وكل السلع الاخرى ، اللازمة للانتاج بطريقة مسؤولة . وهكذا فان اسلوب الاوامر والتحكم ، الاسلوب البيروقراطي في توجيه الاقتصاد بدا ينهار تدريجا .

والى جانب ذلك عنى الحزب بادخال نظام للتوجيه الموحد والمركز في الانتاج من اجل ادارة مرشدة وتشغيل مرشد للاقتصاد . ونتيجة لذلك فان انعدام الترشيد الناتج عن فصل عمل الخطيط ، والتوجيه التكنكي ، وتوجيه الانتاج عن بعضهم البعض ، والذي كان يحول دون وجود توجيه فعال للانتاج في الماضي ، قد قضى عليه، واصبح في الامكان تقديم توجيه انتاجي ، وتوجيه تكنكي بشكل متكامل كفء وفي ترابط ،

الزعيم كيم ايل سونغ

وبشكل خاص فانه امكن زيادة تعزيز التوجيه التكنيكي للانتاج .

ان نظام داى ان للعمل هو في الواقع شكل اشتراكي جديد من الادارة الاقتصادية يجسد بشكل سليم الخط الجماهيري والمبادىء العلمية في ادارة المشروع وقد قضى قضاء نهائيا مرة والى الابد ، على بقايا الاسلوب الراسمالي البالي في الادارة الاقتصادية (تصفق حاد) .

ان نظام داى ان للعمل هو شكل من ادارة المشروع يجسد في حد ذاته ، وعلى نطاق كبير ، المبدأ الشيوعي الذي على اساسه نتعلم من هم ارقى ومن هم ادنى ، والمنتجون ، من بعضهم البعض ، ويساعدون بعضهم البعض ، ويتحدون معا باسلوب رفاقي ، والذي على اساسه يدار الاقتصاد وتتم تشغيله اعتمادا على درجة عالية من الحماس الثوري لجماهير المنتجين (تصفق حاد) .

كذلك نافل حزبنا بنشاط لتحسين التوجيه والادارة في الاقتصاد الريفي .

لقد فصل الحزب وظيفة قيادة الاقتصادالريفي عن اللجان الشعبة للمقاطعة ، واقام حدثا اللجان الادارية للزارع التعاونة بالمقاطعة وركز تحت هذه اللجان الخبراء الفنيين الزراعين ومشروعات الدولة التي تخدم الاقتصاد الريفي مباشرة ، ان اللجان الادارية للمزارع التعاونة بالمقاطعة قد انيط بها على هذا النحو وظيفة تقديم التوجيه المباشر للمزارع التعاونة ،وتقديم المساعدة المادية والفنية من الدولة للاقتصاد الريفي ، ومع تنظيم اللجان الادارية للمزارع التعاونية للمقاطعة اقام حزبنا حدثا اللجان الاقتصادية الريفية الاقليمية واعاد تنظيم وزارة الزراعة الى لجنة زراعية وذلك لدعم التوجيه العلمي والفني في الزراعة .

ان ادخال النظام الجديد للتوجيه الزراعي الذي تقوم فيه اللجنة الادارية للمزرعةالتعاونة في المقاطعة بدور الوحدة القاعدية قد مكننا من ان توجه الاقتصاد الريفي بالاسلوب الصناعي بدلا من الاسلوب الاداري السابق . (تصفق) .. ونتيجة لذلك اصبح من الممكن ان تقترب بشكل مطرد باسلوب الادارة والتشغيل في الاقتصاد الريفي من الاسلوب المتقدم في ادارة المشروع في الصناعة ، وان نخطط وننظم كل النشاطات الادارية بصورة افضل ، وان ندعم التوجيه الفني للانتاج الزراعي . ان اقامة نظام جديد للتوجيه الزراعي قد جعل من الممكن ايضا ان نربط بشكل عضوي بين ملكية كل الشعب وبين الملكية التعاونية وان نزيد روابط اتاجية وثيقة بين الصناعة والزراعة ، ذلك برفع الدور القيادي للملكية بواسطة كل الشعب في تنمية الانتاج الزراعي ، وبعمل بقوة على الاسراع بعملية الاقتراب بالملكية التعاونية من الملكية بواسطة .

وبعد اعادة تنظيم نظام الادارة الصناعية والزراعية على حزبنا بممارسة التخطيط الموحد والتفصيلي من اجل مزيد من ضبط النظام الركزي الديمقراطي في الادارة الاقتصادية كافة .. ومن اجل تنمية اقتصادنا بطريقة اكثر تخطيطا واكثر تناسبا .

ومن اجل التخطيط الموحد عنى الحزب بان تقام لجان تخطيط للمناطق تحت الاشراف المباشر للجنة الدولة للتخطيط ، واقسام التخطيط التابعة للدولة في المدينة (الناحية) والمقاطعة .. وان تشكل اقسام التخطيط التابعة للدولة في الادارة الاقتصادية . وبشكل خاص ، فان ذلك قد ساعدنا على ان نتغلب بشكل نهائي على الانحراف اليساري الذي يتجاهل الطبيعة الانتقالية للمجتمع الاشتراكي في الادارة الاقتصادية وعلى الاراء اليمينية التي تميل نحو اللامركزية في التوجيه الاقتصادي ونحو اشاعة الليبرالية في المشروعات متجاهلة الحافز السياسي والمعنوي ، مع وضع الحافز المادي في المقدمة . (تصفيق حاد) . .

ايها الرفاق :

لقد طبقنا بجدارة الخطوط التي وضعها المؤتمر الرابع للحزب ، والمؤتمر الاستشاري له، وبذلك احرزنا انتصارات ونجاحات عظيمة في البناء الاشتراكي (تصفيق حاد) .

ان المهمة التاريخية لتحويل بلادنا الى دولة اشتراكية صناعية قد انجزت بشكل رائع ، والاقتصاد الوطني المستقل الذي بناه شعبنا خلال نضال عات وبروح الاعتماد على النفس قد نما واصبح اكثر قوة (تصفيق حاد) .

ان النظام الاشتراكي للادارة الاقتصادية الذي اقيم حديثا يعمل بقوة على ترقية ونمو قوى الانتاج في البلاد . ان الثقافةوالفن يزدهران في روعة ، ومدننا وقرانا تبنى بشكل اكثر جمالا يوما بعد يوم . وقوتنا الثورية اصبحت منيعة لا تقهر ،ولدينا الان قوة دفاع وطني اكثر قوة ، لقد قام شعبنا بخطوات عملاقة الى الامام في معركته للوصول الى اعلى قمم الاشتراكية ، وهو يتمتع بحياة سعيدة وكريمة في احضان الوطن الاشتراكي النامي والمزدهر (تصفيق حاد) .

اننا نستطيع القول بثقة اننا قد بنينا قوة عظيمة كفيلة بان تؤمن النصر الكامل للاشتراكية .. وتحقيق وحدة الوطن ،واحراز النصر للثورة على النطاق القومي . . (تصفيق حاد متواصل) .

وباسم هذا المؤتمر الحزبي اود ان اقدم شكري الحار لكل اعضاء حزبنا ولمعاوننا وفلاحينا ، ولكافة الشعب العامل الذين قاموا بمآثر باهرة على كل جبهة من جبهات البناء الاشتراكي رافعين عاليا خطوط وسياسات حزبية (الكل ينهضون . تصفيق عاصف متواصل بهز ارجاء القاعة) .

في العدد القادم : من اجل دعم ونمو النظام الاشتراكي

بقلم الرفيق كيم إيل سونغ

إقامة نظام شامل للادارة الاقتصادية الاشتراكية

ثقافة وأدب

مجموعتان من الشعر الفلسطيني

عز الدين المناصرة : تتسامى ثورته في وضوح ايديولوجي

محمد القيسي : تراجيدي حارق ، عاشق للوطن والمرأة

بقلم : موسى صرداوي

جمرة تمرد وثورة ، اشتعلت صدري شاعرين ، بخصب الشعر؛ عز الدين المناصرة في « الخروج من البحر الميت » ومحمد القيسي في « خماسية الموت والحياة». والشاعران يختلفان في أسلوبيهما ورؤياهما الشعرية ، لكنهما يقتربان ليلتقيا على طريق واحدة هي ثورة الشباب الفلسطيني على غربته ، مظالمه المتعددة الاطراف ، وقائمه اليومية ؛ وسرقة الوطن وضياعه .

المناصرة ، ساطع المرد ، كشاف لمواقع الزيف من اضمومه ، متحديا ، مندفعا بلهب رجولة الكلمة والثورة . يختار ان يهدم بالكلمة والاسلوب واللغة الاخر التقليدية للشعر والمفاهيم؛ ثائر في تحدب التراث الشعري ، جريء القول والثورة ، ثورته تتسامى في وضوح ايديولوجي، له مصطلحه الشعري الخاص ، ونفسه الشعري المميز ، يسعد على المتن وعراكيه .

والقيسي تراجيدي حارق ، عاشق للوطن ، (الارض والمرأة) لما يتجاوز بعد حزنه ورومانسيته، وجداني الاحاسيس والصور والخيالات، يسافر بحثا عن الطمأنة ، ونظل حزنا في جماليانه الشعرية ، لا تغترب مخيلته في اللغة الشاعرة، ولا ترحل الى المطلق ، معلق بين الانتماء والاغتراب .

على ان هذه المقارنة الاسلوبية ، تجعلني اتناول دواوينهما وقضاياهما منفصلين ، وذلك كي لا اقع في « اشتباه » المقارنات .

وابدأ بخماسية الصديق محمد القيسي .

السمية لا شعرية ، وجدا لو بقي عنوان المجموعة « الموت خلف الباب » فقيه ، على الاقل قرب من الشهادة العصرية ، على «جريمة القتل الادبي والجسدي » معا .

ثم ان قصيدة « خماسية الموت والحياة » مفتح الديوان وعنوانه ، صفعتنا على اوجهنا، ملغمة القبلة والاتكالية ، العشائرية :

مد فتحت للحياة وقلبي
راعف الشوق ، مستطار الحنين
فاصحوني هذا مساند ظهري
واشهر حمرا بجارب دوني
وادعوني اقاتل الموت وحدي
خلف ربي ، وباب كل سجين

ان « منح » البندو « شهر » الخنجر ، مواصفات عشائرية مرفوضة ، ثائرة تجاوزها الانسان المعاصر ، والخروج من الازمة لا يتحقق بمثل هذه الدعوة ، والغريب ان البحث عن بد تسد الظهر ، لم يكن نتيجة انفعال ماساوي ، لا يتكرر ، بل هو طلب ملح عند الشاعر حيث يقول في « عزف منفرد » :

وانا احث في كل الوجوه
عن بد تسد ظهري

وفي « الصورة والذكرى » نحمل الاصدقاء مسؤولية الخوض في نهر الدم ، ـ ولا اتفاكهوا قرني ـ على أننا اذا تجاوزنا هذا الطلب الملح على ذهن الشاعر ، فاننا نجده اكثر اصالة وادراكا ونحسا للمواقف والصور والمعاني ، ورغم ان الموت نتعقبه في كل مكان ، في كل قصيدة ، الا ان صمته نتجه من السقوط والعثار ونفي المسمر للذات المغتربه .

الت ان اصبحت ماشيا
سقط الحمل في الطين، وبقي
وحدة محمد الوطن .

ولهذا فهو يتقدم للموت بشجاعة وحب :

عاش الموت يوجه الريح عاش
كل لون فوق وجه الارض في نسج الدم.

من هنا تأتي قيمة شعر القيسي، عشق الارض هو مظهر الشاعر ومعبره الى الثورة :

حينما نسقط في ساحاتنا حتى الحجارة
حينما يهدم بيت تلو بيت
يفضح الموت اشارة
وهدايات الصوت .

اي صوت هذا الذي يتحدث عنه القيسي ، انه لا شك صوت الثورة ، صوت الشباب الاسمر، المهموم ، وكل همه الدخول الى الارض المحتله، ليساهم في حرب التحرير الشعبية ،

وشليل الهم في حسبه سهما ، كوكبا
طلع من نوافة الحرب شاحب
لم يزل يعرش الارض اقرانا
وهي لا تعرف بعد
انه ساتر محارب
ربما يحب في الوديان عرعوكبرة حمر
ربما يحمر نهر الموت طعانا وجائع
ربما يرقب اطلالة بحه
وهو في ليل الخنادق
مشرع صدرك للريح
وطلقات الصادق .

ولان الشاعر يحيا بالعشق ، فهو يرسم قصته ، مع الوطن والمرأة ، ـ وكلاهما متداخل عند القيسي في الاخر ـ ، نبضة تلو نبضه ، وبينهما يجد ذاته وحقيقته ، يقترب منهما ، وعندما يبتعد عنهما ، يعيش مخلعا من جذوره ، موحدا في الصمت والفجيعة ، وقبل ان نفجعه دوامة الرحيل الى « جزيرة الاحلام » ، كان الشاعر يقترب من معشوقته ـ الارض ـ : على طريقة قيس وليلى في جبهما العذري ، وما اجمل ما يقول لفلسطينه المعشوقة :

غدتني وانا امضي اليها
معذبتي برمال الارض ، آه
« كم كان جميلا
ذلك الرمل الذي يمسح عروجي الحب
وسري « ليلاه » تجيبه من خلال معاناته في « تورق الاشجار » :

تحت حد السيف يا حبي
وفي ظل السلاسل
وعلى الدرب الذي يمضي لساح الحلحلة
نطلع الان من الحرح
الماشيد وعود وسنابل
وشظايا فوق ارض المعركة
يا حبيبي ، فتصور :
حبا ما احمله

هكذا يصار الى التضحية عندما يعشق الشاعر وطنه ، على ان الرجوع الى الوطن ، يظل في اطاره الرومانسي عند صديقنا الشاعر، فهو يتمنى موتا انتحاريا بعذاب رومانسي :

اغرس السكين في قلبي
وحليبي اموت
سهمة تسع سهمة
في حنايا الزرع ، في ظل البيوت
واسدلي اه على وجهي حرقه
ودميني لدى الاعشاب
ابتل ، فاحيا ، واعود

اما الحبيبة ـ المرأة ، فهي على صورة الوطن ايضا ، يحبها كما يحب الوطن ، لم لا .. وهي وطنه الثاني ، حبيبته في بيروت نفدر به ، ولكنه يظل امينا مخلصا لها ، وكما يسعى للعودة الى الارض ، يسعى اليها ويجد فيها ما يجده في الارض ، الحد بينه وبينها « اسلاك » تقطع اهاب قلبه الذبيح عليها ، وهو يتنسم في حروفها « تنفس الاعشاب في الحقول » ، ان اسلاك الحبيبة هي الحد بين العودة ـ الى الصدر الحنون ـ الارض او المرأة سيان، وبين الاغتراب والنفي . يقول القيسي :

من يمسح الحمان في بيروت
فاطمة التي شممت في حروفها
شعس الاعشاب في الحقول
فاطمة التي نعرفت على اسلاكها
آهات قلبي الذبيح

ومن خلال هذه القصيدة يعطينا الشاعر ، صورة حبه الاول والاخير ، للوطن الذي يحبه ، ويكبد ، ويناضل من اجله ، وسجل كل شيء عنه في دفتر « اوجاعه وجروحه » . ان هذه القصيدة ، ذات صوتين ، الصوت الاول الحب: والصوت الثاني الاغتراب ، وهو في الحب، مثل اي فراس ، يخشى ان يموت وهو في قمة الغربة ، وعلى فراش ليس هو فراش الشهادة :

ابو فراس ها هنا يموت
من دون قيد الروم
ها هنا يموت

واما الصوت الثاني ، ففيه عتاب رقيق ، لاهل المعشوقة الذين يعارضونه ، وقد اصابوه واخاه ، بالنار ، ومع ذلك فهو يحبهم برغم اغترابه ونفيه :

وستنثر ، ستنثر
مدر نوافي المشرع الكوى
لان اسمكم
في حنايا يا امي
نرعم انكم
توسموا اخي وساحي
ولم تزل في ظهري المحبر طلعة
وفوق حاجبي
نار جرح

كل ذلك من أجل الوطن ، الوطن ـ الارض ، والوطن ـ المرأة ، وكلاهما ملتقى في الاخير ، ولا ننفصل عنه نحال .

والمجموعة كلها ، عشق الوطنين ، نخلص من عذاب الموت ، مغتربا وحيدا ، يقول في قصيدته « تعالى نبوس الراب » :

تعالى .
لنمحو اسماءنا من جوانح السهر
تعالى لنكتب اسماءنا من جديد
ونحتال فيما انتظار البريد
ونرفع سوته عاليا ، ملاحي الاطلس
تعالى نبوس التراب
تعالى نعانق كل الشجر
تعالى نسطر نارنجنا
وسط هذا الحريق .

الذي ينادي هنا ، ليس الا الصدائي يطلب المعركة من اجل استعادة الحق والارض، والثأر، يصر على معركته حتى لا يبرأ منه الوطن ، وان الاصدقاء خانوه علانية وخانوا ارضه ومعشوقه.

تعالى نقيم لنا مرملا او كمين
نواصل منه لظى المعركة
لقد حانا الاصدقاء
ملاية فاحذري من سار النهاية
والحقهم يستبحونك الان .
يصلب وجهك في كل ساعة
وتمحى نفاريس جسمك ،
تبنى عليها الهياكل

انه يخشى على ارضه ان ترحل الى الابد ، لكنه يدرك ، انها ـ لما تمت بعد ولم تهاجر ، ولذلك ، فهو يثور في وجه الريح التي قالت له : (سافرت حبيبتك وهاجرت !)

سرت رأسي في الجدار
خضت بندقية عتيقة
وكان صوت النار
نجيء ناسجا محملا
بأطيب الثمار ،

وفي حين يشقى القيسي ، الحب والعاشق للوطن في غربته ومنفاه، ويتفنى بعلوبة واحتراق، نجد عز الدين المناصرة ، اكثر افراسا في الارض ، واقوى على عشقها ، يخصب يزهر ويعلم الحرائه والوصول الى قاع البئر، وهو على طريق « مواصلانه الى جسد الارض».

تعلمت سك الملاحه في البرية الكره، سك
تعلمت كيف اعوس لئر الوصول
وادفع رهو شماعي على شاطئك
رايت الطحالب والبرحس الاحمر الثائر
الثائر ، الهائج، مرجاني في الدجول.

انه شاعر يمتز برجولته ، يخطو في الشعر الحديث ، الخطى السباقه التي قادت شاعرا قبله هو ابو الطيب المتنبي ، الى التمرد على كل من حوله ، رغم تطوافه في الارض، واعتراضاته لمواصلاتها، ومونه على معترك طرق هذه المواصلات، في غياب عدم تقدير البطوله . ولذلك فان المناصرة ، لا يصادق بين الحاضرين احدا ، وانما يتذكر المتنبي وانا نمام في الشام ، فيلتقي معها ، ويتحدث لهما وعنهما ، في خماره ومنفيه ، وفيما هم يشربون، حتى كشف الخمر عن اسرار المتنبي :

وسكرنا ..
حتى حرب الحمرة في واحتي الاسرار
فكى المسي واجهار
سقطت دوني اطار الشعر
من خوف اني نمام
وحكى المسي عن همس
عن رحلته في حرر الشمس
وسقطنا في بحر التذكار .

ويتحدث في دمشق مع عبد نفوت حبيب يلتقي معه في ظاهرة ، ومع دبدالوس ، ذلك الفن الشاهد على النفي والعذاب والصلب، وينتشي بتذكاراته عن دمشق ، تاريخها ، واحياءها ، وكل ما فيها من تناقضات ، والشاعر يعشق دمشق عشقه للكاس ـ كاشفه غطاء الاسرار ـ يتحدث عن جوعه وكبره وصعلكته ، ونومه على الارصفة ، ويكشف عن هويته وموقعه الطبقي : انه ذلك الثائر على الفقر ، ولذلك فهو في « المدائن الموحشة » ، المدائن التي صنعتها البورجوازية والاحتكارات الراسمالية ، «الشهاب من الكفر » :

انا في مدائنك الموحشة
« شهاب من الكفر » ابحث عن وجوه الارغفه
وعن صلف الفقر حين يقال له لا تقل ق...
محالسا العاهرة
انا في مدائنك الموحشة
وسيفك قبل الصباح
انا شارب الخمر في الليلة الصافيه
انا حارس الفجر قبل الرحيل
انا الجوع والموت والمستحيل .

واذا كان ثمة صعاليك ، اكثر انسانية من اجواد زماننا ، واكثر اصاله وبحثا عن القيم الانسانية ، اذا كان ثمة شاعر من نوع « عروة ابن الورد » يقسم لحمه في جسوم كثيرة ، وبحسو قراح الماء والماء بارد اناؤه شركه ، يشرب منها جميع الفقراء ، فان المناصره ، هذا « الصعلوك العصري » ، الثائر على كل الاطر والقوالب ، والمجول في مواصلات جسد الارض ، نكبرياء وعناد ، نستطيع ان نمثل روح عصره ، في ثورته الساخره، المقعره، بتراكيب الغضب، والناسفه الصاهره ، بغوه ، لكل ما هو كائن ، في وهج البركان الساطع ، انه يلطش كالبركان ، ومثل المسوح ، والفوادي ، ورعاه مصالح الامبريالية : ويظل نقيا نقاء وجه الوطن :

كلهم ماتوا على وهج الثار
ايها الوجه الذي خصب به الموت
وطعت الارمنه
صد عشرين سنه
سيدوم النبع وما وارثك .

ويسخر الشاعر من الذين يسمون احرارا ، وقد نامت مدائنهم بنوم رؤوسهم ، فهو يتحدث الى دياره عنهم :

انسك من سعري في البلاد
رجوني على باب احرارها
اطوف بصور الدمر ، لا ...
من يعين على نارها
واسكت في الغلب عن الكؤوس
وألغو ايام احرارها
مدائن نامت بنوم الرؤوس
وظني على نار نوارها .

هؤلاء ، الاحرار ، الذين لم يستطيعوا ان يحرروا انفسهم من اطماعهم واخطائهم وتبعيتهم، هم الذين يقول فيهم المناصرة في « توقيعات » :

ردعوا الاحجار السوداء
اكلوا ذهب العبثات
وورموا عبيا ، وهصات
فلقيا موت الاحباب ،

انهم اصحاب الافكار القديمة ، والاقوال القديمة ، مدعي المحافظه على التراث ، وهم سدنة الخيانة وبوابوها ، هؤلاء الذين يجمعون الفقراء ولا يفعلون من اجلهم شيئا ، فقط يقولون لهم اصبروا ، انه يخاطب واحدا من كبارهم :

انا الذي في شعاب المدينه يوصى
الاعاريب ، شدوا الطوى... اصبروا..
صابروا ... ه يا فقراء
رميت كنانك في النيل ، نلت عليه ،
وكل امانيك ساعت هباء ،

ويوجه صفعة الى اصحاب الفيبيات ودعاتها وحمأتها من القوالين ، غير الفعالين :

انا في الذي في السماء ،
اذا لطموا على خدنا .. سلطمهم..
بالسادق ، نرمي وسابلك تحت الحذاء ،
انا الذي شمل النور في الصحراء ،
ويخرج مرطور سماء حمل نورا وحبرا
وضاء

سيأتون ماب وبارك مانت
طريق الهدى احمر ، لا طريق السماء ،

لماذا اذن نتوجه نحو السماء ، وعلى ارضنا العذاب ، خير لنا ان نقيم العدل على الارض ، من ان نتصوره في السماء .

وقصائد المناصرة ، تتحدى وتهكم من كل الشعارات الرخيصه ، والسادة المداجين ، والافكار المقطوعة الصلة والاسباب ، في عصر العلم والثورة ، حيث يقول في « اضاعوني » :

«الحرون تكروا : « اذهب دربك قائلا »
وكأنهم ما مرعوا تلف الدقون على
قتاب موالدي
« والله لا اذهب ملكي باطلا »
وبقى حصاني قارصت من العنب
وسمعت والسا هول وسمه فيها الفدى
« لا يسلم الشرف الرفيع من الاذى »
حتى نقال على مسامعه الحطب ،

وبقول في ـ انا ـ نحن ـ الكهف ـ الحلول :

بسنون في سواحل المي
ثلاثة راعيهم انا
وعبدهم انا .
ومن سي
اهرامهم سحت بساط الشمس في الظهيره
انا الذي انظر الحيوش
احيش في رمالهم ولا احيش
انا الذي اموت في الصحراء كل يوم
انا الذي سه ... سوفهم
نلقى على اللوم .

هذه هي القضية ، سادتنا ، يريعون على كل ما يشتهون ، ونحن ، نجب ان نبقى عبيدهم ، ولذلك فهو يرد عليهم في « محاورات على الباب العالي » ، قائلا : انا صاحب الارض، ومالكها ، غير ان الوالي ، يريد قبل الشاعر ونلقى على راسه الحجر وهو نائم .

حتك .. من اعمى حمل في الشام
لا املك الا ما ملكه امثالي
فمر وحمل وكروم
وحمامات فوق البيت تحوم
لكني لا حتك ، كمت طري العود .

ولكنه في نهاية القصيده ، الجلسة الخامسه منها ، يقول :

استك في داخلي سه للرحيل

...

وللفقر يا سيدي ثورة قد تطول
اتبتك لا الحزن في خاطري
ساتيك بعد الرحيل
احرى الناشين من رحمها
ومن فوق نهديك يا سيدي
واتيك كابوس رعب يدق العمر
واتيك كالموت في الشعر المحترق ،

الغاية من شعر المناصرة ، الثورة . انها ماض لتقطع على علية القوم ، جلستهم ، ونفاجئهم، بالحقيقة ، الحقيقة ، التي تقول نحن الشعب، نحن الفقراء ، نريد خبزنا وحضارتنا ، نريد ارضنا لنفتح به ، حاضرنا ومستقبلنا .

وبعد ان يكتب ـ محاورات مع الباب العالي ـ ويتحدث مع الوالي ، يعود الى الوالي ثانيه ، حيث اقيمت « مدينة العمال » ، يعملها الشاطر محمد ـ ويقف حائرا ، ويسند ظهره الى الحائط ويبكي ـ مقدمة القصيدة ـ ، فقد دمر الوالي كل شيء في المدينة ، واقاد ناسها ، في طوابير، مسلحين وقوفا رافعي الايدي ، ويطلب الشاعر من المدينة ان تحتو على حالها ، وان ترفع راسها .

حسن الجوني

عرضت دار الفن والادب ، ابتداءا من الخميس الماضي ، ٥ آذار الجاري ، الاعمال الجديدة للفنان حسن الجوني . ويستمر المعرض مفتوحا حتى ٢٢ منه .

وستنشر « الهدف » دراسة نقدية للمعرض فيما بعد .

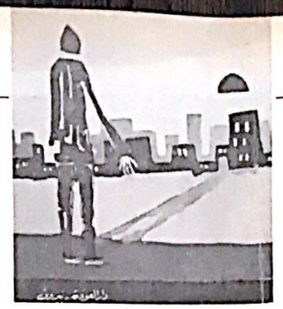

محمود درويش مرة اخرى

لخصت ردود الفعل التي اثارها خروج محمود درويش وقدومه الى القاهره بالتمني عليه بالعوده الى فلسطين المحتله : « لمه يعود الى اسرائيل » . ومجمل الكلام الذي قيل : ان بقاء درويش في « اسرائيل » افضل كثيرا حتى لو بقي هناك في بيته . ولا يمكن لاي موقع يتخذه خارج وطنه ، ان يتسع له ويدفعه النضال بشكل اجدى وافعل.

غير ان بعض الكتاب والصحفيين ذهبوا مذهبا اخر ، في تبيانهم لردود الفعل التي اثارها درويش .

فقد كان قدومه بالنسبة اليهم ، فرصة لا تعوض ، لنهش وسمعة الاختيار الفكري للشاعر . والقاء تبعات الخروج ، على اختيار الشاعر المبدئي ، والنظري . وهؤلاء هم انفسهم ، الذين طالما هزجوا له وهو في الارض المحتله. وطالما سكتوا عن النقد الصحيح لموقع الرجل انذاك ، هناك .

ان هؤلاء الكتاب يراوحون بين الغباء والانتهاء المبتذل . ففي الوقت الذي تحتدم فيه النضال الفلسطيني ، طليعه النضال العربي ، تقف هؤلاء بعيدين عنه ، مذرعين بـ « ماساة الواقع العربي » ـ كما يقول ربيع مطر في الحوادث ٢٦ شباط موجها كلامه الى درويش ـ « الذي يوشك ان يعتصرك، والذي لا شك انك قد احسست نسواظه حتى في ايام المجاملة والترحيب » . هكذا نكتب «الحوادث» ان الكتاب الممتنعين الذين لا يرون في النضال الفلسطيني ، وبنى هذا النضال ، كموقع حيوي واساسي ومتقدم.. من الطبيعي ان يجهوا اسهم « الروس » وشتم « الحزب الشيوعي الاسرائيلي » ، وشتم حتى .. حسن « الدوله العلمانيه الفلسطينيه » . مثل انعام الجندي (الدستور ٢٢ شباط). حتى يصلوا بذلك الى خطته انحسار الساعد الفعري .

ان كاتبا مثل انعام الجندي ، لم يرس السؤال الاساسي المطروح على محمود درويش هو : « من سيسمح لشعبك ان نقاتل » ؟ . وكما يؤكد الكاتب نواياه ، يبدي ونائه لمحمود درويش وللجماهير العربيه التي ينتمي اليها « اني ارثي لك يا محمود ، وارثي قبلك الملايين » .

وهكذا سيكون سهلا على محمود درويش ، ان يتبين بوضوح ، على اي جبهة عربية يقاتل الوطنيون الفلسطينيون والعرب ، الان .

ففي الوقت الذي تتعرض فيه قضيه فلسطين الى الصفقه ، يبادر اليمين الى تبئيس الجماهير العربيه . وتتجه انظمه هزيمه حزيران ، لتسم الشعارات التي لا تحملها هي: « شعارات الكفاح المسلح ».

ويبقى هناك امام محمود درويش اختياران .

ـ اما ان يؤدي به قناعته الماركسيه الى نقد « الحزب الشيوعي الاسرائيلي» ونقد الاحزاب الشيوعيه العربيه ، في الموقف من اسرائيل تحرير فلسطين، وبذلك ينتهي القطيعة القائمه بين موقفه الشعري وموقفه السياسي .. نهايه طبيعيه ومنطقيه . ونتيجه بناء على ذلك، لبنى الكفاح المسلح، المعزز بافق تقدمي، كسبيل وحيد للخلاص الوطني .

ـ واما ان يقع في الخطأ ، فيتشبث بموقفه السابق الذي يتبع حرفيا خط الاتحاد السوفياتي والاحزاب الشيوعية العربية . وعند ذلك يتحول شعره الى كلام بلا طائل . ويبقى فوق ذلك ، يخوض معركة مع اليمين العربي .. ليست في حقيقتها الاخيره سوى غبار ناشب حول المعركة الاساسية .

(...)

حول أساليب القمع الاسرائيلية في غزة

في بيان صحفي من الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين حول الوضع في غزة، جاء ما يلي :

في الوقت الذي تتعرض فيه الثورة الفلسطينية في الاردن لمؤامرة التصفية ، وبتعرض فيه الشعب الفلسطيني في الاردن للمجازر الدموية على يد الرجعية العميلة في الاردن يمضي العدو الاسرائيلي قدما في مؤامرته للقضاء على الشعب الفلسطيني وتصفية قضيته بالتعاون مع الامبريالية والصهيونية والرجعية وذلك بعدما فشل في مؤامرته السابقة على شعبنا في قطاع غزة والقضاء على ثورتنا الصاعدة هناك .

فقد لجا العدو الاسرائيلي الى عدة اساليب للحد من ثورتنا الملتهبة والقضاء عليها فحاول سياسة التهجير من قطاع غزة الى مدن وقرى الضفة الغربية مستهدفا تفريغ القطاع من المواطنين العرب ورغم كل الاغراءات وطرق الترغيب في الهجرة الا ان العدو فشل في مخططه هذا وبقيت الثورة مستمرة .

بعدها حاول العدو مرة اخرى لمؤامرة اخرى وهو تهجير ابناء شعبنا في قطاع غزة والضفة الغربية الى الضفة الشرقية وهي سياسة الابعاد ... قام العدو بابعاد المئات من المواطنين العرب بعد اعتقالهم لفترة قصيرة واحيانا ليوم واحد دون ان تثبت عليهم اية تهمة .

ثم لجا العدو الاسرائيلي الى فتح ابواب العمل لعشرات الالاف من العمال العرب في مصانعه وشركاته وباجور مغرية مستهدفا سلب الثورة مادتها الاساسية وهي الطبقة الكادحة مستهدفا تنمية موارده على حساب عرق العامل العربي الا ان وعي ثورتنا ووعي جماهيرنا هناك احبط هذه المؤامرة وتصاعدت الثورة في القطاع بقيادة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بشكل اصبح العدو الاسرائيلي يفقد السيطرة على مدن القطاع بشكل ملموس واصبح التفاف الجماهير حول ثورتنا شيئا يلمسه كل زائر لمدن القطاع ومعسكراته وتشهد له المعارك والقنابل يوميا ضد جنود الاحتلال الصهيوني .

وفي الاشهر القليلة الماضية تصاعدت العمليات العسكرية في قطاع غزة وارتفع عدد القتلى والجرحى في صفوف العدو الاسرائيلي وبكاد ان يكون القطاع محرما على جنود العدو مما اضطره ان يامر الاسرائيليين بعدم دخول القطاع بدون سلاح كما طلب منهم اعلام سلطات العدو الى الجهة التي سيتوجهون اليها

ونتيجة حقد العدو الاسرائيلي لجا الى سياسة القتل الجماعي وهو تفجير القنابل بين المدنيين العرب متهما الفدائيين برمي القنابل وقام في الفترة الاخيرة بقتل بعض ثوارنا في داخل السجون بعد اعتقالهم دون اثبات اي تهمة عليهم ومنهم.

١ ـ المناضل علي محمد ابو سلطان من قرية حمامة المقيم في معسكر النصيرات في غزة حيث اعتقله العدو بتهمة الانتماء الى الجبهة الشعبية واطلق العدو عليه النيران في خلال شهر ايلول عام ١٩٧٠ واستشهد على الفور .

٢ ـ وحادث القتل الثاني وقع مع المناضل سمح حسب الله من يافا والمقيم في معسكر النصيرات في قطاع غزة حيث اعتقله العدو بتهمة الانتماء للجبهة الشعبية وقتله العدو بنفس الطريقة التي قتل فيها رفيقه علي ابو سلطان . وتم ذلك ايضا خلال شهر ايلول ١٩٧٠ .

والحادث الثالث وقع مع المناضل محمد حسن عبدالله وشاح من قرية بيت غفا والمقيم في معسكر البريج بقطاع غزة حيث اعتقله العدو بتهمة الانتماء للجبهة الشعبية وقد استشهد تحت التعذيب على يد الشاويش الاسرائيلي شكرون في يوم ٤ ـ ١ ـ ٧١ في سجن غزة المركزي.

ورغم هذه الاساليب فقد فشل العدو الاسرائيلي من القضاء على الثورة الفلسطينية في القطاع. غير ان العدو وكعادته في الاجرام لجا الى وسيلة اخرى وهي مؤامرة قذرة يستهدف منها تفريغ القطاع من الجماهير الفلسطينية بعدما يئس من ضرب ثورتنا ، حيث اقنع العدو بانه لا وجود له في القطاع مع وجود الشعب الفلسطيني وفي محمله هذا يسعى لهدفين : ـ

● الاول : هو تهويد القطاع وذلك بتفريغه من المواطنين العرب وتقليل الكثافة البشرية لان العدو يعرف ان الكثافة البشرية هي لمصلحة الثورة وبعدها يقوم باسكان عائلات اسرائيلية بانشاء المستعمرات الاسرائيلية في القطاع.

● والهدف الثاني : هو خلق بيئة ومناخ عدائي بثورتنا في القطاع .

ففي ٦ـ١ـ١٩٧١ بدا العدو الاسرائيلي بتنفيذ مؤامرته الاخيرة وهو ترحيل عدد من العائلات الفلسطينية من معسكرات الشاطيء والبريج الى سيناء متهما اياهم بانهم عائلات مقاتلي الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين مستخدما في ذلك العنف والتهديد .

والعدو الاسرائيلي ينوي الاستمرار في تنفيذ مخططه الاجرامي وبعدها قامت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في قطاع غزة بتوزيع بيان سياسي الى الجماهير الفلسطينية تفضح فيه المؤامرة الاسرائيلية وهو تهويد القطاع وطلبت الجبهة الشعبية من الجماهير التصدي لهذه المؤامرة بكل قوة ودعت الى الاضراب العام والمظاهرات الاحتجاجية لافشال المخطط الاسرائيلي واستجابت جماهيرنا حيث شمل الاضراب والمظاهرات معظم مدن ومعسكرات القطاع كما قام ثوارنا بعدة هجمات على العدو الاسرائيلي اثناء قيامهم بترحيل العائلات .

ومما جاء في البيان الذي وزعته الجبهة الشعبية داخل قطاع غزة ما يلي :

« يا جماهير شعبنا الفلسطيني والعربي

لقد يئس العدو الاسرائيلي من سحق ثورتنا وعرف جيدا ولمس ان ثورتنا تزداد اشتعالا وانا تلاحقهم في كل مكان فاقتنع تماما انه لا وجود له في قطاع غزة ما دام في القطاع شعب فلسطيني تقوده الثورة الفلسطينية يتمثله بطليعتها الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين »

وقد جاء في البيان ايضا :

« ان العدو وهو يرحل المواطنين الى سيناء انما يهدف وراء ذلك الى تفريغ القطاع من الشعب الفلسطيني منبع الثورة وسندها وحتى يسهل عليه تهويد القطاع لتصفية القضية الفلسطينية»

هذا وقد ادلى ناطق بلسان الجبهة الشعبية بتصريح رسمي قال فيه :

« دأب العدو الاسرائيلي على الادعاء بان جثث عرب مجهولين توجد ملقاة في شوارع غزة وضواحيها بعد تعرضها لاطلاق الرصاص، ويزعم الناطق الاسرائيلي عادة انه « يعتقد » بان القتلى هؤلاء لاقوا حتفهم على ايدي الفدائيين الفلسطينيين الذين يتهمونهم بالتعاون مع العدو .

وقد زاد عدد هؤلاء القتلى العرب في شهري تشرين ثاني وكانون الاول ١٩٧٠ ، عن مئة ، حسب الاعترافات الاسرائيلية .

ان الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين تعلن انها حين تصدر لرجالها امرا باعدام احد الخونة ، انما تعلن عن ذلك بعد تنفيذ الحكم في بيان رسمي ، وتتحمل مسؤولية قرارها هذا ونضعه مع حيثياته بين ايدي الجماهير .

الا ان الاحداث الفاضحة التي تجري في غزة هي في معظمها مخالفة للادعاءات الاسرائيلية ، وتؤكد الجبهة الشعبية بناء على المعلومات التي حصلت عليها ان عددا كبيرا من الجثث التي وجدت في غزة هي لمعتقلين عرب جرى تصفيتهم من قبل السلطات الاسرائيلية ذاتها داخل معتقلاتها اما عن طريق التعذيب او عن طريق التصفية المتعمدة .

ويبدو ان السلطات الاسرائيلية تعتمد على غياب جهة مسؤولة على الصعيد العالمي، كما على الصعيد المحلي ، وتستند على العصر الاعلامي الذي نضربه وسائل الاعلام العالمية طرا بحدث للعرب داخل اسرائيل لتنفيذ هذا الرأي ضد الاسرى العرب من فدائيين وغيرهم، والتكتم من جثث هؤلاء بالقائها في شوارع غزة وغيرها موضوعها ببيان مقتضب يحاول الصاق العربي بالمقاومة .

ان غرض هذا التصريح الرسمي هو العمل الوقوف بصلابة ضد الجرائم الوحشية التي يرتكبها الاحتلال الاسرائيلي معتمدا على هيمنته الكاملة على معظم وسائل الاعلام في العالم ، والسعي الى كشف تلك التصرفات الوحشية امام الرأي العام العالمي .

الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين

صدر العدد الاول من :

شؤون فلسطينية

اول دورية مختصة بالدراسات الفلسطينية
في شؤون الثورة والسياسة والتاريخ والمجتمع والادب والفن

رئيس التحرير
أنيس صايغ

بين مواضيع العدد الاول : الحمائم والصقور في اسرائيل . اسرائيل والامبريالية العالمية . احداث ايلول ومسؤولية النظام الاردني . سياسة اسرائيل في المناطق المحتلة . الاطفال الفلسطينيون : جيل التحرير . القصة الكاملة لحركة الارض . العلاقات السياسية العربية الاميركية في محتواها الاسرائيلي . الفكر العنصري وراء « اسرائيليون بردون » .

بالاضافة الى مراجعة الكتب وتغطية الاحداث الرئيسية .

٣٥٠ صفحة ٣ ل.ل